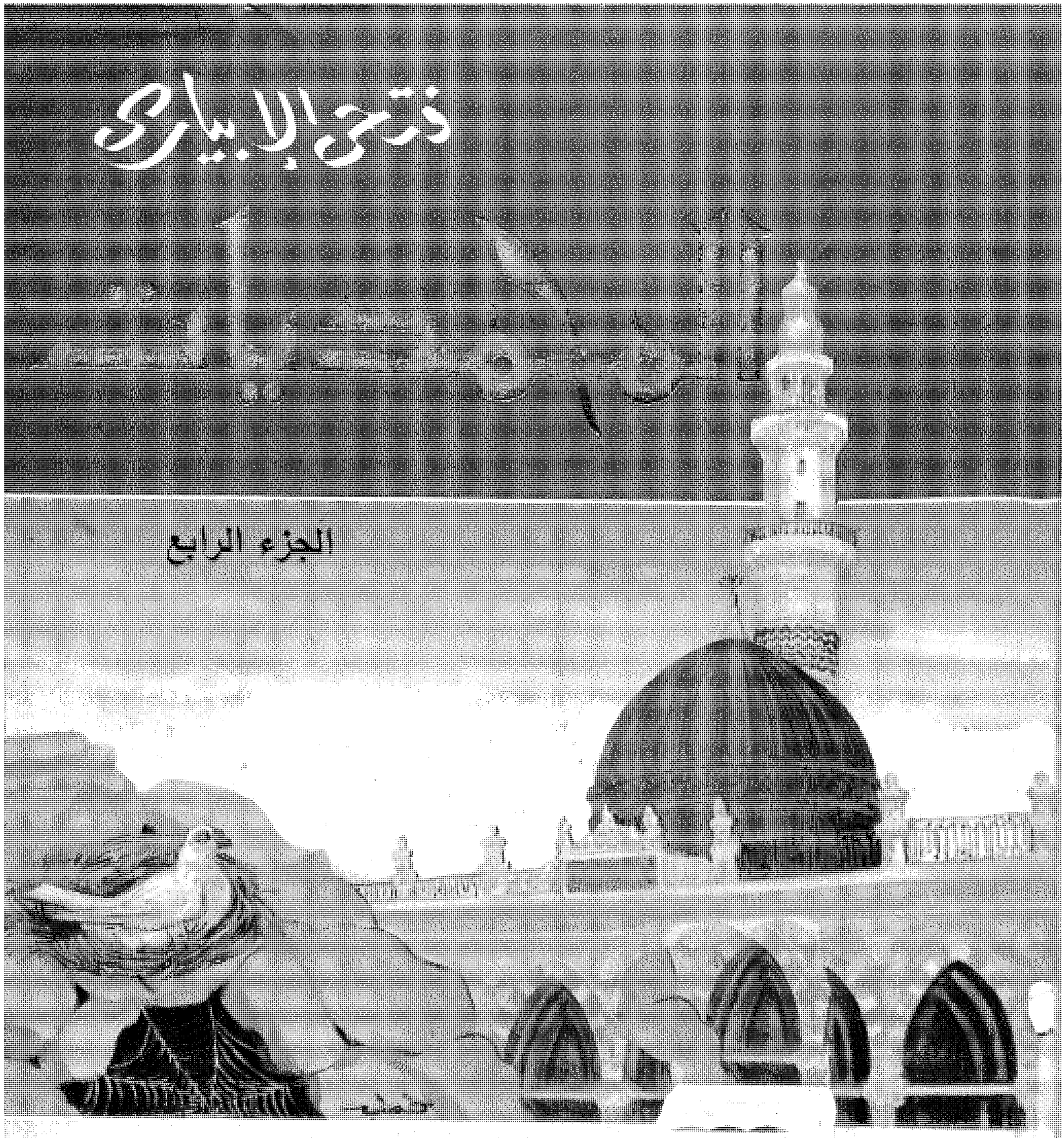


زكي الإبياري

الجزء الرابع

رحـ[illegible]كتاب والمفكرين والأدباء
والباحثين في أنحاء العالم ورؤى جديدة في
السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

الهيئة المصرية
العامة للكتاب

● تصميم الغلاف للفنان: محمد قطب

● الإخراج الفنى والتنفيذ: صبرى عبد الواحد

● خطوط الغلاف واللوحات: فاضل مصطفى فايد



وما أرسلناك إلا رحمة
للعالمين

فاضل

فتحى الإبيارى

المحمديات

الجزء الرابع

رحلة مع الكتاب والمفكرين
والأدباء والباحثين
فى أنحاء العالم
ورؤى جديدة فى السيرة العطرة
عن خاتم الأنبياء والمرسلين
سيدنا محمد عليه أفضل
الصلاة وأزكى السلام

الهيئة المصرية العامة للكتاب
١٩٩٦

إهـــداء

• إلى كل أبناء هذا الجيل وإلى أولادى حسن وأمانى ومحمد وإلى حفيدى عمر داعيا الله أن يكون القرآن الكريم لكم دستورا وسيرة الحبيب المصطفى سيدنا محمد ﷺ نورا وهداية لكم فى طريق الحياة..

ولكم فى رسول الله أسوة حسنة.

فتحى الإبيارى

كلمـــات .. لابد منـــها

الحمد لله.. الحمد لله.. الحمد لله..
داعيا لله ألا يحرمنا من رضاه ورحمته..
وأن يجعلنا من عباده الصالحين، التائبين
الشاكرين الحامدين.. القانتين..
وأن يكون الحبيب المصطفي.. سيدنا محمد
ﷺ.. نبراسا لنا في هذه الحياة الصحراوية..
وأن يكون لنا شفيعا يوم الفرقان والدين.
وأن يمنحنا الصحة والعمر.. لإستكمال موسوعة
المحمديات.. والرؤي الجديدة في سيرة سيد
الخلق والأنام، حبيب الرحمن..
إن الله وملائكته يصلون علي النبي، ياأيها
الذين آمنوا صلّوا عليه وسلموا تسليما.

فتحى الأبيارى

١٩٩٦



● المرحوم الشيخ محمد الغزالى.. وكيل أول وزارة الأوقاف لشئون الدعوة (سابقا) الحاصل على وسام الجمهورية من الطبقة الأولى. وجائزة فيصل العالمية لخدمة الدعوة. له أكثر من خمسين كتابا فى السيرة والدعوة من أشهرها: (عقيدة المسلم) وخلق المسلم، ركائز الايمان. نحو تفسير موضوعى لسور القرآن الكريم (٣ أجزاء) وكتاب «فقه السيرة». واعتمدنا على الطبعة السابعة ١٩٧٦. وصدرت أولى طبعة عام ١٩٥٠

كل شيء في هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●● ونستكمل رحلتنا مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب «فقه السيرة» للداعية الإسلامى الكبير الشيخ محمد الغزالى.

●● يقول الشيخ الغزالى فى مقدمته «أن هذا الكتاب ليس صلة محدثة برسول الإسلام، ولا جملة من الدلائل على صدقة، ولا لمحات تكشفت للمؤلف عن عبقريته وسناء دعوته ولكنى توفرت على إخراج هذا الكتاب وأنا فى غاية أرجو أن أكون بلغتها». فما هى هذه الغاية؟

«إن المسلمين الآن يعرفون عن السيرة قشورا خفيفة، لا تحرك القلوب ولا تستثير الهمم، وهم يعظمون النبى وصحابته عن تقليد موروث، ومعرفة قليلة، ويكتفون من هذا التعظيم بإجلال اللسان.

● ما هى الصورة التى أراد الشيخ الغزال أن يبرزها فى كتابه، وما هى رؤيته؟

●● لقد بذلت وسعى فى إعطاء القارئ صورة صادقه عن سيرة رسول الله ﷺ، واجتهدت فى إبراز الحكم، والتفاسير لما يقع من حوادث، ثم تركت للحقائق المجلوة أن تدع آثارها فى النفوس دون انفعال أو احتيال. وقد استفدت من السير التى كتبها القدامى والمحدثون استفادة حسنة.

إن المؤرخين المحـــدثين يميلون إلى التـــعليل والموازنة، وربط الحوادث المختلفة فى سياق متماسك، وذاك أحسن ما فى طريقتهم.

● **والمؤرخون القدامى يعتمدون على حشر الآثار وتمحيص الأسانيد** وتسجيل مادق وجل من الوقائع والشئون، وفى هذه المحفوظات الكثيرة نفائس ذات خطر لو أحسن الاستشهاد بها وإيرادها فى مواضعها.. فما هى طريقة الشيخ محمد الغزالى؟

●● لعلى فى كتابى قد مزجت بين الطريقتين على نحو جديد، يجمع ما فى كلتيهما من خير.

● **كيف؟**

●● لقد جعلت من تفاصيل السيرة موضوعا متماسكا يشد أجزاءه روح واحد، ثم وزّعت النصوص والمرويات الأخرى بحيث تتسق مع وحدة الموضوع، وتعين على إتقان صورته وإكمال حقيقته.

● **ماذا قصدت من وراء ذلك؟**

●● قصدت من وراء ذلك أن تكون السيرة شيئا يُنَمِّى الايمان وتُزَكِّى الخلق، ويلهب الكفاح، ويغرى باعتناق الحق والوفاء له. إننى اكتب السيرة كما يكتب جندى عن قائده، أو تابع عن سيده، أو تلميذ عن أستاذه، ولست مؤرخا محايدا منفصل الصلة بمن يكتب عنه.

● **ماذا تقصد فضيلة الشيخ الغزالى؟**

●● إن المسلم الذى لا يعيش الرسول فى ضميره ولا تتبعه بصيرته فى عمله وتفكيره، لا يغنى عنه أبدا أن يحرك لسانه بألف صلاة فى اليوم والليلة.

●●● ويرى الشيخ محمد الغزالى فى كتاب «فقه السيرة» أن أعداء الإسلام قد تمكنوا ـ فى غفلة أهله ـ أن يصدعوا بناءه ويجعلوه

أنقاضا، فكيف يترك تراث الرسول محمد ﷺ نهبا للعوادى؟ وكيف يمهد للجاهلية الأولى أن تعود؟ وكيف يقع هذا التبدل الخطير فى سكون؟ بل فى مظهر من الحب لرسول الله فليفقه المسلمون سيرة رسولهم العظيم.

وهيهات أن يتم ذلك إلا بالفقه فى الرسالة نفسها، والإدراك الحق لحياة صاحبها والالتزام الدقيق لما جاء به.

ويقول الشيخ محمد الغزالى: «ألا ما أرخص الحب إذا كان كلاماً، وأغلاه عندما يكون قدوةً وذِماماً!

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ذكره فوق جبين الدهر هاله
ياصلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله ●

● ● ● فى معسكر النبى ﷺ العباس عم النبى يمر بين جيش المسلمين على البغلة فى طريقه إلى النبى وخلفه أبو سفيان الذى جاء ليصالح الرسول الكريم.

المسلمون : (صائحين) من هذا؟

العباس : أنا العباس

المسلمون : عمّ رسول الله على بغلته؟

أبو سفيان : (قلقا) خشيت أن يكونوا قد أُمِرُوا فىَّ بشئ؟

العباس : لا تخشى شيئا!

. . يرى عمر بن الخطاب أبا سفيان فصاح:

يقول عمر : أبو سفيان على عجز الدابة.. أبو سفيان عدو الله!.. الحمد لله الذى أمكن منك بغير عقد ولا عهد!

العباس : فلنسبقه إلى رسول الله.. قبل أن يلحق بنا

أبو سفيان : إنه يشتد خلفنا.

العباس : إن سبقنا إلى رسول الله فأنت هالك.

أبوسفيان : أسرع بنا فداك أبى وأمى!
العباس : قد بلغنا مكان رسول الله. هذا رسول الله أمام مضربه
أبوسفيان : (همسا) كلّمة لى أول الأمر.
العباس : يارسول الله..
يقول عمر : يارسول الله. هذا (أبو سفيان) قدِ أمكن الله منه بغير عقْدٍ ولا عهد!! فدعنى فلأضرِبْ عنقه
العباس : يارسول الله!.. إنى قد أَجرْته
. . ويجلس العباس إلى النبى ﷺ، ويأخذ برأسه، ويلتفت إلى عمر.
العباس : والله لا يناجيه الليلة دونى رجل!..
يقول عمر : إن (أباسفيان) عدو الله!
العباس : مهلا (ياعمرِ).. فوالله لو كان من رجال (بنى عدى بن كعب) مافلت هذا.. ولكنك قد عرفت أنه فى رجال (بنى عبد مناف)
يقول عمر : مهلا ياعباس:.. فوالله لإسلامك يوم أسلمتَ كان أحبٍّ إلىّ من إسلام «الخطاب» لو أسلم، وما بى إلا أنى عرفت أن اسلامك كان أحبٌ إلى رسول الله من إسلام «الخطاب» لو أسلم:
أبوسفيان : (بصوت خافت) كلّم لى ابن أخيك ياعباس!
يقول الرسول ﷺ «أبا سفيان!!.
أبوسفيان : نعم يا أباالقاسم!
يقول الرسول ﷺ ويحيك!.. ألم تأن لك أن تعلم أنه لا إله إلا الله
أبوسفيان : بأبى أنت وأمى.. ما أحلمك واكرمك، وأوصلك؛ والله لقد ظننت أن لوْ كان مع الله إله غيره لقد أغنى عنى شيئا بعد!

يقول الرسول ﷺ ويحك يا«أباسفيان».. ألم يأن لكَ أن تعلم إنى رسِول الله ؟

أبوسفيان : بأبى أنت وأمى، ما أحلمَك، واكرمك، وأوصلك!.. أما هذه والله، فإن فى النفس منها حتى الآن شيئا.

العباس : (بصوت خافت) ويحك!..

أبوسفيان : أشهد أن لا إله إلا الله، وأن محمدا رسول الله..

العباس : يارسول الله!.. إن«أباسفيان» رجل يحبُّ هذا الفجر.. فاجعل له شيئا..

يقول الرسول ﷺ نعم من دخل دار «أبى سفيان» فهو آمن، ومن اغلق عليه بابه فهو آمن، ومن دخل المسجد فهو آمن!

أبوسفيان : إنك والله لكريم!

.. ما أحلمك، وأعظمك يارسول الله، وكنت بقومك رحيما عطوفا، كريما.



● صدر عن مكتبة مصر، ترجمة محمد محمد فرج وعبد الحميد جودة السحار.

كل شيء فى هذا الوجود يشدو
يا محمد
وينادى فى حنان
يا محمد
أنت فى الشرق بقاء وخلود
أنت فى الكون وجود للوجود

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

: كل شئ فى الوجود يشدو

: يامحمد

: وينادى فى حنان

: يامحمد

: أنت فى الشرق.. بقاء وخلود

: أنت فى الكون.. وجود للوجود

: ياحبيب الرحمن.. والإنسان والفجر الجديد.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر

ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمراسلين محمد ﷺ، ورحلتنا اليوم مع كتاب «الرسول.. حياة محمد» كتبه ر. ڤ. بودلى V. Bodly

إن مؤلف هذا الكتاب مسيحى لم يعتنق الإسلام، ولكنه تتبع حياة رسول الله محمد ﷺ خطوة خطوة، وحاول جهده أن يكون عادلا منصفا، فى إصدار أحكامه على أخلاقه وتصرفاته فى المواقف التى عرضت له.

ولا ننتظر من المؤلف غـيـر المسلم أن يؤمن بكل مـايؤمن به المسلمون وإلا لاعتنق الإسلام، فقد جانبه التوفيق فى بعض الأحيان، وانحاز إلى جانب المنافقين أو كاد فى بعض الأحيان.

فما هى رؤية هذا الكاتب فى سيرة سيد الخلق والأنام وشفيعنا يوم القيامـة والفرقـان، سيدنا محـمـد ﷺ.. وفى هذا الحـوار مع المؤلف نستكشف بعض رؤاه.

● مستر بودلى.. ما هى الدوافع، والأسباب التى جعلتك تؤلف هذا الكتاب عن الرسول الكريم ﷺ.

● ● عرفت قدر الرسول محمد أول مرة بين جبال كشمير الشامخة قبل الحرب العالمية الأولى. وكان تابعى الكشميرى، يترك ما كان يفعله، ليستقبل مكة، ويصلى صلاته.. وقد مرّ أكثر من عشر سنين بعد ذلك دون أن اكّون فكرة واحدة عن المسلمين والإسلام. ثم ذهبت لأعيش بين عرب الصحراء، لما كنت ضجرا من التعقيدات التافهة التى جاءت عقب الحرب الأولى، وبقيت معهم سبع سنين.

● مستر بودلى.. ما الذى أثرّ فيك.. وأنت تعيش فى الصحراء بين عرب الصحراء؟

● ● أصبحت الخيمة المصنوعة من وبر الجمل دارى، والبدو أصدقائى والصحراء المترامية بلادى، وإن ما أعطانى الكشميرى عنه لمحة أصبح الآن أمامى تفصيلا، سمعت القرآن الكريم فى اللغة العربية المكية العظيمة، وأحسست دون أن أصبح مسلما روعة هذا الدين الذى يخلى بين العبد وخالقة فى الصحراء، وسمعت عن الرسول محمد، الرجل الذى وحد حفنة من القبائل المتنافرة، وجعلهم دعامة امبراطورية من أعظم إمبراطوريات العالم قوة.

● هل هذا كان باعثا لك على كتابة كتابك الرسول..

حياة محمد ؟

●● سمعت عن الرسول محمد.. أنه الرجل ذو القلب الحار، الذى حوّل الوثنيين وعبدة الأصنام إلى مؤمنين صادقين، يؤمنون بإله واحد، وباليقين بالموت والبعث فى الحياة الأخرى. لقد رأيت أناسا تسعين فى المائة منهم يقومون بشعائر دينهم، لإيمانهم به وكان ذلك باعثا لى على كتابة «الرسول.. حياة محمد».

وقد نبتت الفكرة الأولى بين قمم كشمير المغطاة بالجليد، والأوقات الذهبية التى أمضيتها فى الصحراء بين بدو الصحراء.

● ما هى رؤيتك فى سيرة الرسول محمد ﷺ ؟

●● ان محاولتى هى عرض حياة الرسول محمد.. كما كانت.. أعرابى مثل كثير من الأعراب الذين عرفتهم فى الصحراء.. رجل له رغبات بسيطة، ولكن له شخصية عظيمة، يحب قومه من كل قلبه، رجل يوحى إليه، ولكنه كان يفكر فى كل ما يفعل تفكيرا منطقيا، رجل يصفح عن ضعف الرجال والنساء، لأنه كان نفسه ضعيفا غالبا، وما كان إلها أبدا.

●●● ويرى الباحث مستر بودلى فى كتابه «الرسول.. حياة محمد» أن الرسول الكريم ﷺ.. كان رجل دين ودنيا، فقد أحب كما أحب الناس، وكان له أولاد، وكان فارسا لا يشق له غبار وكان يستطيع أن يخصف نعله، ويرقع ثيابه، وكانت فيه دعابة حسنة،

ويرى مستر بودلى أن الرسول الكريم ﷺ.. كان يعرف فى نفسه أنه قائد، ولكنه ما كان محبا للمظاهر، ولم يحاول أبدا أن يؤسس شيئا يشابه البلاط، ولم يسمح لأحد أن يعتقد أن له صفات إلهية أو خارقة للطبيعة.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● ● فى الطريق إلى مكة لقى الرسول ﷺ أباسفيان بن الحارث ابن عبد المطلب وعبدالله بن أبى أمية، وهما ابن عمه وابن عمته، وكانا من أشد الناس إيذاءً له بمكة، فأعرض عنهما. فأشار على بن أبى طالب على ابن عمه قائلا:

يقول على: إئته من قبل وجهه وقل له ما قال إخوة يوسف:

«تالله لقد آثرك الله علينا وإن كنا لَخَاطئين» (يوسف ٩١) فإنه لا يرضى أن يكون أحد أحسن منه جوابا.

● ● ففعل ذلك أبوسفيان. فقال له رسول الله ﷺ

يقول الرسول ﷺ: «لا تثريب عليكم اليوم، يغفر الله لكم وهو أرحم الراحمين».

● ● ● فانظر ذلك الذى لا يرضى أن يسبقه أحد فى موقف من مواقف مكارم الأخلاق. إن أخلاق الرسول ﷺ هى ميزة شخصيته الكبرى: حتى إنه ليحدد مهمة رسالته بقوله: «إنما بعثت لأتمم مكارم الأخلاق»

● ● والواقع إنك لا تستطيع أن تأخذ صورة كاملة عن أخلاق الرسول ﷺ إلا إذا فهمت القرآن والسنّة. وكل ماله علاقة بسيرة الرسول ﷺ إذ أخلاقه كما وصفته سيدتنا عائشة رضى الله عنها هى القرآن: «كان خلقه القرآن».

(جل من سواه نورا هاديا للبشرية، ذكره فوق جبين الدهر هاله ياصلاة الله الحى المصطفى الهادى وآله)

كل شيء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

... ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ، ورحلتنا اليوم مع كتاب «الرسول.. حياة محمد» كتبه ر. ڤ. بودلى R.V. Bodly .

●●● يقول مستر بودلى فى مقدمة كتابه النبى ربما كان الكتّاب الذين سبقونى يمتازون عنى بالأسلوب، وسعة الإطلاع، وبالسرد الفنى للسيرة، ولكنهم كان ينقصهم جميعا ما أملك. لأنهم سواء أكانوا شرقيين أم غربيين، لم يعش منهم نفس الحياة التى عاشها الرسول محمد وأتباعه فى بلاد العرب.

وذلك فى أوائل القرن السابع، والتى عشتها أنا، فى خلال النصف الأول من القرن العشرين. فلا الأسيويون، ولا الأوربيون، ولا الأمريكيون الذين كتبوا عن الرسول محمد، قد تغلغوا أبدا فى تلك البقاع المنعزلة من صحراء العرب، حيث جاء الرسول محمد بالإسلام إلى الوجود.

ويقول بودلى أيضا فى مقدمته.. «لم يقم الغربيون بالتجربة، لأنهم ما كانوا ليخضعوا أنفسهم لحياة العرب، عرفوا أنهم عالم يعيشوا عيشة البدو عدة سنين، فلن يخرجوا بشئ يستحق التجربة المتعبة. وقد أحسست دون أن أصبح مسلما روعة هذا الدين الذى يخلى بين العبد وخالقه فى الصحراء، وسمعت عن محمد الذى وحدّ حفنة من

القبائل المتنافرة المتنافسة. وجعلهم دعامة امبراطورية من أعظم امبراطوريات العالم قوة. وسمعت عن محمد صاحب الأخلاق العظيمة.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

ونختار من هذه الأخلاق أخلاق الصبر، والرحمة، والحلم والكرم والتواضع. فهذه من أمهات الأخلاق التى تحمد إذا كانت فى محلها.

فرسول الله ﷺ هو الميزان الذى توزن بتصرفاته أخلاق البشر، ويتحدد بهذه التصرفات حدود كل خلق، فلا يطغى خلق على خلق وهناك صور كثيرة من صبره ﷺ على الاضطهاد والتعذيب، والإيذاء والتجويع والسخرية، وقد تحمل الرسول الكريم ﷺ بصبر فى فترة استغرقت ثلاثة عشر عاما.

ولعل أبرز مواقف الرسول ﷺ الصابرة فى الحرب، والتى تتحطم فيها أقوى الأعصاب، موقفاه يوم أحد ويوم الخندق. يوم الهزيمة الذى بقى فيه ثابتا. ويوم الحصار الذى أخذ بالأنفاس.

●●

وفى المدينة جلس الرسول الكريم ﷺ أمام المسجد، وحوله أبو بكر، وعمر وسلمان الفارسى، وبعض الصحابة. وقال أبو بكر:

يقول أبو بكر: يارسول الله.. إن النفر الستّة من أصحابك، الذين بعثتهم مع رهط «عضل» و«القارة»؛ ليعلموهم شرائع الاسلام قد غدر بهم القوم.. وقتلوا منهم من قتلوا، وأسلموا الباقين لقريش فقتلوهم!

يقول محمد: إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

يقول أبوبكر: وإن نفراً من «اليهود» يطوفون بالقبائل يُحزّبون علينا الأحزاب.. ولقد ذهبوا إلى «مكة» يدعون قريشاً إلى حربك قائلين لهم فيما بلغنى:

«إنا سنكون معكم عليه حتى نستأصله».

يقول أبوبكر:

وإن «قريشا» قالت لهم:

يامعشر (يهود) إنكم أهلُ الكِتاب الأوّل والعلم بما أصبحنا نختلف فيه نحن و«محمد».. أفدنينا خير أم دينه؟

يقول أبوبكر: فقالوا لهم

● بل دينكم خير من دينه!!

● ● ● ويتلو الرسول الكريم هذه الآية:

«ألم تر إلى الذين أوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون بالجبت والطاغوت، ويقولون للذين كفروا، هؤلاء أهدى من الذين آمنوا سبيلا أولئك الذين لعنهم الله.. ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا»

يقول أبو بكر: نعم!.. قد لعنهم الله!.

يقول عمر: أَوَ نشطوا للحرب؟

يقول أبو بكر: واتّعدوا له، واجتمعوا من كل القبائل، وخرجوا فى جيش لم تر العرب مثله.

يقول عمر: وهل لنا قِبَلٌ بحرب العرب مجتمعةً؟

يقول محمد ﷺ: نعم! إن العربَ ترمينا الآن عن قوس واحدة!

يقول عمر: وما الرأى؟

يقول محمد ﷺ: أيها الناس.. أشيروا علىّ!

سلمان الفارس: يارسول الله!.. إن عندى رأياً.

يقول محمد ﷺ: قل يا«سلمان»!.. قل يا «سلمان».

سلمان:

نجعل حول المدينة خندقا!

يقول عمر: خندقا؟!؟

سلمان :

إنَّا معشر الفارسيين ـ كنا إذا دهمنا عدو، خندقنا على أنفسنا!

يقول محمد ﷺ: نِعْم الرأى!.. اضربوا الخندق على المدينة!

●● ينهض الرسول الكريم ﷺ.. وينهض معه المسلمون.

يقول عمر: الآن يارسول الله؟؟؟

يقول محمد ﷺ: الآن!.. وإنى أعمل فيه معكم!

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●●● ويستمر مستر بودلى فى عرض رؤيته عن شخصية الرسول الكريم فيقول إن محاولتى هى عرض شخصية محمد ﷺ كما كان أعرابى مثل كثير من الأعراب الذين عرفتهم فى الصحراء رجل له رغبات بسيطة، ولكن له شخصية عظيمة، يحب قومه من كل قلبه، رجل يوحى إليه، ولكنه كان يفكر فى كل ما يفعل تفكيرا منطقيا، رجل يصفح عن ضعف الرجال والنساء، لأنه كان نفسه ضعيفا غالبا، وما كان إلها أبداً.

ولم يستعمل محمد ﷺ وأتباعه عبارة «محمدى» أو «المحمدية». فعلى الرغم من توقيرهم لزعيمهم كان محمد ﷺ المخلص، يعرض عن هذه التسمية دواما، وإن التعريف الوحيد الذى ينطبق على من يدين بالدين الذى أسسه محمد ﷺ هو: «المسلم من يسلم نفسه لمشيئة الله».

● جل من سواه نوراً هاديا للبشرية ●.

كل شىء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من اختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشرية جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين، سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب الرسول: حياة محمد، كتبه ر.ف.بودلى R.V. Boally الذى ترجمه محمد محمد فرج. وعبد الحميد جودة السحار.

لقد تناول بودلى سيرة الرسول الكريم ﷺ فى شكل قصة حياة من خلال أربعة وعشرين فصلا. بدءاً بمكة فى القرن الثالث الميلادى، ثم طفولة الرسول، وأيام الصبا، والوحى والاضطهاد، والعقيدة.. ثم الهجرة، والمدنية، واليهود، والغزوات. وحصار المدينة، وحديث الأفك. والقرآن. والمعاهدة. والسفارات. وإخفاق سفارة أبى سفيان، وحجة الوداع. وموت الرسول ﷺ.

ويمتاز «بودلى» فى كتابه «الرسول... حياة محمد» بأسلوبه القصصى، وتحليلاته للمواقف، والأحداث، بعد أن أطلع على كثير من الكتب العربية، وعلى كتب المستشرقين، وعلى أحاديثه. التى أجراها مع بعض العرب الذين عاش معهم فى الصحراء عدة سنوات.

وفى الفصل العشرين فى كتاب «بودلى» بعنوان «إخفاق سفارة أبى سفيان». يروى تفاصيل هذه الحادثة الهامة. ففى يناير ٦٢٩ ميلادية

هجمت بنو بكر حليفة قريش على قبيلة أخرى كانت قد دخلت فى عقد محمد وسلبتها.

وأسرع من بقوا على قيد الحياة بعد الإغارة الى المدينة. وطلبوا النصر على أعدائهم، فأكد الرسول محمد ﷺ لهم نصرهم، وهو يبتسم ابتسامة سرور.

وبلغ ذلك مكة، فعقد إجتماع فى دار الندوة. والخوف يتملكهم من انتقام محمد. وما كان أحد بقادر على أن يفكر فى شئ يوقف محمد إلا الطمع فى كريم خصاله. وهذا آخر ما يتعلقون به.

ولكن ماذا هنالك أيضاً.. إن الدبلوماسية لهى الوسيلة الوحيدة للنجاة، ففى الجانب الاخر خالد، وعمرو ومذات القبائل التى اعتنقت الإسلام.

لقد قرروا الطريقة التى يعالجون بها المعضلة. وكان السؤال الثانى هو: من يبعثون الى محمد؟.

ودارت عيون أعضاء الندوة نحو أبى سفيان، فاعترض أبوسفيان، فكيف يفعل ذلك وهو عدو هذا النبى الألد. وأخيراً وافق على سفارته الغاضة من شأنه.

●●●

بلال: يارسول الله... هذا رجل (كأبى سفيان) مقبلا مسرعا!

يقول أبو بكر: نعم... هو (أبو سفيان)!

أبو سفيان : يا أبا القاسم.. إنى جئتك فى أمر!

«محمد لايرد عليه شيئاً».

أبو سفيان : جئت للعهد الذى بينا وبينك!

«محمد لا يجيب»

أبو سفيان : ألك فى أن تشدَّ العقدَ.. ونزيد فى المدة؟

«محمد لا يجيب».

أبو سفيان : (لمن حوله) لماذا لا يردّ علىّ شيئاً،... يا أبا بكر! كلّم لى «أبا القاسم» أن يستمع الىّ!

أبو بكر : (يتركه ويمشى فى أثر النبى) ما أنا بفاعل!

أبو سفيان : (يتجه الى عمر بن الخطاب) وأنت يا أبا جعفر! ألا تكلمه لى؟

يقول عمر : (يزور عنه) أأنا أشفع لكم الى رسول الله؟.. فوالله لو لم أجد إلا الذّر لجاهدتكم به!

(يتركه ويتبع النبى).

أبو سفيان : (لعلى بن أبى طالب) : يا «على»! .. إنك أمَس القوم بى رحماً... وإنى قد جئت فى حاجة فلا أزحقنَّ كما جئت خائبا فاشفعْ لى إلى «أبى القاسم»!.

على : ويحك يا «أبا سفيان».. والله لقد عزم رسول الله.. على أمر ما.. لا نستطيع أن نكلمه فيه!

أبو سفيان : (لعلى) يا «أبا الحسن» انى أرى الأمور اشتدت علىّ.. فانصحنى!

على : والله ما أعلم شيئاً يغنى عنك شيئاً، ولكنك سيّد بنى كنانة..

فقم فأجرْ بين الناس، ثم الحق بأرضك.

أبو سفيان : أو ترى ذلك مغنيا عنى شيئاً؟

على : لا والله ما أظنُّه، ولكنى لا أحد لك غير ذلك؟

(يتركه ويذهب كى يلحق بالنبى).

الناس : (هازئين) اركب بعيرك وانطلق!

أبو سفيان : صدقتم!.. هذا أولى بى.

(يركب بعيره وينطلق).

.. ويأتى بلال مسرعا من جوار النبى، ويصبح فيهم.

بلال : أيها الناس!.. أيها الناس.. إن رسول الله يأمركم أن تتجهزوا للقتال!!.

● الله جل الله ينشر جنده ويؤيد الداعين والحنفاء ●

وراح جيش المسلمين يقترب من مكة يوما بعد يوم، حتى عسكر فى مر الظهران، على مرأى من قريش. ورأى القرشيون التلال الشمالية، وقد تألق فوقها آلاف المشاعل التى يندلع لهيبها الأحمر، فاستولى عليهم الدهش.

فما كانوا يعلمون مايخبئه لهم. لقد كانت خدعة جعلتهم يظنون أن العسكر أكبر مما كان.

واستولى المسلمون على مكة. وما إن تحقق الرسول من ذلك، حتى بدّل ثيابه، ولبس ثياب الإحرام، ثم اعتلى ناقته القصواء وانطلق الى الكعبة.

●●● وكرر الرسول الشعائر، فاستلم الحجر الأسود، وطاف سبعا وبعد فترة سكون، دعا المسلمين الى تحطيم أصنام الكعبة وأخرجت الأصنام الثلاثمائة والستون من جوف الكعبة.

وحطمت واحدا واحدا، حتى هبل، وتمثالا ابراهيم واسماعيل، وكان كلما حطم صنم قرأ النبى : «وقل جاء الحق وزهق الباطل، ان الباطل كان زهوقا».

فلما تم ذلك، نادى منادى رسول الله بمكة:

«من كان يؤمن بالله واليوم الآخر، فلا يدع فى بيته صنما إلا كسره».

ولم يتردد المكيون فى إلقاء تماثيلهم من النوافذ بعد أن رأوا هزيمة الأصنام المنكرة فى الكعبة.

ويقول ر. ف. بودلى فى كتابه (الرسول.. حياة محمد) لقد صار النبى حاكما دينيا وحاكما دنيويا، ومؤسس أمة وإمبراطورية وذلك قبل أن ينقضى الحول. ولكن هذا لن يطربه بقدر ما أطربته فكرة أن الكعبة قلب العالم، قد طهرت من أصنامها الذليلة، فلو أنه مات هذه الليلة، لاعتبر أن أهم جزء فى رسالته قد تم.

ولم يمت محمد ﷺ تلك الليلة، فقد بقى عليه أن يحيا مدة أخرى قصيرة.

وفى السنة الثامنة من الهجرة نام محمد ﷺ على حصيرة، بنفس الطريقة التى قام بها لما خرج فى تجارة خديجة بنت خويلد.

جل من سوّاه نورا هاديا للبشرية ذكره فوق جبين الدهر هالة ياصلاة الله إلى المصطفى الهادى وآله.



● فضيلة الشيخ الإمام الأكبر الدكتور عبد الحليم محمود، غني عن التعريف، وهو أحد أقطاب الصوفية، وأصدرت له دار المعارف أعماله الكاملة في أكثر من خمسين كتابا. وهذا الكتاب طبعة ١٩٨٠.

كل شىء فى هذا الوجود يشدو

يا محمد

وينادى فى حنان

يا محمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

يا حبيب الرحمن.. يا سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يا من اختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشرية جمعاء.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●● ونستكمل رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم ورؤى الجديدة فى السيرة العطرة.. عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب «الاسراء والمعراج» للإمام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود.

يقول الإمام الأكبر عبد الحليم محمود فى كتابه «لقد أردت على الخصوص أن أبيّن أن قصة الإسراء والمعراج إنما تمثل: منهج حياة فى العقيدة، ومنهج حياة فى الاخلاق انها منهج الحياة الروحية فى حياة المسلم.

ويقول أيضا.. إن بعض المسلمين يحتفلون بهذا الحادث، على أنه حدث تاريخى مجيد، ثم يمرون به علي أنه معجزة وقعت لسيدنا محمد ﷺ، فأظهرت ما له من فضل، وبينت ماله من مكانة، فإذا ما شرحوها من هذا الجانب: فكأنهم قد أوتوا الموضوع حقه، وقالوا فيه ما يمكن أن يقال.

ولكن أمر الإسراء والمعراج.. أوسع وأعم من أن يكون حدثا تاريخياً، انقضى وانتهى. وذلك انه رسم لحياة المسلم وفيه من العظات والعبر مالا يكاد يحيط به الإنسان.

● سبحان من أسرى بعبده ليلا
للمسجد الأقصى نال المنى ليلا

● ● ● فى الطائف.. كان الرسول ﷺ يتحدث فى نفر من سادة ثقيف وأشرافهم على مقربة من حائط لعتبة بن ربيعة وأخيه شيبة وهما فيه ينظران.

عتبة: (يهمس) ما جاء به إلى الطائف ياشيبة؟

شيبة: ما أحسبه ياعتبة إلا جاء يلتمس النصرة من ثقيف والمنعة بهم من قومه.

عتبة: قريش؟

شيبة: نعم، ما كان أحد يمنعه وينصره على قريش إلا عمه أبو طالب، فلما هلك عمه، وهلكت زوجه خديجة، نالت منه قريش من الأولى مالم تكن تطمع به فى حياة عمه وزوجه!

عتبة: وهل تحسب ثقيفا ناصرة إياه؟

شيبة إن لم تنصره ثقيف فلا ناصر له.

عتبة: انظر ياشيبة!.. إنه جلس إلى أشراف ثقيف يدعوهم إلى ربه الذى يحدث عنه.. وما أرى فى وجوه القوم إلا استهزاء به وبما يقول.. انظر ياشيبة.. إنه قد قام.

(صياح وأصوات)

عتبة: ما هذا الصياح؟ انظر ياشيبة.. هؤلاء ناس وعبيد يصيحون به

شيبة: ما أحسب إلا أن القوم قد أغروا به سفهاءهم وعبيدهم يسبونه ويصيحون به

عتبة: انظر.. لقد اجتمع عليه الناس وهو لا يستطيع منهم قراراً

شيبة: ما أرى إلا أنه سيلقى منهم أذى كثيرا.

عتبة: إنه مقبل علينا..

شيبة: إنهم يِسُدُّون عليه السبيل (صياح وأصوات)

عتبة: لقد ألجأوه إلى حائطنا..

ها هو ذا يسقط إعياء

عتبة: أى هوان لقى هذا الرجل من أهل الطائف. إن الدماء تسيل من قدميه

شيبة: أتحركت له رحمتك ياعتبة!

عتبة: اسمع.. اصغ.. إنه يقول شيئا..

يقول محمد ﷺ: اللّهم إنّى أشكو إليك ضعف قوتى، وقلّة حيلتى وهوانى على الناس.

يا أرحم الراحمين، أنت ربّ المستضعفين وأنت ربّى إلى من تَكِلُنى، أإلى بعيد يتجهمنى؟ أم إلى عدوٌ ملّكته أمرى..

إن لم يكن بك غضب علىّ فلا أبالى..

ولكنٍ عافيتك هى أوسع لى، أعوذ بنور وجهك الذى أشرقتْ له الظلمات، وصلح عليه أمر الدنيا والآخرة من أن تنزل بى غضبك، أو يحلّ علىّ سخطك، لك العتبى حتى ترضى، ولا حول ولا قوة إلا بك.

عتبة: (همسا لأخيه شيبه) أسمعت؟

شيبة: (مأخوذا) نعم!

عتبة: أيمكن أن يكون مثل ذلك الرجل كذّابا؟

شيبة: ويحك ياعتبة!

عتبة: (ينادى غلامه همسا) يا «عدّاس»!

عداس: لبيك!

عتبة: خد قطفا من العنب فضعه فى الطبق، ثم اذهب به إلى ذلك الرجل فقل له يأكل منه!

شيبة: ما حملك على هذا ياعتبة؟

عتبة: انظر «ياشيبة»! إن «عداس» قد وضع الطبق بين يديه

عداس: (للرسول الكريم) كل!

يقول محمد ﷺ: بسم الله..

عداس: والله إن هذا لكلام ما يقوله أهل هذه البلاد.

يقول محمد ﷺ: ومن أى البلاد أنت؟ وما دينك؟

عداس: نصرانى، وأنا رجل من أهل «نِينَوى»!

يقول محمد ﷺ: من قرية الرجل الصالح يونس بن متّى؟

عداس: (فى عجب) وما يدريك ما «يونسُ بن متّى؟

يقول محمد ﷺ: ذاك أخى، كان نبيا، وأنا نبى!

. . . ويكب عداس على النبى ﷺ يقبّل رأسه ويديه وقدميه

عداس: نبى: .. نعم نبى!

عتبة: هامسا (لشيبة) أرأيت ياشيبة؟

شيبة: نعم

عتبة: وما نقول فى هذا؟

شيبة: أما غلامك.. فقد أفسده عليك.

. . . ويقبل عليهما عداس.

عتبة: ويلك ياعداس.. مالك تُقَبِّل رأس هذا الرجل ويديه وقدميه؟!

عداس: ياسيدى ما فى الأرض شئ خير من هذا، لقد أخبرنى بأمر ما يعلمه إلا نبّى.

شيبة: ويحك ياعداس.. لا يصرفنك عن دينك، فإن دينك خير من دينه.

عداس: إن مِثله لا يمكن أن يحتمل ما لقى إلا فى سبيلِ الحق، ولا يثبتَ على دينه بعد كلّ هذا إلا أن يكون دينه دين الحق!!..

يانبيا مرسلا قد عال

كيف صافحت الملائكة فى الملأ

كيف حياك السلام بالسلام

يارب...

ما هتفت بك مرج إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى

ما هتفت بك مرة إلا استشعرت الطمأنينة تشيع فى نفسى

ما هتفت بك مرة إلا آنست فورة الأمل،

وحيوية الحب الشامل العطوف..

ونبع الحب فى هذا الوجود

القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

يامحيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة،

يامحيطا دورة الأرض، برايات الدعاة

يا محمد.. يا محمد.. يا محمد..

●● ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «الإسراء والمعراج» للإمام الأكبر فضيلة الشيخ الدكتور عبد الحليم محمود

بسم الله الرحمن الرحيم: «وأنّ الى ربّك المنتهى» النجم: آية ٤٢

إن الوصول إلى هذا المنتهى معناه من جانب آخر.. الرقيّ الروحى الدائم.. الفيوضات الإلهية المستمرة.. وصلوات الله وسلامه على من وصل إلى هذا المنتهى، وأن مع ذلك أن يقول:

«ربِّ زدنى علما» طه: ١١٤

وزيادة العلم فى عرف أولياء الله.. إنما هى زيادة السعادة.. ومن أجل ذلك يقول أحد العارفين «نحن فى سعادة.. لو عرفها الملوك لجالدونا عليها بالسيوف.

● قاب قوسين لدى السدرة حيث المنتهى●

●●● أما أعظم المنح الإلهية فى الإسراء والمعراج، أعظمها على الإطلاق!

أما النعمة العظمى والتجلى الإلهى الأكبر فى الأسراء والمعراج.. فإنها الصلاة.

فالصلاة هى الصلة به سبحانه وتعالى، وهى الكيفية، وهى الطريقة، وهى الوسيلة.

إنها فترة مناجاة، فترة انقطاع كامل، عن عالم المادة، وعن عالم الشهوات، عالم الفناء

ومن أقام الصلاة قد أقام الدين، ومن هدمها فقد هدم الدين.

إنها البراق الذى يجتاز به المؤمن فى سرعة سريعة طبقات البعد عن الله سبحانه وتعالى، ليتقرب إليه تعالى فينعم فى رحابه.

● ● ● إن الله سبحانه وتعالى أخذ يتحدث فى سورة النجم عن آفاق عليا عن سورة النجم عن آفاق عليا عن سدرة المنتهى، وعن جنة المأوى، وعن آياته سبحانه الكبرى. ثم هوى بنا سبحانه، ليفتح أعيننا على مهازل ومهاوٍ من الشرك يضل فيها هؤلاء الذين هم كالأنعام أو أضل سبيلا.

إن كل من يترك هذه الآفاق العليا ويتجاوزها ليتحدث عن أن الرسول ﷺ قد أسرى بجسمه وروحه، أو بروحه فقط. إنما هو بذلك ينحدر بنفسه مختارا من التجلى الإلهى ليهوى بها منتكسا إلى جو اللات والعزى، وزيغ المماراة فى الدين.

ولندع الله قائلين.

بسم الله الرحمن الرحيم

«ربنا لا تزغ قلوبنا بعد إذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمة، إنك أنت الوهاب» صدق الله العظيم

● سبحان من أسرى بعبده ليلا

للمسجد الأقصى قال المنى نيلا

● ● أتى رسول الله ﷺ على قوم ترضخ رؤسهم بالصخر، وكلما رضخت عادت كما كانت.. لا يغتر عنهم من ذلك شىء. فقال الرسول ﷺ لجبريل عليه السلام.

يقول مرتين: ما هذا ياجبريل:

يقول جبريل عليه السلام: هؤلاء الذين تتثاقل رءوسهم عن الصلاة المكتوبة.

●● والصلاة هى الركن الثانى فى الإسلام. إن منزلتها ومنزلة ما عداها، إنما يأتى بعد الايمان بالله وبرسوله.

● عن ابن عمر رضى الله عنهما قال: قال رسول الله ﷺ.

يقول محمد ﷺ: لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا صلاة لمن لا طهور له، ولا دين لمن لا صلاة له، إنما موضع الصلاة من الدين كموضع الرأس من الجسد.

● يقول الإمام القشيرى، سمعت أبا على الدقاق رضى الله عنه يقول:

● إن نبينا عليه السلام أتى للأمة بالمعراج على التحقيق، فإن الصلاة لنا بمنزلة المعراج.

● وقد كان المعراج له عليه السلام ثلاث منازل، من الحرم إلى المسجد الأقصى، ثم من المسجد الأقصى إلى سدرة المنتهى، ثم منها إلى قاب قوسين أو أدنى.

فكذلك لنا الصلاة ثلاث منازل: قيام، ثم الركوع، ثم السجود، وهى نهاية القربة.

قال الله تعالى: «واسجد واقترب» العلق: آية ١٩ .

وقال سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«لقد كان لكم فى رسول الله أسوة حسنة، لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا» صدق الله العظيم الاحزاب: ٢١ .



●الباحث طه عبدالله العفيفى، له العديد من الكتب والدراسات الإسلامية. وهذا الكتاب من مطبوعات الدار المصرية اللبنانية ١٩٩٤ (٤٤٨ صفحة من القطع الكبير).

إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،
قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحي السماء
إلى سيد الكون، وفخر العرب والعجم.
الرسول العربي، والنبي الأميّ..
الذي منه انشقت الأسرار،
وانفلقت الأنوار..
قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،
محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو في الجسم بشر، وهو نور في البصيرة والبصر●

● ● ونستكمل رحلتنا مع الكتاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب «من صفات الرسول ﷺ.. الخِلْقية والخُلقية». للباحث طه عبد الله العفيفى.

عن أبى سعيد الخدرى ـ رضي الله عنه ـ أنه قال: كان رسول الله ﷺ من بعض تواضعه: يخصف نعله، ويَرْقَعُ ثوبه، ويحلب شاته، وكان ليّن الجانب، سَخِيّ الكفّين، كثير الحياء.

لا طويل ولا قصير، أحسن من القمر طلعته، واختار شفاعته لأمته والرب ﷺ.

بسم الله الرحمن الرحيم «إنّ الله وملائكته يُصلُّون على النبى يأيها الذين آمنوا صلوا عليه وسلّموا تسليما» (الأحزاب ٥٦)

●جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

وفى كتاب (عيون التاريخ والسير) للإمام عد الرحمن بن الجوزى النص الآتى:

ذكر أبو الحسين بن فارس اللغوى أن للنبى ﷺ ثلاثة وعشرين اسما محمدا، وأحمد والماحى، والحاشر، العاقب والمُقَفّى، ونبى الرحمة، ونبى التوبة، ونبى الملاحم، والشاهد، والمبشّر،

والنذير،والضحوك، والقتّال، والمتوكّل وإلفاتح، والأمين والخاتم، والمصطفى، والرسول، والنبى، والأمّىّ والقثم.

والقُثم من معنيين.

أحدهما: من القُثم، وهو الإعطاء، يقال قثم له من العطاء يقثم إذا أعطاه، وكان عليه الصلاة والسلام أجود بالخير من الريح المرسلة.

والثانى: من القُثم وهو الجمع. يقال للرجل الجموع للخير قثوم - وقثم.

●

● ● ● ومن الآداب العامة التى ينبغى أن نتعلمها من رسول الله ﷺ إذا ما أردنا أن نأكل أو نشرب أنه صلوات الله وسلامه عليه كان إذا أكل طعاما سمى الله تعالى، وكان يأمر بذلك فيقول: «إذا أكل أحدكم طعاما فليقل: باسم الله، فإن نسى فى الأول فليقل فى الآخر باسم الله فى أوله وآخره».

وكان ﷺ يقول: (إذا أكلتم طعاما فأذيبوه بذكر الله عز وجل والصلاة، ولاتناموا عليه فتقسو به قلوبكم).

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● وما هى صفة نوم النبى ﷺ وانتباهه؟

كان إذا أوى الرسول ﷺ إلى فراشة للنوم قال:

«باسمك اللهم أحيا وأموت».

وينام على شقه الأيمن، ويضع يده اليمنى تحت خده الأيمن، ثم يقول: «اللهم قِنِى عذابك يوم تبعث عبادك»

وإذا انتبه من نومه قال:

«الحمد لله الذى أحيانا بعد ما أماتنا، وإليه النشور» .

ثم يتسوّك، ويتوضأ، ويتهجد على الوجه الذى ورد فى السنة بعد أن ينام أول الليل، ثم يقوم بعد ذلك فى أول النصف الثانى.

● ● ● وقد خصص الباحث فى كتابه عدة فصول عن الصفات الخلْقية والخلقية. وفى هدى النبى ﷺ فى صيامه، والاعتكاف، وفى الحج والعمرة.. وفى الجنائز، وما يتعلق بالميت، وهديه ﷺ فى زيارة القبور، ومحظوراتها.

فقد ثبت فى السنّة أنه صلوات الله وسلامه عليه:

كان أجود الناس، وأجود ما يكون فى رمضان.

وفى وقت الإفطار كان صلوات الله وسلامه عليه يقول هذا الدعاء:

(اللهم لك صمنا، وعلى رزقك أفطرنا، فتقبّل منّا إنك أنت السميع العليم، وثبت فى سنن أبى داود أنه كان يقول (اللهم لك صمت وعلى رزقك أفطرت).

وكان ﷺ يعجّل الفطر، ويواظب على السحور ويؤخره.

وأمر أن يفطر الصائم بثلاث رطبات، فإن لم يجد فثلاث تمرات.

فإذا كان الحلو أولى واصل إلى المعدة ينتفع البدن بقبوله غاية الانتفاع. وأثبت الطب الحديث أن الصائم عندما يبدأ بالحلو.. فإن الجسم يستفيد منه أشد الاستفادة.

وكان صلوات الله عليه إذا سافر فى رمضان أفطر فى بعض الأحيان، وصام فى بعضها، وخيّر الناس فى الصوم والأفطار.

وكان من العادة النبوية فى ليالى رمضان أنه إن احتاج إلى الغسل، اغتسل فى الليل، وفى بعض الليالى كان يؤخر ويغتسل بعد الصبح.

● ● ● فقد جاء فى «فقه السنّة» عن مباحات الصيام، ما يأتى:
ففي الصحيحين عن عائشة رضى الله عنها، أن النبى ﷺ «كان يصبح جنباً وهو صائم، ثم يغتسل» فإن دخل الماء فى جوفه من غير قصد فصومه صحيح.

وروى البخارى ومسلم عن عائشة أن النبى ﷺ:

كان إذا دخل العَشْرُ الأواخر من رمضان، أحيا الليل، وأيقظ أهله، وشدَّ المِئْزَرَ (أى اعتزل النساء).

ومن أكل أو شرب الماء ناسيا لم يأمره بالقضاء، وكان ﷺ يبين أن الله هو الذى أطعمه، وسقاه.

والحائض والنفساء إذا انقطع الدم من الليل جاز لهما تأخير الغسل إلى الصبح وأصبحتا صائمتين، ثم عليهما أن تتطهرا للصلاة.

وعن أبى هريرة قال: «نهى رسول الله ﷺ عن صوم عرفة بعرفات. وقال الترمذى: قد استحب أهل العلم صيام يوم عرفة إلا بعرفة.

وعن عائشة قالت: «كان يوم عاشوراء (الذى نجىّ الله فيه موسى ونبى اسرائيل من عدوهم، فصامه موسى) كانت قريش تصومه فى الجاهلية، وكان رسول الله ﷺ بصومه، فلما قدم المدينة صامه وأمر الناس بصيامه، فلما فرض رمضان قال: من شاء صامه، ومن شاء تركه.

وفى صحيح مسلم أنه ﷺ سُئل عن صوم يوم الاثنين؛ فقال: (ذلك يوم ولدت فيه، وأُنزل علىّ فيه) !!

● جل من سوّاه نورا هاديا للبشرية ●

يارب...ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يا رب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل رحلتنا مع الكتاب والمفكرين، والأدباء والباحثين في أنحاء العالم، ورؤى جديدة في السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع جزء آخر من كتاب «من صفات الرسول ﷺ.. الخَلْقية والخُلقية». للباحث طه عبد الله العفيفي.

يتساءل بعض الناس عن هدى رسول الله ﷺ في صيام النافلة وهي صيام التطوع الذي رغب الرسول ﷺ في صيامه.

عن أبي أيوب الأنصاري: (من صام رمضان، ثم أَتْبَعَهُ ستاً من شوال، فكأنما صام الدهر).

وأما عن الأشهر الحُرَم، وهي: ذو القعدة، وذو الحجة، والمحرم، ورجب، فقد ورد.. أنه يستحب الاكثار من الصيام فيها

وكان ﷺ يكره تخصيص يوم الجمعة بصوم إلا إذا صام يوما قبله أو يوما بعده، أو كان يوم عرفة أو عاشوراء، فإنه حينئذ لا يُكره صيامه.

عن أبي هريرة أن رسول الله ﷺ قال: (لا تَصُم المرأة يوما واحدا، وزوجها شاهد إلا بإذنه، إلا رمضان.

● هو في الجسم بشر، وهو نور في البصيرة والبصر ●

●●● وخصص الباحث الجزء الثانى من الكتاب. عن الصفات الخُلقية لرسول الله ﷺ. من حسن المعامله والعفو والعدل، والصبر، والرحمة، والتواضع، والحياء، والسخاء، والصدق، والوفاء، وخلق طيب العشرة فى حياة الرسول الكريم.

ومن الأمثلة العظيمة التى ترينا كيف كان تعلق قلوب أصحابه لدرجة أنهم افتدوه بآبائهم وأمهاتهم، لأنه كان بارا بهم وعطوفا عليهم.

انطلق حكيم بن هزام بن خويلد إلى سوق عكاظ مرة، فاوصته السيدة خديجة ـ رضى الله عنها ـ أن يبتاع لها غلاما ظريفا عربيا إن قدر عليه.

فلما جاء إلى السوق وجد (زيد بن حارثة) يُباع فيها. فأعجبه ظرفه فابتاعه. وقدم به على خديجة رضى الله عنها.

وقال لها:

إنى اشتريتُ لك غلاماً ظريفا عربيا، فإن أعجبك فخذيه، وإلا فدعيه. فإنه قد أعجبنى.

●● فلما رأته السيدة خديجة أعجبها، فأخذته. وتزوجت بعد ذلك برسول الله ﷺ وهو عندها. فأعجب النبى ﷺ ظرفه فاستوهبه منها. فثبت زيد عند رسول الله ﷺ

●● وخرج زيد فى إبل لأبى طالب إلى الشام، فمر بأرض قومه. فعرفه عمه، فقال له:

العم: من أنت ياغلام؟

زيد: غلام من أهل مكة

العم: من أنفسهم

زيد: لا

العم: فحرٌّ أنت أم مملوك؟

زيد: مملوك

العم: لمن؟

زيد: لمحمد بن عبدالله بن عبد المطلب

العم: أعربيٌّ أنت أم أعجميٌّ؟

زيد: عربى

العم: ممن أهلك؟

زيد: من بنى عبد وُدٍّ

العم: ويحك ابن من أنت؟

زيد: ابن حارثة بن شراحبيل

العم: ما أسم أمك؟

زيد: سُعْدى

العم: أنا عمك يازيد.. هيا بنا لترى أباك.

.. وعرف حارثه ابنه زيد، فركب معه وعمه وأخوه، حتى قدموا مكة، فلقوا رسول الله ﷺ، فقال له حارثة:

حارثة: يامحمد، أنتم أهل حَرَم الله وجيرانه وعند بيته، تفكون العانى، وتطعمون الأسير، ابنى عبدك، فامْنُنْ علينا وأحسن الينا فى فدائه، فإنك ابن سيد قومه وإنّا سندفع لك فى الفداء ما أحببت.

يقول الرسولﷺ: أعطيكم خيرا من ذلك

حارثة: وما هو؟

يقول الرسول ﷺ: أُخَيِّرُه، فإن اختاركم فخذوه بغير فداء، وإن اختارنى فكفوا عنه.

حارثة: جزاك الله خيرا.. فقد أحسنت..

... فدعا رسول الله ﷺ زيدا، وقال له:

يقول الرسول ﷺ: يازيد أتعرف هؤلاء؟

زيد: نعم، هذا أبى وعمى وأخى.

يقول الرسول ﷺ: فأنا من قد عرفت، فإن اخترتهم فإذهب معهم، وإن اخترتنى فأنا من تعلم.

زيد: ما أنا بمختار عليك أحدا أبدا، أنت منى بمكان الوالد والعم.

حارثة: يازيد، تختار العبودية على الربوبية!

زيد: ما أنا بمفارق هذا الرجل!

يقول الرسول ﷺ: اشهدوا أنه حرٌّ!!!

● ● ● فطابت نفس أبيه وعمه وأخيه، لما رأوا من كرامة الرسول ﷺ وعطفه، وشفقته، وحسن خلقه مع ولدهم، وثمرة كبدهم، وقد بقيت صداقة الرسول عليه الصلاة والسلام هذه إلى ما بعد موت زيد، حيث عامل ابنه معاملة أب رحيم لابن بارٍّ كريم

● من ذا سواك حبيبى، أنت الحبيب المراد ●

● ● ● لقد كان الحبيب المصطفى صلوات الله وسلامه عليه مثلا أعلى فى الصبر وتحمل الأذى. فقد روى البخارى عن عبدالله بن

مسعود قال: كنا مع رسول الله ﷺ فى المسجد الحرام، وهو يصلى فقال أبو جهل:

أبو جهل: ألا يوجد هناك رجل يقوم بإلقاء روث بطن الناقة على محمد وهو ساجد؟

● ● ● فقام عقبة بن أبى معُيط - عليه لعنة الله - وجاء بذلك «الفرث» فألقاه على النبى ﷺ وهو ساجد. فلم يقدر أحد من المسلمين الذين كانوا بالمسجد على إلقائه عنه لضعفهم عن مقاومة عدوهم. ولم يزل عِلِيه الصلاة والسلام ساجدا حتى جاءت فاطمة ابنته، فأخذت القذر ورمته.

● چل من سواه نورا هاديا للبشرية ●





● الباحث برغوث عبد العزيز مبارك من مواليد رأس العيون بالجزائر.
له دراسات حول أفكار ابن خلدون، ومالك بن نبى. صدر الكتاب عن مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الاسلامية فى دولة قطر
وقد صدر فى كتاب «الأمة» فى فبراير ١٩٩٥. طبعة خاصة بمصر.

قال رسول اﷲ ﷺ:

يوشك أن تداعى الأمم عليكم، كــمـــا تـداعى الأكلة إلى قصعتها.

قال الصحابة: أو منْ قِلّة يومئذٍ يا رسول الله؟

قال ﷺ:

لا، بل أنتم كثير، ولكنكم غُثاء كغُثَاءِ السيل، ولينزِعِنَّ الله من صدور أعدائكم المهابة منكم وليقذفنَّ فى قلوبكم الوهنْ.

قالوا: وما الوَهَنْ يارسولَ الله؟

قال الرسول ﷺ:

حُبُّ الدنيا، وكراهية الموت!!!

«صحح أبى داوود للألبانى»

● ● ونستكمل رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ. ورحلتنا اليوم مع كتاب «المنهج النبوى والتغيير الحضارى». للباحث الجزائرى برغوث عبد العزيز بن مبارك.

إن الباحث برغوث عبد العزيز مبارك من مواليد رأس العيون ولاية باتنة بالجزائر، حصل على دراسات عليا فى علوم الوحى والعلوم الإنسانية وشارك فى العديد من الدراسات المنهجية فى الصحف والمجلات. وله دراسات حول أفكار ابن خلدون ومالك من نبى. وعمل محاضرا فى الجامعة الجزائرية فى قضايا الاقتصاد والحضارة.

وهذا الكتاب الذى صدر عن مركز البحوث والدراسات بوزارة الأوقاف والشئون الإسلامية فى دولة قطر، مساهمة فى استرداد شخصية المسلم المعاصر، وتحقيق الوقاية الفكرية، والحصانة الثقافية.

وقد تكون الحاجة اليوم، أشد من أى وقت مضى، وقد اشتدت الفتن وكثر الغثاء والإدعاء الثقافى، وشاع مناخ التضليل والضلال، وتقطيع الرؤية الإسلامية، لايجاد المسوغات للسقوط الحضارى.

قد تكون الحاجة اليوم أشد من أى وقت مضى، إلى اللجوء إلى

المنهج النبوى، والاحتماء والتشبث به، خوفا من الأقتلاع والضياع.

إن العودة إلى بعض مراحل السيرة، فيما قبل مرحلة الاكتمال والكمال للمجتمع القدوة، ومحاولة الاستضاءة بها، لحل المشكلات المشابهة من واقع المجتمع.

فاذا كان المنهج المقصود هو نظام مسيرة الحياة فى هذه الدنيا، والاهداف هى سعادة الإنسان، وكرامته، وحياته الطيبة، فى الدنيا والآخرة، وما يتطلب ذلك من الوسائل التربوية، والأوامر والنواهى. لأن الله سبحانه وتعالى يقول:

«بسم الله الرحمن الرحيم»:

«فاحكم بينهم بما أنزل الله ولا تتَّبِعْ أهواءهم عما جاءك من الحق لكل منكم شِرْعةً ومنهاجا» (المائدة: ٤٨).

وهنا نقول: إن الأزمة التى نعانى منها، ليست أزمة منهج، وإنما أزمة فهم للمنهج. فالاسلام بمصدريه: الكتاب والسنة والسيرة كتنزيل عملى وأنموذج، هو المنهج.

لقد قسم الباحث برغوت عبد العزيز بن مبارك كتابه إلى تمهيد. وثلاثة فصول، وخاتمة. تناول فى الفصل الأول، الإطار المنهجى العام، الذى يجب أن يدرس فيه المنهج النبوى، مركزا على أهمية النظرة الكلية إلى السنة النبوية، وإلى طبيعتها الحضارية.

أما الفصل الثانى، فقد خصص لمعالجة قدرة المنهج النبوى على فهم، واستيعاب الظاهرة التغييرية فى العصر العالمى.

وأثار الكاتب فى الفصل الثالث قضية من أهم قضايا الفكر الإسلامى، وهى المنهج النبوى وقدرته على تركيب حضارة فى العصر العالمى.

وهنا تطرق التحليل إلى بعض القوانين التى تحكم التغيير الإجتماعى، ومنها قوانين التوجيه، وفلسفة الانطلاق، والثقافة.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● إن المنهج النبوى الذى اعتبرناه مدخلا أساسيا لأى بناء حضارى، يقوم على أساس (النظام التوحيدى القرآنى، ويساهم فى تحديد المفتاح المدخلى للبناء الحضارى الجديد.

إذ من المعروف فى علم الاجتماع التغييرى: أن حل أى مشكلة تواجه المجتمع، مهما كان نوعها (ثقافية، أو تاريخية، أو حضارية) مشروطة بفقه هذه المشكلة فى تركيبها الواقعى وتشكيلها الاجتماعى، أى هى فى حياة الناس.

قال رسول الله ﷺ:

«يوشك أن تداعى الأمم عليكم كما تداعى الأكلة إلى قصعتها.

قال الصحابة: أو من قلّة يؤمئذ يارسول الله؟

يقول الرسول ﷺ: لا، بل أنتم كثير ولكنكم غثاء كغُثاء السيل، ولينزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم، وليقذفنّ فى قلوبكم الوهن.

قالوا: وما الوهن يارسول الله؟

قال الرسول ﷺ: «حب الدنيا ، وكراهية الموت» !!

(صحيح أبى داوود للألبانى)

ويرى الباحث أن الحديث النبوى الشريف، يعتبر من المداخل الأساسية التى يمكنها أن تعيننا على الأنطلاق فى التغيير الحضارى الراهن للعالم.

فهذا الحديث يحدثنا عن أمم متنوعه، سوف تتكالب على أمتنا - وهذا هو واقعنا اليوم - وهذا التداعى يكون فى سياق التدافع الاجتماعى بين النموذج الإسلامى والنماذج الأرضية الأخرى - الغرب واليهود..

ويقدم الرسول ﷺ العلة الحقيقية للظاهرة المرضية.. مُرجعاً إياها إلى مصدرين أساسيين هما:

أولا: التحولات الجارية فى نفسية الأعداء، أى المجتمعات، والثقافات التى تعادى الإسلام قديما وحديثا «الغرب واليهود» والتى سعت وتسعى إلى إنهاء الوجود الحضارى للإسلام. كما قال الرسول الكريم:

«وليزعن الله من صدور أعدائكم المهابة منكم».

ثانياً: التغييرات الجارية فى نفسية الأمة (فردا ومجتمعا) بحيث أصيبت هذه النفسية (بمركب الوهن) الذى أرجعه النبى عليه الصلاة والسلام إلى فاجعة العصور والدهور، ومعضلة النفوس، والعقول، وآفة الحضارات، والثقافات وهى (حب الدنيا وكراهية الموت).

«يارب إنًا أمة أغفت وهبت ثانية

وجموعنا وحشودنا تدعوك ربى»

● ● ● ويستمر الباحث فى كتابه «المنهج النبوى والتغيير الحضارى» فى سرد السنّة النبوية وكيف أنها مصدر للثقافة الإسلامية، وأن المنهج النبوى يواجه قضية تركيب حضارة، وبناء مجتمع انطلاقا من واقع معين.

ومثال لذلك.. عندما أجاب جعفر بن أبى طالب النجاشى قائلا:

«كنا قوما أهل جاهلية، نعبد الأصنام، ونأكل الميتة، ونأتى الفواحش، ونقطع الأرحام، ونسئ الجوار...»

فهذه هى مجموعة المواريث المعطلة للطاقة البشرية. ثم واصل كلمته قائلا:

«فدعانا رسول الله إلى الله لنوّحده، ونعبده، ونخلع ما كنا نعبد نحن وآباؤنا من دونه...»

● ● وهذه هى مجموعة الأهداف والمبرات الجديدة التى تمثل مصدر الطاقة الحيوية الجديدة، ثم يضيف قائلا:

«فصدقناه، وآمنا به، واتبعناه على ما جاء به من الله، فعبدنا الله وحده، فلم نشرك به، وحرّمنا ما حرّم الله علينا، وأحللنا ما أحل».

● ● فالدلالة واضحة هنا على تمام عمليات الربط الحضارى، بشكل مستوفٍ للشروط، وذلك على صعيد العينات الفردية، التى سنتحول فيما بعد إلى مجتمع حضارى هو «مجتمع المدينة».

وعز من قائل: «ولكم فى رسول الله أسْوّة حسنة»

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●



● مولاى محمد على رئيس الرابطة الأحمدية لنشر الإسلام بلاهور.
من مطبوعات مكتبة مصر. ترجمة مصطفى فهمى وعبد الحميد جودة السحار.
صدر عام ١٩٧٨

إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،
قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحى السماء
إلى سيد الكون، وفخر العرب والعجم.
الرسول العربى، والنبى الأمِّى..
الذى منه انشقت الأسرار،
وانفلقت الأنوار..
قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،
محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ ورحلتنا اليوم مع كتاب «محمد ﷺ رسول الله» للكاتب الإسلامى ا(مولاى محمد على) رئيس الرابطة الأحمدية لنشر الإسلام بلاهور».

لقد تناول الباحث صور السيرة النبوية فى سلاسة ويسر، منذ العصر الجاهلى، إلى عصر النبوة، وشيوع الإسلام فى كل مكان، إن سيرة النبى ﷺ - سواء ماكتبه الأعداء والأصدقاء - لتتفق على الأعجاب بحزمه وثباته فى أشد المواقف حرجا.

فما عرف اليأس والقنوط أبدا.

فإنه بعد موقعة أحد بيوم واحد، كان منتصرا فى الميدان، بل كان يَجِدُّ فى أثر العدو ويتعقبه.

وفى أحداث غزوة الأحزاب، ما يثبت أن الرسول الكريم لم يعرف اليأس والقنوط.

لقد كانت ساعة رهيبة، تلك الساعة التى انقضت فيها جموع الأحزاب على المدينة. لقد ارتجت المدينة وانتاب أهلها القلق والفزع، وعلى الرغم من مناظر الفزع والهلع فإن المسلمين كانوا مطمئنين إلى تحقيق ما وعدهم الله ورسوله، وقد وصف القرآن الكريم شعورهم.

بسم الله الرحمن الرحيم: «ولما رأى المؤمنون الأحزاب، قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله، وصدق الله ورسوله، ومازادهم والا إيمانا وتسليما»

صدق الله العظيم: الاحزاب (٢١)

وقال سبحانه وتعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم: «إذ جاءوكم من فوقكم ومن أسفل منكم، وإذ زاغت الابصار وبلغت القلوب الحناجر، وتظنون بالله الظنونا» الأحزاب(٩).

● الله جل الله ينشر جنده ويؤيد الداعين والحنفاء ●

● ● ويقف المسلمون عند الخندق وقد حاصرهم العدو، وربط بخيامه وعسكره فى الجهة المقابلة: ويدور حوار بين (أوس) و(معتب) من المسلمين يقول (أوس) (لمعتب):

أوس: اللهم ارفع عنا الحصار

معتب: إنهم بحر بلا نهاية

أوس: لولا الخندق لأغرقنا

معتب: نعم صدهم الخندق يوم جاءوا ووقفوا عليه، صاحوا إذ رأوه: «ن هذه لمكيدة ما كانت العرب تكيدها!

أوس: نعم، تلك مكيدة فارسية، ولكنهم مع ذلك لم يبرحوا، وأقاموا قبالتنا بضعا وعشرين ليلة:

معتب: صدقت يا أوس، وما يكاد ينكشف لهم واحد منا حتى يرموه بالنبل.

أوس اللهم أطش سهامهم.. إنى ذاهب يامعتب

معتب: أين يا أوس؟

أوس: إلى بعض حاجتى ثم أعود

معتب إلى الغائط؟.. لا تفعل إن المكان لعورة وقد أصيب بنبل العدو كل من ذهب قبلك.

أوس: وما نصنع؟ لقد أتانا العدو من فوقنا ومن أسفل منا... ولا نستطيع لأنفسنا حراكاً.

معتب: حقا!

أوس: أنظر يامعتب!!.. هذا رسول الله مطرقا مليا.

معتب: إنه يرى أن قد اشتد علينا البلاء!

أوس: إن أبا بكر وعمر يتساران.. لكأنى أرى أن قد جلّ الخطب.. انظرنى حتى استرق السمع وأعلم الخبر!

ويقترب من أبى بكر وعمر وهما يتحادثان:

يقول عمر: حلفاؤنا من بنى قريظة خانوا عهدنا.. يا أبا بكر

يقول أبو بكر: نعم ياعمر.

ويرفع الرسول ﷺ رأسه ويخاطب سعد بن معاذ، وابن عبادة، وابن رواحة ويقول لهم:

انطلقوا حتى تنظروا.. أحق ما بلغنا عن هؤلاء القوم أم لا؟.. فإن كان حقا فالحنوا لى لحنا أعرفه ولا تفتوا فى أعضاد الناس، وإن كانوا على الوفاء فيما بيننا وبينهم فاجهروا به للناس.

● ● وينطلق سعد وصاحباه مسرعين. ويعود (أوس) إلى (معتب) هامسا:

أوس: أتدرى ما الأمر؟.. لقد أخذنا من كل جانب.

معتب: كيف؟

أوس: حلفاؤنا من بنى قريظة قد خانوا عهدنا

معتب: لئن كنت قد صدقتنى فقد والله أتينا

أوس: وما الرأى؟

معتب: لا أرى إلا أننا هالكون

أوس: والنصر الذى وعدنا به نبى الله؟

معتب: لست أدرى والله.. لقد وعدنا محمد أن نأكل كنوز كسرى وقيصر، وأحدنا اليوم لايأمن على نفسه أن يذهب إلى الغائط:

أوس: انظر!.. على بن أبى طالب يسرع إلى النبى فى أمر.

يقول على: يارسول الله!.. أرى فرساناً من العدو قد تيمموا مكانا ضيقا من الخندق فضربوا خيولهم فاقتحمت منه.

يقول أبو بكر: نعم.. وإنى والله لأرى على رأسهم ضرغام العرب وصنديدهم عمرو بن ود!

يقول على: إيذن فى يا رسول الله، اخرج إليهم فى نفر من المسلمين حتى نسد عليهم الثغرة التى اقتحموها بخيلهم.

ويقول أبو بكر: هذا عمرو بن ود قد برز

يقول على: وعليه درعه.. ويتقدم على فرسه

ابن ود: هل من مبارز؟

يقول على (كرم الله وجهه) أنا له يانبى الله!.

يقول محمد ﷺ: إجلس!!.. إنه عمرو!

عمرو بن ود: (يصيح) أين جنّتكم التى تزعمون أن من قتل منكم دخلها، أفلا تبرزون لى رجلا؟

يقول على (كرم الله وجهه): أنا يارسول الله

يقول محمد ﷺ: إنه عمرو، إجلس

عمرو بن ود: (يصيح)

ولقد بحْحتُ من الندا بجمعكم هل من مبارزْ!

يقول على: يارسول الله.. ووقفت اذ حَين أنا له المُشجعُ موقف العِربِ المناجزْ

يقول محم: إنه عمرو

يقول على: وإن كان عمرا.. إيذن لى!

يقول محمد: أذنت

وينطلق على (كرم الله وجهه) وهو مقنع بالحديد إلى عمرو بن ود صائحا.

يقول علىِ: لا تعجلنّ فقد أتاك مجيب صوتك غيرَ عاجزْ إنى لأرجو أن أقيم عليك نائحة الجنائز

ابن ود: (فى غضب وصوت كالرعد): من أنت؟

يقول على: أنا على بن أبى طالب.

ابن ود: غيرك ياابن أخى من أعمامك من هو أسن منك.. لقد كان أبوك لى صديقا.. انى اكره أن أهريق دمك يقول على: ولكنى والله لا أكده أن أهريق دمك

ابن ود: (فى غضب) إلى النزال!

يقول على: كيف اقاتلك وأنت على فرسك؟.. ولكن إنزل معى!

ابن ود: خذ ياسفيه

يقول على: خذ ياعدو الله

●● ويسقط ابن ود قتيلا

المسلمون: (يهتفون) الله اكبر.. الله اكبر..

يقول على: يارسول الله.. لقد خرجت خيلهم منهزمة.. بعد أن قُتل الأسد.

يقول محمد: بارك الله فيك يا على.. اللهم محمدا: اللهم محمدا.. اللهم انصر قومك

● من ذا سواك حبيبى، أنت الحبيب المراد ●

●●● لقد قاسى المسلمون من حصار الأحزاب، وكان امتحانا رهيبا من الله لإيمانهم. فجاعت بطونهم، وكادوا يهلكون، وعصبوا بطونهم بالحجارة، ولكن روحهم المعنوية لم تهن ولم تتزعزع.

وعاد (سعد بن معاذ) سيد الأوس و(سعد بن عبادة) سيد الخزرج و(ابن رواحه) إذ أرسلهما رسول الله ليستوثق من غدر بنى قريظة وقال (سعد بن معاذ) للرسول الكريم فى إشارة موجزة عن حقيقة الأمر.

سعد: يارسول الله.. «عضل» و«القارة»؟!

يقول عمر: (هامسا) ماذا يعنى «سعد بن معاذ» ياأبا بكر؟

يقول أبو بكر: (يعنى أن «بنى قريظة» قد غدرت بنا غدر «عضل» و«القارة» بأصحاب «الرجيع»!

يقول عمر: بخبيب وأصحابه؟!

يقول أبو بكر: نعم!

يقول عمر: وما الرأى؟

يقول أبو بكر: صه!

يقول محمد: الله اكبر!!.. ابشروا يامعشر المسلمين!

اقترب يا«سعد» وأشر عليّ!.. إنى أرى أن نعطى «غطفان» ثلث ثمار المدينة على أن ترجع برجالها ومن تابعها عنا.

سعد بن معاذ: يارسول الله، أمْراً تحبُّه فتصنعه، أم شيئا أمرك الله به لابد لنا من العمل به، أم شيئا تصْنعه لنا؟

يقول محمد: بل شئ أصنعه لكم، والله ما أصنع ذلك إلا لأنى رأيت العرب قد رمتكم عن قوسٍ واحدة. وكالبوكم من كل جانب، فأردت أن أكسر عنكم من شوكتهم، إلى أمر ما!

سعد: يارسول الله!.. قد كنا وهؤلاء القوم على الشرك بالله وعبادة الأوثان، لانعبد الله ولا نعرفه، وهم لا يطمعون أن يأكلوا منها ثمرة إلا قِرىً أو بيعا، أفحين اكرمنا الله بالاسلام، وهدانا له، وأعزّنا بك وبه، نعطيهم أموالنا.. والله مالنا بهذا من حاجة.. لا نعطيهم إلا السيف حتى يحكم الله بيننا وبينهم.

يقول محمد: انت وذاك!

● ويدعو الرسول الكريم ربه لينقذه من هذه المحنة الكبيرة قائلا:

يقول محمد ﷺ: اللهم إنى أنشدك عهدك ووعدك!.. اللهم إنك إن تشأ لا تعبد! اللهم ادفع عنا شرهم، وانصرنا عليهم لا يغلبهم غيرك.

أصوات: هل من شئ نقوله يارسول الله.. فقد بلغت القلوب الحناجر؟

يقول محمد ﷺ: نعم.. قولوا.. اللهم استر عوراتنا.. وآمن روعاتنا!

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

سعد: يارسول الله هذا رجل من غطفان قادم إليك.. إنه نعيم بن مسعود.

يقول محمد ﷺ: أرسله.

نعيم: يارسول الله إنى قد أسلمت وأن قومى لم يعلموا باسلامى فمرنى بما شئت.

يقول محمد ﷺ: إنما أنت فينا رجل واحد، فاخذل عنا إن استطعت فإن الحرب خدعة.

نعيم قد فعلت.

سعد: ماذا فعلت؟

نعيم: يارسول الله لقد ذهبت إلى بنى قريظة وكنت لهم نديما.

فقلت: يابنى قريظة قد عرفتم ودّى إياكم، قالوا: صدقت لست عندنا بمتهم، فقلت: إن قريشا وغطفان ليسوا كأنتم

البلد بلدكم فيه أموالكم وأبناؤكم ونساؤكم، لا تقدرون على أن تحولوا منه إلى غيره، وأن قريشا وغطفان قد جاءوا لحرب محمد واصحابه وقد ظاهرتموهم عليه، وبلدهم وأموالهم ونساؤهم بغيره فليسوا كأنتم، فإن رأوا نهزة أصابوها، وإن كان غير ذلك لحقوا ببلادهم، وخلوا بينكم وبين الرجل ببلدكم ولا طاقة لكم به إن خلا بكم.

سعد: وماذا قلت أيضا يا نعيم.

نعيم: قلت لهم.. لا تقاتلوه مع القوم حتى تأخذوا منهم رُهُناً من أشرافهم، يكونون ثقة لكم على أن تقاتلوا معهم محمدا حتى تناجزوه.

سعد: وماذا قالوا لك؟

نعيم: قالوا لى.. لقد أشرت بالرأى.

سعد: وماذا بعد؟

نعيم: فغادرتهم وذهبت إلى قريش، فقلت لأبى سفيان ومن معه من رجال قريش.. قد عرفتم ودّى لكم، وفراقى محمدا، وأنه قد بلغنى أمر قد رأيت على حقا أن أبلغكموه نصحا لكم فاكتموا عنى.

سعد: ماذا قالوا؟

نعيم: قالوا نفعل. قلت: إن معشر يهود قد ندموا على غدرهم بمحمد. وقد أرسلوا إليه أنهم قد ندموا على ما فعلوا، وأنهم يعرضون عليه أن يأخذوا له من قريش وغطفان رجالا من أشرافهم ليضرب أعناقهم. ثم يكونوا معه على من بقى منكم حتى يستأصلوكم.

سعد: وهل صدّقوا ذلك؟

نعيم: نعم.. وقلت لهم أيضا.. وإن بعثت إليكم يهود يلتمسون منكم رهنا من رجالكم فلا تدفعوا إليهم منكم رجلا واحدا.

سعد: وماذا قالوا؟

نعيم: تركتهم وخرجت حتى أتيت غطفان فقلت يامعشر غطفان إنكم أهلى وعشيرتى وأحب الناس إلى.. ولا أراكم تتهمونى.

قالوا صدقت، فقلت لهم مثل ما قلت لقريش.. وحذرتهم ما حذرتهم.

يقول محمدﷺ: جزاك الله خيرا.. يانعيم

(صوت ريح شديد)

نعيم: ما هذه الريح العاصفة!!

سعد: وبعد يانعيم.. ماذا حدث؟

● ● ● أما ما حدث بعد ذلك، فإن أبا سفيان ورؤوس غطفان قد أرسلوا إلى بنى قريظة قائلين لهم:

إنا لسنا بدار مقام، قد هلك الخف (أى الإبل) والحافر (أى الجياد) فاغدوا للقتال حتى نناجز محمدا

فأرسلوا إليهم أن اليوم يوم السبت، ونحن لا نعمل فيه شيئا، وقد كان أحدث فيه بعضنا حدثا فمسخوا قِردة وخنازير، ولسنا مع ذلك بالذين نقاتل معكم محمدا حتى تعطونا رهنا من رجالكم.

فلما سمع ذلك أبوسفيان ورجاله قالوا:

والله إن الذى حدثنا نعيم لحق، فأرسلوا إلى بنى قريظة: «إنا والله لا ندفع إليكم رجلا واحدا من رجالنا.

فقال بنو قريظة عند ذاك «إن الذى ذكر لنا نعيم لحق، إنَّا والله لا نقاتل معهم. وعندما انتهى نعيم من سرد ما حدث قال أبو بكر رضى الله عنه:

يقول أبو بكر: الحمد لله.. خذل الله بينهم.

يقول عمر: يارسول الله انظر. إن الريح قد كفأت قدورهم، وطرحت آنيتهم وهدمت بناءهم.

يقول محمد ﷺ: تلك جنود الله.

يقول على: يارسول الله أبشر

يقول عمر: ماذا؟

يقول على: قريش ترحل..

يقول محمد ﷺ: الحمد لله.. لقد انطلق الأحزاب.. منهزمين من غير قتال.. يابلال.. أذِّن فى الناس...

«من كـان سـامـعـا مطيـعـا.. فـلا يصلينّ الـعـصـر إلا فى بنى قريظة»!..

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● ● لقد أرسل الله الرسل والأنبياء، من خلق الخليقة إلى مختلف الشعوب، فى مختلف العصور، وكان محمد ﷺ، خاتم المرسلين. وهناك دلائل كثيرة على صدق رسالته. وقد اعترف بهذا الأصدقاء والأعداء على السواء.

ويكفى أن نطلع على ما كتبته دائرة المعارف البريطانية فى الطبعة الحادية عشرة: «كان من أظهر الشخصيات الدينية العظيمة، واكثرها نجاحا وتوفيقا».

ظهر النبى ﷺ فى وقت كان العرب فيه قد هووا إلى الحضيض كانوا مفككين لا رابطة بينهم. وحاولت اليهودية أن تهودهم فما استطاعت. وباءت محاولات المسيحية بالخيبة. وخابت أيضا الحنفية التى ظهرت ظهورا ضئيلا.

ولكن ظهور النبى ﷺ الذى أرسل هدى للعالمين. اقتلع جميع العادات الفاسدة فى جزيرة العرب، وإنه لمعجزة حقا أن يتم هذا فى عشرين عاما فقط.

● ● ●والميزة الثانية التى جعلته مبرزا بين المصلحين والرسل، هى أن رسالته عالمية. فقد أرسل كل رسول لأمه واحدة خاصة.

وكان هدف كل منهم تطهير النفس الإنسانية، أما النبى ﷺ فقد أرسل للناس كافة. وقال تعالى:

«وما أرسلناك إلا رحمة للعالمين».

«وما أرسلناك إلا كافة للناس بشيرا ونذيرا»

«قل يا أيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا».

لقد نزل الرسل وفى يد كل منهم مشعل من نور الهداية، وما كانت هذه المشاعل لتضئ إلا أفقا خاصا، ولكن ما إن اشرقت شمس الإسلام حتى بهرت هذه المشاعل، وأصبح نورها وحده كافيا لانارة السبيل أمام العالم حتى يرث الله الأرض ومن عليها. وهذه هى ميزة النبى محمد ﷺ الثالثة.

لقد جمع النبى محمد ﷺ جميع صفات الأنبياء السابقين. فكانت فيه رجولة موسى، ورحمة هارون، وصبر أيوب، وجرأة داود، وعظمة سليمان، ووداعة يحيى، وتواضع المسيح وهذه هى ميزته الرابعة.

لقد كان يتيما وحيدا، لا حول له ولا سلطان، فأصبح مؤسسا لامبراطورية بقيت ثلاثة عشر قرنا صامدة فى وجه كل المؤامرات التى بذلت للنيل منها حتى الآن.

إن هذا ليس له نظير فى تاريخ البشر جمعاء. وإن ذكره لازال حتى اليوم مستحوذا على أفئدة الملايين من الناس، فى مختلف البقاع، وهذه هى ميزته الخامسة ولاشك.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● ● وهناك أمثلة كثيرة على تواضع النبى ﷺ. فقد أتى رجل لمقابلته، فارتعد الرجل من هيبة الرسول ﷺ. فقال له الرسول:

«هوّن عليك، فلستُ بملك، إنما أنا ابن امرأة من قريش تأكل القديد».

وذات يوم كان رسول الله ﷺ مسافرا مع جماعة من أصحابه، فلما قرب ميعاد الطعام عزموا على إعداد شاة يأكلونها فقالوا:

أحدهم: سأقوم أنا بذبحها

ثانيهم: سأقوم أنا بسلخها

ثالثهم: سأقوم أنا بطبخها

فقال الرسول ﷺ: (وعليَّ جمعُ الحطب).

فقال له الأصحاب الذين كانوا معه:

يارسول الله نحن نكفيك العمل، ونعمل بدلا منك.

يقول محمدﷺ: علمتُ أنكم تكفونني، ولكني أكره أن أتميَّزَ عليكم، وإن الله سبحانه وتعالى يكره من عبده أن يراه مميَّزاً بين أصحابه».

●هو في الجسم بشر، وهو نور في البصيرة والبصر●

● ● ● وهناك الكثير أيضا من أمثلة وفاء الرسول ﷺ فقد قدَّر نعم الله حق قدرها، فأجهد نفسه في القيام بشكرها. قالت السيدة عائشة رضى الله عنها: إن النبي ﷺ كان يقوم الليل حتى تتفطَّر قدماه، فقلت له. لماذا تصنع كل هذا يارسول الله، وقد غفر الله لك ما تقدم من ذنبك وما تأخر؟

فقال رسول الله. أفلا أحبُّ أن اكون عبْداً شكورا؟

●

● ● ● ولقد عرف النبي الاميّ اليتيم مايجب للوالدين من برّ وتكريم، وإيثار، مهتديا بما أمر به القرآن الكريم.

وجاء رجل إلى النبي ﷺ فقال:

يارسول الله انّ لي مالا وولدا، وإن أبي يحتاج مالي.

فقال رسول الله: أنتَ ومالك لأبيك، إن أولادكم من أطيب كسبكم، فكلوا من كسب أولادكم!!.

● ● ● فقد كان يعطف عطفا كبيرا على مرضعته السيدة حليمة السعدية. وكان يحتفى بها إذا جاءته، ويتلقاها هاتفا: أُمّى، أُمّى، ويفرش لها رداءه، ويجلسها بجواره.. وفاء لها على رعايتها له فى سنواته الأولى.

فقد ثبت أن النبى ﷺ كان يأمر بالوفاء للحيوان لقاء ما عمل وخدم. فقد أقبلتِ ليلى، امرأة أبى در، على ناقة من إبل رسول الله، بعد غزوة ذى قَردٍ فقالت:

يارسول الله، إنى قد نذرتُ لله أنحرها إن نّجانى الله عليها، فآكل من كبدها وسنامها.

يقول محمد ﷺ: بئْسَ ما جَزَيتها أن حملك الله عليها، ونجّاكِ بها، ثم تنحرينها، إنه لانذر فى معصية الله.

ولا فيما لا تملكين، إنما هى ناقة من إبلى، فارجعى إلى أهلك على بركة الله.

● ● ● فتذكر أخا الاسلام، حتى تكون إن شاء الله تعالى من أهل الوفاء تشبها برسول الله ﷺ. قال الله تعالى مرغبا إيانا فى الاقتداء به:

«لقد كان لكم فى رسول الله أُسْوةٌ حَسنة لمن كان يرجو الله واليومَ الآخر وذكر الله كثيرا»

صدق الله لعظيم (الأحزاب ٢١)



● صور من حياة الرسول ﷺ - دار المعارف - ١٩٨٣ - الطبعة الخامسة

يانبى الرحمة
يامحمد
يانبع الحب فى حياتنا الصحراوية
نرتشف منك رحيق الحياة
لمواصلة الحياة..
يامحمد..
ياشفيعنا يوم الدين والفرقان
يارحمة مهداة..
من رب الكون والحياة
يامحمد..

عليك أفضل الصلوات، وأزكى السلام
ياخير الأنام
يامحمد..

● ● ونستكمل رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم. ورحلتنا اليوم مع كتاب «صور من حياة الرسول» للأستاذ أمين دويدار.

يقول المؤلف فى كتابه الذى يزيد عن ستمائة صفحة «هذه صفحات من سيرة الرسول الكريم، محمد بن عبد الله - ﷺ - أردت أن أتحدث فيها إلى الشباب من أبنائنا ونحن فى مستهل نهضة جديدة، لعلىّ أستطيع أن أساهم بها فى تقويمهم وحسن توجيههم، وفى بنائهم على أساس من الأخلاق والمثل الفاضلة التى وضعها الإسلام لأبنائه، ورسمها الرسول نماذج حية للناس فى أقواله وفعاله.

وقد تناول المؤلف السيرة النبوية الشريفة بأسلوب سهل منذ الميلاد حتى الوفاة، مبينا سلوك النبى وأخلاقه، والصعاب التى صادفها الرسول الكريم ﷺ أثناء تأديته للرسالة التى كلفه بها الله سبحانه وتعالى، لهداية الإنسان إلى الطريق السليم.. إلى الله

ولنقف عند هموم العظيم.. سيدنا محمد ﷺ.. عندما بعثه الله ليكون هاديا للبشرية جمعاء

لقد غَنِىَ رسول الله ﷺ بعد زواجه بالسيدة خديجة، وتوفرت له أسباب الراحة والغنى، وطمأنينة النفس، فقد كفاه الله مئونة السعى

المجهد الشاق، فى سبيل العيش وبارك الله له ولزوجته فى تجارتهما، وأتمن عليهما نعمة الوفاق والإخلاص والحب.

وفى ظل هذه السعادة السابقة أنجبت خديجة البنين والبنات، وبات محمد ﷺ فى مكة مثلا يضرب للرجل السعيد. ماذا ينشد المرء بعد ذلك من أسباب السعادة؟

لكن محمدا برغم ذلك كله، كان دائم التفكير كثير الصمت، ميالا إلى العزلة والانقباض عن الناس، كأنما يحمل فوق ظهره حملا ثقيلا من الهم، لا يستطيع النهوض به ولا القطاك منه، ماذا كان يحزنه؟

لم يكن فى بيته سبب من أسباب الحزن حتى يحزن ويكتئب، اللهم إلا أن طفلا أو طفلين من أولاده ماتا، ولكن هذا ليس بالشئ الذى يرهق الرجل العظيم، ويشق عليه احتماله.

ماذا كان يحزن هذا الرجل العظيم اذن! وما الذى كان يباعد بينه وبين الناس، ويجبّ إليه الخلوة والانفراد؟. وفيم كان تفكيره الدائم وصمته الطويل؟

كان يحزنه حال قومه العرب، إذ كانوا على حال من الفساد تزعج كل ضمير حيّ، فقد فسدت عقائدهم، وسيطرت عليهم الخرافات والأوهام.

وانحدروا مع شهواتهم انحدار البهائم، وتناحروا فيما بينهم تناحر الوحوش، حتى غدوا أحط الأمم شأنا وأشدها فوضى، وطمع فيهم عدوهم من الفرس والروم والأحباش. من أجل هذا كان، ﷺ، كثير الهم والتفكير، ولا يعرف أين الطريق؟.. بمن يستعين فى هذه الحيرة؟.

وبأى دين تصلح هذه النفوس الجامدة، وتحيا هذه القلوب الخامدة؟

● فإذا بجبريل الأمين مبلغ خير الأنام رسالة عصماء

جاءت لتوحيد الإله تعبدا وتبتلا وتضرعا ورجاء●

وبوحى من الله سبحانه وتعالى، اختار ﷺ، «غار حراء» فاتخذه مكانا لخلوته، وهو كهف صغير بأعلى جبل حراء، فى الشمال الشرقى من مكة، على نحو ثلاثة أميال. فى مكان منقطع عن العمران، خال من النبات والزرع، يمشى السائر اليه نحو ساعتين، ويصعد نحو ساعة.

كان الكهف موحشا رهيبا، يزيد فى وحشته ظلامه الشديد، فكان ﷺ، يأوى إلى هذا الغار، فيعتكف فيه أياما وليالى، يتعبد ويتحنَّف. والتحنف: من الحنيفية دين ابراهيم، وهى عبادة الله وحده.

ويقول الرواه: إنه ﷺ، كان يجاور فى ذلك الغار شهرا من كل سنة، فإذا قضى جواره من شهره ذلك، كان أول مايبدأ به أن يقصد إلى الكعبة، فيطوف بها ما شاء الله أن يطوف، ثم يرجع إلى بيته.

وكانت الرؤيا الصادقة أول ما أشرق عليه من نور النبوة. وكان إذا خلا وحده رأى ضوءا وسمع صوتا حتى خشى على نفسه أن يكون قد أصابه ضر فكان يفضى إلى زوجه خديجة بمخاوفه.

يقول محمد ﷺ: إنى إذا خلوت وحدى سمعت نداء، وقد خشيت أن يكون لهذا أمر!

فتطمنّه خديجة وتقول له:

«معاذ الله! ما كان الله ليفعل ذلك بك، فوالله إنك لتؤدّى الأمانة، وتصل الرحم، وتصدُق الحديث»

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●●● ومازالت إشراقات النور الإلهى تتوالى عليه ﷺ وهو فى خلواته تلك، حتى كانت تلك الليلة المباركة «ليلة القدر» التى هى خير من ألف شهر. وكان ذلك فى شهر رمضان سنة ٦١٠ من ميلاد المسيح عليه السلام، وكان رسول الله قد بلغ الأربعين من عمره.

كان رسول الله ﷺ.. فى غار حراء، وقد فرغ من عبادته، واستسلم للنوم؛ وبينما هو نائم جاءه جبريل بأمر الله تعالى.

وفى ذلك يقول ﷺ، فيما يرويه عُبَيْد بن عُمَيْر «فجاءنى وأنا نائم بنمط من حرير فيه كتاب، فقال: اقرأ.. قلت: ما اقرأ! فغتّنى (أى ضغطنى وعصرنى) حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلنى فقال: اقرأ. قلت ما اقرأ!. فغتنى حتى ظننت أنه الموت، ثم أرسلنى فقال اقرأ! قلت: ما أقرأ!. ما أقول ذلك إلا افتداء منه أن يعود لى بمثل ما صنع بى. فقال: «اقرأ باسم ربك الذى خلق. خلق الإنسان من علق اقرأ وربك الأكرم. الذى علم بالقلم. علّم الإنسان مالم يعلم». (سورة العلق: ١ ـ ٥).

فقرأتها.. ثم انتهى فانصرف عنى، وهَبَبْت من نومى، فكأنما كتبت فى قلبى كتابا.

● فإذا بجبريل الأمين مبلغ خير الأنام رسالة عصماء ●

●

ورجع ﷺ إلى بيته يَرجُف فؤاده من الرَّوْع، أبصرت خديجة ما، بوجهه من تغيّر لونه، فافزعها ذلك، فقامت إليه فجعلت تمسح عن وجهه، وتقول:

لعلّك لبعض ما كنت ترى وتسمع قبل اليوم!

يقول محمد ﷺ: ياخديجة، أرأيت الذى كنت أرى فى المنام، والصوت الذى كنت أسمع فى اليقظة وأرعب منه؟.. فإنه جبريل قد

استعلن لى، وكلّنى وأقرأنى كلاما فَزِعْت منه، ثم عاد فأخبرنى أنى نبى هذه الأمة.

تقول خديجة: أبْشرْ يابن عم واثبت: فوالذى نفس خديجة بيده، إنى لأرجو أن تكون نبى هذه الأمة.

ثم قامت فجمعت عليها ثيابها، ثم انطلقت إلى ورقة بن نوفل. فأخبرته بما أخبرها به رسول الله أنه رأى وسمع. فقال ورقة: «قدُّوس!.. قدوس! والذى نفس ورقة بيده.. لئن كنتِ صدقتينى ياخديجة، لقد جاء الناموس الأكبر الذى كان يأتى موسَى وإنه لنبى هذه الأمه.

جل من سواه نورا هاديا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة

ياصلاة الله إلى المصطفى الهادى وآله



يانبى الرحمة
يامحمد
يانبع الحب فى حياتنا الصحراوية
نرتشف منك رحيق الحياة
لمواصلة الحياة..
يامحمد..
ياشفيعنا يوم الدين والفرقان
يارحمة مهداة..
من رب الكون والحياة
يامحمد..

عليك أفضل الصلوات، وأزكى السلام
ياخير الأنام
يامحمد..

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد صلي الله عليه وسلم. ورحلتنا اليوم مع كتاب «صور فى حياة الرسول» للأستاذ أمين دويدار.

يستكمل المؤلف دراسته عن السيرة النبوية الشريفة التى تزيد عن ستمائة صفحة، ليصل إلى فصل بعنوان «الإنسان الكامل». ويتساءل: ما مهمة الإنسان فى هذه الأرض؟ وما منزلته بين الخلائق التى خلقها الله عز وجل فى هذا الوجود؟

يقول الله تعالى فى سورة الإسراء: «ولقد كرّمنا بنى آدم وحملناهم فى البّر والبحر، ورزقناهم من الطيبات، وفضّلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلا». (٦٩)

وفى سور كثيرة من القرآن الكريم ذكر، الله عز وجل، أنه حين خلق الإنسان الأول - وهو آدم أبو البشر - أسكنه الجنة وأمر الملائكة أن يسجدوا له فسجدوا إلا إبليس فإنه أبى واستكبر.

وقال «أنا خير منه، خلقتنى من نار، وخلقته من طين» فكان جزاؤه أن طرده الله سبحانه وتعالى من الجنة، وتوعده بالعقاب الشديد.

فخرج منها وهو يضمر العداوة لآدم، وتمنى على الله أن يؤخره إلى يوم القيامة، حتى يؤدى هذه المهمة التى رصد حياته لها وعاهد نفسه عليها. فأجابه الله عز وجل إلى ما تمنى.

يقول الله سبحانه وتعالى «اذهب، فمن تبعك منهم فإن جهنم جزاؤكم جزاءً موفوراً. واستفزز من استطعت منهم بصوتك، وأجلب عليهم بخيلك ورجلك، وشاركهم فى الأموال والأولاد، وعدهم، ومايعدهم الشيطان إلا غروراً. إن عبادى ليس لك عليهم سلطان. وكفى بربك وكيلا. (سورة الاسراء ٦٢ ـ ٦٥).

قد يقول قائل: ولماذا أراد لهذه المعركة أن تدوم فى الأرض، ما دام سبحانه يريد أن يعمرها بالخير والسلام؟. ولماذا سلّط الشيطان على الإنسان وقد اختاره ليكون خليفته فى إقامة الحق والعدل؟

ولماذا لم يذلل له الطريق ويحول بين الشيطان وبينه، حتى يتسنى له أن يصل إلى الغاية التى أرادها له؟ وإذا كان الشيطان قد سلح بكل قوى الإغراء ليصرف الإنسان عن غايته، فهل سلح الإنسان بما يقاوم هذه القوى حتى يحقق الغاية من وجوده؟

ولكى نستطيع الجواب عن هذه الأسئلة التى تدور فى الرؤوس وتجرى فى الخواطر، ينبغى أن نقف قليلا حتى ننظر فى طبيعة الإنسان وفطرته التى فطره الله عليها.

يقول الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم «الذى أحسن كل شئ خلقه، وبدأ خلق الإنسان من طين. ثم جعله نسله من سلالة من ماء مهين. ثم سواه ونفخ فيه من روحه، وجعل لكم السمع والأبصار والأفئدة، قليلا ما تشكرون» (سورة السجدة : ٧ – ١٩)

ومضمون هذا أنّ الإنسان خُلق من عنصرين: عنصر أرضىّ، وهو عنصر الطين الذى يشترك فيه مع سائر الخلائق التى تدب على الأرض من حيوان وطير وحشرات وهوام. وعنصر سماوى، هو هذه النفخة الروحية التى كرمه الله بها، وأودع فيها سر المعرفة التى امتاز بها الإنسان.

فبمقتضى العنصر الأرض فى الإنسان، رُكِّبتْ فيه الغرائز التى يحتاج إليها الجسم فى نموّه وسلامته وصلاحيته للحياة.

فهو يحتاج إلى الغذاء الذى يقيم حياته، وإلى القوة التى يقى بها نفسه، وإلى التناسل الذى يحفظ به نوعه.

وكلا الإنسان والحيوان يندفع بحكم غرائزه إلى السعى فى سبيل قوته، وإلى القتال فى سبيل حياته، وإلى التزاوج فى سبيل نوعه.

وتحت تأثير هذه الغريزة ينشأ ما يكون فى الإنسان والحيوان من حرص وبطش وشهوة، ومايترتب على كل ذلك من مظاهر الطمع والظلم، والشح والأنانية، والاندفاع مع الشهوة، والميل مع الهوى.

● يارب إنا أمة أغفت وهبت ثانية

وجموعنا وحشودنا تدعوك ربى ●

وقد منح الله سبحانه وتعالى الإنسان أسلحة ضد عدوه الشيطان. العقل، والإرادة، والضمير. «فالعقل» هو القوةالمدركة التى يستطيع الإنسان بها أن يدرك، ويميز الخير من الشر. والإرادة هى القوة العاصمة التى يستطيع بها أن يضبط حركاته وسكناته. و«الضمير»، وهى قوة خيّرة، تراقب الإنسان فى كل أفعاله، وتمعن فى إيلامه وتبكينه إذا تمادى فى الغواية.

بكل هذه المواهب والقوى أمد الله الإنسان، وأعده ليكون أكمل الخلائق، نشأة، وأرفعها قدرا، وأهداها سبيلا. وقال الله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«ما أصابك من حسنة فمن الله، وما أصابك من سيئة فمن نفسك»

(النساء: ٧٩)

«فمن اهتدى فإنما يهتدى لنفسه، ومن ضلَّ فإنما يضلُّ عليها»

(سورة يونس: ١٠٨)

ولم يزل سبحانه وتعالى يتعهد بنى آدم بالتحذير عن غواية الشيطان، ويتخولهم بالنصح والإرشاد من حين إلى حين.

ويرسل إليهم رسله وأنبياءه، أمَّةً بعد زمة، وجيلا بعد جيل. ومعهم الكتب والشرائع، ليبينوا لهم طريق الحق.

وقد كان كل نبى من أنبياء الله مثلا أعلى، وكان قدوة حسنة للذين أرسل إليهم. إلى أن جاء خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

أما سيدنا محمد ﷺ، فهو الشخصية التاريخية الوحيدة التى وضحت كل معالمها، والتى سجل معاصروها كل أقوالها وأفعالها فلم يتركوا منها صغيرة ولا كبيرة إلا أحصوها. فهو النبى الوحيد الذى يمكن أن يسمَّى شخصية تاريخية بكل ما تحمل هذه الكلمة من معان.

وقد صار عليه الصلاة والسلام المثل الأعلى للقدوة الكاملة. وكان مثال «الإنسان الكامل» فقد كان طفلا وشابا وشيخا.. ووالدا وأخا وزوجا، وجارا ورفيقا، وصاحبا، وجنديا وقائدا، وفاتحا. ومهاجرا ومضطهداً ومطارداً، وتاجرا، وبلغ من سعة الملك وقوة السلطان مايبلغه الملوك.

كان ثابتا على العهد لم يتغير طبقا ولا خلقه.

ولا اختلفت معاملته للناس،

ولا تغير أسلوب معيشته.

فإذا كان الرخاء قد أظهر منه السخاء والعفو والشهامة والمروءة، فإن الشدة قد أظهرت منه الصبر على النائبات والثبات عند الملمات، والثقة فى خالق الأرض والسموات.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● كان محمد ﷺ متواضعا فى ملبسه وسكنه. يلبس كعامة من حوله ويسكن - وقد أتته الدولة والسلطان - فى صف من حجرات مبنية باللبن. بين كل حجرة وأخرى حائط من جريد النخل.

وكان يرقَع ثوبه، ويخصف نعله بيده، ويخدم نفسه، ويأكل مع الخادم ويقضى حاجة الضعيف والبائس.

كان المثل الأعلى الذى نحن اليوم أحوج ما نكون إليه فى نطاق الأخوة الإسلامية. وصدق الله العظيم إذ يقول:

«لقد كان لكم فى رسول الله أُسْوَةٌ حسنة لمن كان يرجو الله واليوم الآخر وذكر الله كثيرا»

صدق الله العظيم

(سورة الأحزاب ٢١)

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●



● دلائل النبوة للبيهقى. تحقيق السيد أحمد صقر- المجلس الأعلى للشئون الاسلامية - ١٩٧٠ - الجزء الأول ٤٨٨ص.

يارب!
لا أرهب شيئا فى الوجود، مادام ندائى لك ملء سمعى!..
حتى أنت ياالهى..
لا أرهبك، لأن حبى إياك يعمر قلبى، والمحب الصادق
لا يتطرق إلى قلبه الخوف مِمَّن يحب!
ما أخافك إلا إن أحسست البعد عنك،
وكيف أبعد عنك، وأنا بندائى لك قريب منك؟
ربما كنت أنا خاطئا فيما كتب على من شر،
ولكنى أحب فيك الخير ياصانع كل الخير..
أحب فيك الطمأنينة والسلام يامنبع كل طمأنينة وسلام!..
اللهم صلى على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم.

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «دلائل النبوةِ، ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد بن الحسين البْيهقى (٣٨٤ ـ ٤٥٨هـ).

ومؤلفات البيهقى كثيرة متنوعة، فقد ألفّ كتبا فى أحكام العبادات والمعاملات، والترغيب والترهيب، والزهد والدعوات، والإسراء، والقدر، والايمان والرؤية، وعذاب القبر.

وكذلك ألف البيهقى كتبا عن البعث والنشور، والشفاعة، واشراف الساعة، والجنة والنار.

ولكنه رأى أنها تنقص كتابا هاما يجب أن يكون لهاتيك الكتب مسك الختام. كتابا يثبت رسالة مستنّ السنن ﷺ، يذكر فيه شرف أصله، وطهارة مولده، وبيان أسمائه وصفاته.

وقدر حياته، ووقت وفاته، وما كان من جهاده وغزواته وأخلاقه وآدابه، وسائر ما يتعلق بمعرفته عليه السلام. فكان هذا الكتاب كتاب «دلائل النبوة ومعرفة أحوال صاحب الشريعة، ﷺ .وقد أفصح البيهقى عن غايته من نقد الأخبار والفصل بين الآثار، وهى أن يكون «أهل السنة» على بصيرة مما يعتمدون عليه، ويستدلون به.

ونختار من بين أبواب الكتاب، الباب الخاص بذكر شمائل وأخلاق سيد الخلق ﷺ . عن أبى الدرداء، قال: سألت عائشة عن خلق رسول الله ﷺ فقالت: كان خلقه القرآن: يرضى لرضاه، ويسخط لسخطه»

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●عن ابن شهاب عن عروة بن الزبير، عن عائشة زوجة النبى ﷺ، أنها قالت:

«ماخُيِّر رسول الله، ﷺ، بين أمرين إلا أختار أيسرهما ما لم يكن إثما، فإن كان إثما كان أبعد الناس منه، وما انتقم رسول الله ﷺ لنفسه قط، إلا أن تنتهك حرمة الله تعالى. فينتقم لله بها.

أخبرنا إبراهيم بن أبى طالب، قال حدثنا عبيد الهبَّارى، قال: حدثنا أبو أسامة، عن هشام بن عروة، عن أبيه، عن عائشة رضى الله عنها، قالت:

«ما ضرب رسول الله ﷺ، بيده شيئا قط، لا امرأة، ولا خادما، إلا أن يجاهد فى سبيل الله، ولا نيل منه شئ قط، فينتقم من صاحبه، إلا أن ينتهك شئ من محارم الله تعالى، فينتقم لله.

● ● عن أنس أنه قال: لم يكن رسول الله ﷺ، سبَّاباً، ولا فحَّاشاً، ولا لعانا، كان يقول لأحدنا عند المعتبة: ماله؟ تربت جبينه.

● ● عن عائشة رضى الله عنها قالت:

«مارأيت رسول الله ﷺ، قط مُستَجْمعاً»(١) ضاحكا حتى أرى منه لهَوَاته(٢)، إنما كان يبتسم. وكان إذا رأى غيما أو ريحا عرف فى وجهه.

فقلت: يارسول الله، الناس إذا رأوا الغيم فرحوا رجاء أن يكون فيه

(١) المستجمع فى الشئ: القاصد له.

(٢) اللهوات جمع لهاة، وهى اللحمة الحمراء المعلقة فى أعلى الحنك.

المطر، وأراك اذا رأيته عُرِفَ فى وجهك الكراهية.

يقول الرسول ﷺ: ياعائشة، ومايؤمننى أن يكون فيه عذاب؟ قد تعذب قوم بالريح، وقد أتى قوماً العذاب.

«بسم الله الرحمن الرحيم: «فلمّا رأَوْه عارضاً مُستَقْبِلَ أَوْدِيَتهم قالوا هذا عارِض ممْطِرنا». الأحقاف: ٢٤.

● ● عن ابن عباس، قال: كان رسول الله ﷺ أجود الناس، وكان أجود ما يكون فى رمضان حين يلقاه جبريل، عليه السلام، وكان جبريل عليه السلام يلقاه كل ليلة فى رمضان فيدارِسه القرآن. قال رسول الله ﷺ.

أجودُ بالخير من الريح المُرْسَلَة.

● ● سأل رجل عائشة رضى الله عنها، هل كان رسول الله ﷺ يعمل فى بيته؟

تقول عائشة: نعم، كان رسول الله ﷺ يَخْصِفُ نعله، ويخيط ثوبه، ،ويعمل فى بيته، كما يعمل أحدكم فى بيته.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● ويذكر البيهقى فى كتابه «دلائل النبوة» الأخبار التى رويت عن زهد رسول الله ﷺ فى الدنيا، وصبره على القوت الشديد فيها، واختياره الدار الآخره. وعن ابن عباس أنه قال: أن عمر بن الخطاب ذهب إلى الرسول الكريم ﷺ فقال:

● ● دخلت على رسول الله ﷺ فى خزانته، فإذا هو مضطجع على حصير، فأدنى عليه إزاره، وجلس، وإذَا الحصير قد أثّر فى جنبه وقلّبت عينى فى خزانة رسول الله، ﷺ، فإذا ليس فيها شئ من الدنيا غير قبضتين من شعير، فابتدرت عيناى.

يقول الرسول ﷺ: مايبكيك يا ابن الخطاب؟

يقول عمر رضى الله عنه: يارسول الله، ومالى لا أبكى وأنت صفوة الله عز وجل ورسوله وخيرته من خلقه وهذه خزانتك.. وهذه الأعاجم.. كسرى وقيصر.. فى الثمار والأنهار.. وأنت هكذا؟

يقول الرسول ﷺ: ياابن الخطاب.. أما ترضى أن تكون لنا الآخرة ولهم الدنيا!

يقول عمر رضى الله عنه: بلى يارسول الله:

يقول الرسول ﷺ: فاحمد الله عز وجل.

يقول عمر: بأبى أنت وأمى يارسول الله.. ألا أذنتنا فنبسط لك شيئا يقيك من الحصير تنام عليه.

يقول الرسول ﷺ: مالى وللدنيا؟ إنما أنا والدنيا كراكب استظلّ تحت شجرة، ثم راح وتركها.

● جلّ من سوّاه نورا هاديا للبشرية ●

يارب!
لا أرهب شيئا فى الوجود، مادام ندائى لك ملء سمعى!..
حتى أنت ياالهى..
لا أرهبك، لأن حبى إياك يعمر قلبى، والمحب الصادق
لا يتطرق إلى قلبه الخوف مِمَّن يحب!
ما أخافك إلا إن أحسست البعد عنك،
وكيف أبعد عنك، وأنا بندائى لك قريب منك؟
ربما كنت أنا خاطئا فيما كتب على من شر،
ولكنى أحب فيك الخير ياصانع كل الخير..
أحب فيك الطمأنينة والسلام يامنبع كل طمأنينة وسلام!..
اللهم صلى على سيدنا محمد وعل آله وصحبه وسلم.

●●●

●● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «دلائل النبوةِ» ومعرفة أحوال صاحب الشريعة لأبى بكر أحمد بن الحسين البيهقى.

عن عائشة رضى الله عنها أنها قالت: كنا آل محمد ﷺ، يمر بنا الهلال، والهلال، والهلال، ما نوقد بنار للطعام إلا التمر والماء، إلا أنه حولنا أهل دور من الأنصار فيبعث أهل كل دار بغزيرة شاتهم إلى رسول الله ﷺ، فكان النبى ﷺ يسقينا من ذلك اللبن.

●● وعن عائشة رضى الله عنها، أنها قالت:

تقول عائشة رضى الله عِنها: دخلت على امرأة من الأنصار فرأت فراش رسول الله ﷺ عباءة مثنية، فانطلقت، فبعثت إلىّ بفراش حشوه الصوف. فدخل علىّ رسول الله ﷺ فقال:

يقول محمد ﷺ: ماهذا يا عائشة؟

تقول عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله فلانة الأنصارية دخلت علىّ فرأت فراشك فذهبت فبعثتّ إلىّ بهذا. فقال

يقول محمد ﷺ: رُدّيه.

تقول عائشة رضى الله عنها: فلم أردّه وأعجبنى أن يكون فى بيتى حتى قال ذلك ثلاث مرات

يقول محمد ﷺ: رُدِّيه ياعائشة.. فوالله لو شئتُ لأجْرى الله تعالى معى جبال الذّهب والفضة.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● أخبرنا أبو الطاهر الفقيه، قال: أخبرنا أبو حامد بن بلال، وأبو بكر القطان، قالا: حدثنا أحمد بن منصور المروزىّ، قال: حدثنا النّضْر بن شميْل قال: أخبرنا محمد بن عمْرو بن علقمة، عن أبى سلمة عن أبى هريرة، قال:

● ● قال رسول الله، ﷺ، إنّى لأستغفر الله وأتوبُ إليه فى كل يوم مائه مرة.

● جل من سواه نورا هاد يا للبشرية

ذكره فوق جبين الدهر هالة ياصلاة

الله إلى المصطفى الهادى وآله ●

● ● ● حين أُخرج رسول الله ﷺ من مكة مهاجرا إلى المدينة هو وأبو بكر ومولي أبى بكر: عامر بن فهيرة، ودليلهما الليثى: عبد الله بن الأريقط مرّوا على خيمتى أمُّ معبد الخزاعية فسألوها لحما وتمرا، ليشتروه منها، فلم يصيبوا عندها من ذلك شيئا، وقالت:

أم معبد: والله لو كان عندنا شئ ما أعوزناكم نخرها

الليثى:ما هذه الشاة يأم معبد؟

أم معبد: شاة خلّفها الجهد عن الغنم

الليثى: أبها لبن؟

أم معبد: هى أجهد من ذلك

يقول محمد ﷺ: أتاذنين لى أن أحلبها

أم معبد: بأبى وأمى إن رأيت بها حلبا فاحلبها.

فمسح رسول الله ﷺ بيده ضرعها وسمّى الله تعالى ودعا لها فى شأنها فتفاجت ودرّت واجترت. ودعا بإناء يربض الرهط فحلب فيه حتى فاض اللبن فى الأناء. ثم سقاها حتى رويت، وسقى أصحابه حتى رووا. ثم شرب آخرهم رسول الله ﷺ. ثم حلب فيه ثانيا بعد بدء حتى ملأ الأناء ثم تركه عندها ثم بايعها وارتحلوا عنها.

وعندما عاد أبو معبد رأى اللبن فعجب وقال من أين لك هذ اللبن يأم معبد، والشاه عجفاء، ولا حلوب فى البيت؟

أم معبد: لا والله إلا أنه مرّ بنا رجل مبارك

أبو معبد: صفية لى يأم معبد.

أم معبد: رأيت رجلا ظاهر الوضاءة، أبلج الوجه، حسن الخلق، ليس بمنتفخ ولا ناحل، وسيم قسيم، وصوته كالبحه وليس حادا. وفى عينه وعج. وفى لحيته كثاثة.

إن صمت فعليه الوقار. أجمل الناس وأبهاه من بعيد وأحلاه وأحسنه من قريب. فهو أنظر الثلاثة منظرا، وأحسنهم قدرا، له رفقاء يحفون به

أبو معبد: وماذا أيضا يأم معبد؟

أم معبد: إن قال أنصتوا لقوله، وإن أمر تبادروا إلى أمره، لا عابس ولا مفند ولا متجهم.

أبو معبد: هو والله صاحب قريش الذى ذُكر لنا من أمره ماذُكر بمكة

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● ● وعن صفات الرسول الكريم ﷺ، تحدث الكثيرون. فقالوا كان رسول الله ﷺ دائم البشر، سهل الخلق، لين الجانب، ليس بفظ ولا غليظ، ولا فحّاش ولا عياب ولا مزّاح، يتغافل عما لا يشتهى.

وترك الرسول ﷺ نفسه من ثلاث: المراءُ والاكثار ومالا يعنيه.

وترك الناس من ثلاث: كان ﷺ لايذم أحدا ولا يعيره، ولا يطلب عورته ولا يتكلم إلا فيما رجى ثوابه.

إذا تكلم ﷺ أطرق جلساؤه كأنما على رؤوسهم الطير فإذا سكت تكلموا، ولا يتنازعون عنده.

كان سكوت رسول الله ﷺ على أربع: الحلم والحذر والتقدير، ،والتفكير.

وصدق من قائل:

«وإنك لعلى خلق عظيم» صدق الله العظيم القلم: ٤

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●



● كتاب «مجلة الإذاعة والتليفزيون» ـ ٥ اكتوبر ١٩٧٤.

يانبى الرحمة
يامحمد
يانبع الحب فى حياتنا الصحراوية
نرتشف منك رحيق الحياة
لمواصلة الحياة..
يامحمد..
ياشفيعنا يوم الدين والفرقان
يارحمة مهداة..
من رب الكون والحياة
يامحمد..

عليك أفضل الصلوات، وأزكى السلام
ياخير الأنام
يامحمد..

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «محمد ﷺ.. ومكارم الأخلاق..» للأستاذ احمد حامد.

يقول الكاتب فى مقدمة كتابه.. إن الإسلام دين سلام. وآيات القرآن الكريم، واضحة وصريحة، حيث لا اكراه فى الدين. وقد آمن بالاسلام دينا، كثيرون ،وذلك بعد أن قرأوا سيرة محمد ﷺ ووجدوا أن خلقه أحسن وأعظم الخلق، فما كانوا عليهم إلا أن تركوا دينهم، واعتنقوا الدين الإسلامى الحنيف.

ويقول أيضا.. لقد قمت باجراء ١٠٧٣ لقاء مع الأجانب الذين أسلموا وجمعتهم فى كتاب «لماذا أسلم هؤلاء!» حتى يقف المسلمون على حقيقة واحدة هى أن دينهم، هو دين الحق الذى لا دين غيره. والذى يلفت النظر بحق فى هذه اللقاءات على كثرتها، هو أن الغالبية العظمى من هؤلاء الأجانب الذين أسلموا، أعجبوا أول الأمر بمحمد ﷺ فقرأوا سيرته ودرسوها وتدبروها وتهيأت قلوبهم للإيمان. فأسلموا.

ولا ننسى الكلمة التى قالها الفيلسوف الانجليزى «توماس كارلايل» فى كتابه «الأبطال» عن محمد ﷺ قوم يضربون فى الصحراء عدة قرون لا يأبه بهم أحد، فلما جاء النبى العربى، أصبحوا قبلة الأنظار

فى العلوم والمعرفة، وكثروا بعد قلة ولم يمض قرن، حتى استضاءت أطراف الأرض بعقولهم وقلوبهم».

ويقول الكاتب أيضا. ولا يفوتنى ما قاله لى الدكتور «ريكورد الفاريز كوستيللو» الأستاذ بجامعة المكسيك، أثر خروجنا من مكتب شيخ الأزهر بعد اشهار إسلامه حيث قال:

«إن إعجابى بمحمد ﷺ، اعجاب فاق الخيال فقد أيقنت بعد بدء دراستى لشخصية محمد الرسول، أن الدين الإسلامى هو خير الأديان وأن محمدا هذا خلقه الذى رباه الله عليها، كفيل أن يجذب بخلقه الكريم وأخلاقه الحميدة، كل العقول بمذاهبها المختلفة، وأجناسها المتعددة.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● ● وقد تناول الكاتب صورا مختلفة من حياة الرسول الكريم ﷺ صور العدل، والصدق، والأمانة، والصبر، والحلم، والعفو، والرحمة، والعفة، والزهد، والحياء، والتواضع، والوفاء، والكرم.. وغيرها.

وعن رحمته بالحيوان، أنه فى مسيرة من المدينة إلى مكة عام الفتح، رأى ﷺ على ماء فى الطريق كلبة ترضع أولادها، فأمر رجلا من أصحابه أن يقوم بحراسة الكلبة حتى لا يعرض أحد من الجيش لها ولجرائها.

وقد كان من المتوقع فى حالة الزحف، ألا يعبأ بالكلبة ولا بجرائها وكان من المتوقع ألا يكلف أحدا بحراستها وحمايتها وإبعاد الفزع عنها لكن رحمة الرسول الكريم ﷺ كانت فوق المتوقع لأن أخلاقه الكريمة فوق مايتوقع الناس.

وعن الصبر، لقد صبر الرسول الكريم ﷺ كثيرا عن إيذاء قريش، ولا ننسى عندما شيع ابنه ابراهيم، شاعرا بفداحة الخطب، لكنه راض بقضاء الله، حتى أنه قال للجبل الذى أودع فيه حبيبه:

يقول محمد ﷺ: ياجبل، لو كان بك مثل ما بى لهدّك، ولكن إنّا لله وإنّا إليه راجعون.

ولما رأى المسلمون حزن النبى، حاولوا أن يواسوه، فقال لهم «ما عن الحزن نهيت وإنما نهيت عن رفع الصوت بالبكاء، وأن ماترون بى أثر ما فى القلب من محنة ورحمة، ومن لم يبد الرحمة، لم يبد غيره عليه رحمة، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء».

لقد كان القرآن الكريم منهل أخلاف الرسول الكريم، وقال ﷺ: «اللهم كما أحسنت خلقى، فحسّن خلقى، اللهم جنبنى نكرات الأخلاق، اللهم اهدنى لأحسن الأخلاق، لايهدنى لأحسنها إلا أنت».

● ● كان الرسول الكريم ﷺ يحب أن يزيد حسن خلقه، وسئل الرسول الكريم: أى الأعمال أفضل!

يقول محمد ﷺ: خلق حسن

● أى المؤمنين افضل إيمانا؟

يقول محمد ﷺ: أحسنهم خلقا.

● من ذا سواك حبيبى.. أنت الحبيب المراد●

● ● بعث النبى ﷺ فرسانا قِبل نجد، فجاءوا برجل من حنيفة اسمه (ثمامة بن أثال) فربطوه بسارية من سوارى المسجد. فخرج إليه النبى وقال:

يقول محمد ﷺ: ما عندك ياثمامة؟

ثمامة: عندى خير، إن تقتلنى تقتل رجلا ذا دم، وأن تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال، فسل منه ماشئت. فتركه النبى ﷺ حتى كان الغد، فقال:

ماعندك ياثمامة؟

ثمامة: عندى ما قلت لك.

فقال الرسول الكريم.. أطلقوا ثمامة. فانطلق إلى ماء قريب من المسجد، فاغتسل، ثم دخل المسجد فقال.

«أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، يامحمد كنت أكرهك، وأصبح وجهك أحب الوجوه إلىّ. والله ما كان من دين أبغض إلىّ من دينك، فأصبح دينك أحب دين إلىّ. والله ما كان من بلد أبغض إلى من بلدك، فأصبح بلدك أحبّ البلاد إلىّ، وأنا أريد العمره، فماذا ترى فبشّره رسول الله، وأمره أن يعتمر.

فلما قدم مكه، قال قائل: صبوت ياثمامة

ثمامة: لا والله، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله، ولن تأتيكم من اليمامة حبة حنطة حتى يأذن بها رسول الله.

وعندما عاد ثمامة إلى نجد، منع القمح عن قريش.

فأرسلت قريش إلى الرسول الكريم تستنجد به. فطلب النبى ﷺ من ثمامة أن يعطى قزيش القمح بالرغم ما صادف منهم من أذى. فقد عفا عنهم. وقال الرسول الكريم.

«إنَ الله عفوٌ يحب العفو، ومن عفا عند المقدرة، عفا الله عنه يوم العسرة.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

دروس من غزوة أحد

د. عبد العزيز كامل

● د. عبد العزيز كامل، كان وزيرا للأوقاف. وكان داعية إسلاميا. وله العديد من الكتب الإسلامية.

يارب...
ما هتفت بك مرة إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى
ماهتفت بك مرة إلا استشعرت الطمأنينة تشيع فى نفسى
ما هتف بك مرة إلا آنست فورة الأمل،
وحيوية الحب الشامل العطوف..
ونبع الحب فى هذا الوجود
القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام
يامحيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة،
يامحيطا دورة الأرض، برايات الدعاة
يامحمد.. يامحمد.. يامحمد..

● ● ونستكمل معاً رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «دروس من غزوة أحد». للدكتور عبد العزيز كامل.

كانت غزوة أحد فى العام الثالث للهجرة حلقة من سلسلة الصراع المتصل بين قاعدة الإسلام فى المدينة والعداوات التى تلقاها من قريش واليهود، ومن يتعاون معهم من منافقى المدينة ومن حولهم من الأعراب.

يقول الكاتب: أود أن أذكر ابتداء أن الرسول ﷺ قد غزا سبعا وعشرين غزوة فى عشر سنوات. وأن العمليات العسكرية الأخرى ـ السرايا ـ كانت سبعا وأربعين.

وأن قاعدة الإسلام فى المدينة حاربت اكثر من عدو فى اكثر من جبهة. وتعاقبت عليها انتصارات ونكسات. واتخذ الله من زهرة أبنائها شهداء سالت دماؤهم فى حروب ساخرة، وفى مؤامرات غدر حيكت لهم فى الظلام.

ولم تكن حياة الرسول ﷺ فى المدينة مفروشة بالورود، ولم تكن سلسلة من الانتصارات يعود الصحابة بعد كل منها لتلقاهم المدينة

بالتكبير والتهليل. ولكنها كانت حياة كلها الكفاح والعرق، والدم والتضحية.

على هذا بايع أصحاب الرسول ربهم وصدقوا ما عاهدوا الله عليه. ورحم الله ورضى عن الصحابية الجليلة «أم خلاد» عندما حضرت غزوة أحد مع زوجها وولدها وأخيها. واستشهد الزوج والولد والأخ. وحملتهم الصحابية الجليلة على بعيرها، ولقيتها عائشة أم المؤمنين فى طريق المدينة فقالت لها:

تقول عائشة: عندك الخبر.. فما وراءك؟

أم خلاد: أما رسول الله فصالح.. وكل مصيبة بعده تهون.

تقول عائشة: من هؤلاء فوق البعير؟

أم خلاد: أخى وابنى خلاد وزوجى عمرو بن الجموح.

تقول عائشة: فأين تذهبين بهم؟

أم خلاد: إلى المدينة أقبرهم فيها.

ماأعظم الذكرى.. رب بدر قد دعونا صادقين

الهم الصبر قلوب المؤمنين. جـ١٤

● ● ● وبعد انتهاء معركة أحد، قام الرسول ﷺ بدفن أهل ام خلاد وقال

يقول الرسول ﷺ: ياهند.. ترافقوا فى الجنة.. عمرو بن الجموح وابنك خلاد، وأخوك عبد الله.

أم خلاد: يارسول الله ادع الله أن يجعلنى معهم.

●

وكانت أم عُمارة نسيبة الخزرجية قد شهدت أحد هى وزوجها، ومعها وعاء من جلد تسقى منه الجرحى. فقاتلت وأحسنت القتال حتى جرحت اثنى عشر جرحا بين طعنة برمح أو ضربة بسيف.

ولما دارت الدائرة على المسلمين، جعلت تباشر القتال وتدافع عن رسول الله بالسيف وترمى بالقوس.

ولما جاء ابن قُمْيَئَة يريد قتل الرسول ﷺ هاجمته نسيبة وأصابتها ضربة غائرة على عاتقها، وضربته هى ضربات. فقال رسول الله ﷺ.

يقول رسول الله ﷺ: لمقام نسيبة بنت كعب اليوم خير من مقام فلان وفلان. مالتفت يمينا ولا شمالا إلا وأنا أراها تقاتل دونى

أم عمارة: ادع الله أن نرافقك فى الجنة يارسول الله.

يقول الرسول ﷺ: اللهم اجعلهم رفقائى فى الجنة.

أم عمارة: ما أبالى ما أصابنى من الدنيا يارسول الله.

● يارب إنا فى الجهاد لنا بنصرك موعدا.

إنّا لإحدى الحسنين سنفوز أو نستشهد ●

كانت معركة أحد معركة قاسية اشترك فيها نساء المدينة ورجالها دفاعا عن وطنهم. نساء من بيت النبى وبيوتِ الصحابة: عائشة أم المؤمنين، فاطمة بنت النبى، أم خلاد، أم عمارة، أم أيمن، حمنة بنت جحش. يحملن الطعام والشراب على ظهورهن ويسقين الجرحى ويداوينهم ويشتركن فى القتال.

وتجمع المؤمنون حول الرسول يتابعون شق الطريق وسط قريش متجهين إلى الجبل لا يبالون أوقعوا على الموت أم وقع الموت عليهم..

والرسول يناديهم: ببيع نفسه للموت فى سبيل (الله)

يقول محمد: من رجل يشرى نفسه؟

فيتواثب المؤمنون حول الرسول ﷺ. ويقاتل دونه عمارة بن زياد حتى يشتد نزف الدم من جراحه، ويدنو من رسول الله حتى يوسده الرسول قدمه وبه أربعة عشر جرحا حتى مات.

●

● ● ويمر أنس بن النضر بنفر من المسلمين قعود، فقال: مايقعدكم؟

قتل رسول الله.

أنس: فما تصنعون بالحياة من بعده!.. قوموا فموتوا على مامات عليه

ثم جالد بسيفه حتى قُتل - رضى الله عنه - فوجدوا به سبعين ضربة. وما عرف أحد من هو حتى عرفته أخته من بنانه.

ويسأل الرسول ﷺ؟

يقول محمد ﷺ: من رجل ينظر لى ما فعل سعد بن الربيع؟.. فى الأحياء هو أم فى الأموات؟

فقال رجل من الأنصار. أنا أنظر إليك يارسول الله مافعل سعد.

فنظر فوجده جريحا فى القتلى وبه رمق. فأخبره بما سأل الرسول ﷺ فقال له

سعد: أنا فى الأموات.. فأبلغ رسول الله ﷺ عن السلام. وقل له: إن سعد بن الربيع يقول لك: جزاك الله عنا خير ماجزى نبياً عن أمته. وأبلغ قومك عن السلام. وقل لهم إن سعد بن الربيع يقول لكم

إنه لا عذر لكم عند الله إذا خلص إليه العدو.. ومنكم عين تطرف.

قال هذا ثم لحق بربه.

●

● ● وقد استعرض الكاتب أحداث موقعة أحد، وخط سيرها بالخرائط. والدروس المستفادة، وبطولات الحب من شهداء الإسلام فى سبيل الله ورسوله، ورسالة الإسلام ومن هذه المعركة ثبتت قاعدة الإسلام فى المدينة.

ومن خطبة الرسول عليه الصلاة والسلام يوم أُحد قبل المعركة:

«أيها الناس أوصيكم بما أوصانى به الله فى كتابه من العمل بطاعته والتناهى عن محارمه. وافتتحوا أعمالكم بالصبر على الجهاد، والتمسوا بذلك ماوعدكم الله ـ وعليكم بالذى أمركم به، فإنى حريص على رشدكم»

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●



● من مطبوعات مؤسسة الخليج العربى. والدكتور عبد القادر حسين رئيس قسم البلاغة والنقد جامعة الأزهر. وله العديد من الكتب منها: القرآن.. اعجازه وبلاغته. نصوص من القرآن. القرآن والصور البيانية. من علوم القرآن وتحليل نصوصه.. وغيرها فى البلاغة.

يارب... ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يارب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى ..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام ـ إذا نمت ـ مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى

وأصحو ـ إذا صحوت ـ متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأذكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «م بلاغة النبوة» للدكتور عبد القادر حسين.

كان الرسول ﷺ أفصح العرب، والصحابة يتعجبون لفصاحته، ولا يرون من هو أفصح منه. وابن الأعرابى يحدثنا بأن الرسول كان جالسا مع الصحابة فسألوه عن سحابة فأجابهم: فقالوا: يارسول الله.. ما أفصحك!! مارأينا الذى هو أفصح منك. فقال:

يقول محمد ﷺ: وما يمنعنى، وإنما أنزل القرآن بلسانى، بلسان عربى مبين».

ويقول الكاتب فى مقدمته: هذه نفحة من نفحات المصطفى ﷺ وأحاديث رسول الله، اخترنا منها ما يتصل بالمرأة اتصالا مباشرا.

كخطبة المرأة، وجواز سعيها فى خطبة الزوج، وخلوة المرأة بالأجنبى وطاعة المرأة لزوجها، وغير ذلك مما يعد من شئونها الخاصة.

وبعض الأحاديث تعتبر شركة بين الرجل والمرأة، كصلة ذوى الأرحام، وتربية الأطفال، وفتنة الحياة الدنيا، وفضائل آل البيت.

ومنها أحاديث تخص الرجل كلبس الذهب والحرير، ولبس الخاتم وغيرها.

● هو في الجسم بشر، وهو نور في البصيرة والبصر ●

عنِ أنس رضى الله عنه قال: جاءتِ امرأة إلي رسول الله ﷺ تَعْرِض عليه نفسها، قالت: يارسول الله ألكَ بِى حاجة؟

فقالت بنت أنس: ما أقلَّ حياءها! واسوأتاه واسوأتاه،

قال: «هى خيرٌ منْك، رَغِبَتْ فى النبى فعرضت عليه نفسها».

لقد رأينا ابنة أنس رضى الله عنها، تستنكر على المرأة أن تعرض نفسها على رجل ليتزوجها لأن المرأة ينبغى أن تتصف بالخفر والحياء، وتحافظ على كرامتها التى قد تتعرض للإهدار إذا رد عرضها.

ظنت ابنة أنس ذلك فعبرت عن استنكارها بهذه الكلمة (واسوأتاه) ورد أنس رأيها، وصحح خطأها، ليبين أن عرض المرأة نفسها على الرجل الصالح لا غبار عليه، بل هو أمر محمود، مادام هذا الرجل يتصف بالصلاح والفضل.

وبنت أنس نظرت إلى ظاهر الصورة، ولم تدرك ذلك المعنى، حتى قال أنس رضى الله عنه «هى خير منك... وأما المرأة التى تعرض نفسها على الرجل لغرض من الأغراض الدنيوية.. كالمال والجاه والسلطان فأقبح ما يكون من الأمر وأنظمه.

●

● ● روى البخارِى عن ابنِ عباس رضيِ الله عِنهما، أنه سمع النبى ﷺ يقول: «لا يَخْلُونَّ رجل بامرأة، ولا تسافرُ إلاَّ ومعها ذو

مَحْرَم». فقام رجال فقال: يارسول الله اكتتبت فى غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتى حاجّة. قال ﷺ «اذهب فحج مع امرأتك».

فالرسول ﷺ ينهى عن خُلوة الرجل بالمرأة، لما فى ذلك من الأضرار التى تنجم عن هذه الخلوة، فالشيطان يقف لهما بالمرصاد، ويزين لهما العبث، ويسوّل إليهما الفتنة، ويدعوهما إلى الفجور، وما اجتمع رجل وامرأة إلا وكان الشيطان ثالثهما.

وعن أم سلمة زوج الرسول ﷺ أنها كانت عند الرسول ومعها مبعوثة، قالت: فبينما نحن عنده أقبل ابن أم مكتوم فدخل عليه، فقال رسول الله ﷺ «احتجبا منه» فقلت.

أم سلمة رضى الله عنها: يارسول الله، هو أعمى لا يبصر.

يقول النبى ﷺ: أفعمياوان أنتما، ألستما تبصرانه؟

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر● .

● ● ونهى الرسول ﷺ المرأة عن استعمال الطيب إذا خرجت للمسجد، لأن ذلك ذريعة إلى ميل الرجال وتشوقهم إليها. فإن رائحتها وزينتها تدعو إليها.

والرسول عليه السلام يبين لنا أهمية اصطحاب المحرم للمرأة فى سفرها، إذ لا يعدل هذه الصحبة أمر آخر ولو كان خطيراً، مثل الجهاد فى سبيل الله.

وحرّم على الرجل الجمع فى الزواج بين المرأة وأختها أو عمتها أو خالتها، حتى لو رضيت الزوجة بذلك. «لأنكم إذا فعلتم ذلك قطعتم أرحامكم» كما يقول رسول الله ﷺ.

وبهذه التعاليم يحفظ الإسلام للمرأة كرامتها، ويصون لها عفتها، فلا تمس سمعتها، ولا يخدش حياؤها، بل يبتعد عن كل ما يسىء إليها ويدفعها إلى طريق الغواية والاثم.

●● عن عبد الله بن عمرو بن العاص، قال رسول الله ﷺ: «كلكم راعٍ، وكلكم مسئوول عن رعيته، الإمام راع ومسؤول عن رعيته، والرجل راعٍ فى أهله، وهو مسئول عن رعيته، والمرأة راعية فى بيت زوجها، ومسؤولة عن رعيتها والخادم راعٍ فى مال سيده، ومسئول عن رعيته. فكلكم راعٍ ومسئوول عن رعيته».

فالمسئولية لا تنحصر فى فرد دون آخر، ولا على فئة دون فئة، وإنما هى مشتركة بين الجميع، وملقاة على كاهل كل إنسان، وهى أمانة فى عنقه، عليه أن يحفظها ويحرص عليها.

فالاسلام يقدر مبدأ عاما، وهى أن المسئولية موزعة على كل فرد فى المجتمع الإسلامى، حتى يشعر بدوره الايجابى فى الحياة مما يجعله إنسانا كاملا لا يجنح إلى السلبية، أو يميل إلى التحلل من المسئولية. ثم أخذ الرسول ﷺ فى تفصيل الرعاة واحدا إثر الآخر فبدأ بالإمام، وذلك لخطورة منصبه، ومدى أثره. والإمام الحق هو الإمام العادل، الذى يتفانى فى خدمة مواطنيه، من أجل سعادتهم ورفاهيتهم وتحسين معاشهم، وأوضاعهم.

●●● الرسول ﷺ يموت، وروحه الطاهرة تصعد إلى بارئها ودرعه مرهونة لقاء دريهمات معدودة، كان فى وسعة أن يمتلك خزائن الأرض، أو يغدق على نفسه من بيت المال دون حساب أو رقيب.

ولكن المسئولية التى ينادى بها ويعتقدها، يطبقها على نفسه قبل أن يطبقها على الآخرين.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●● والمرأة تشارك زوجها المسئولية، فهى راعية فى بيت زوجها، تحفظ ماله، وتصون شرفه، ولا تتحدث عنه إلا بالخير، وتعمل جاهدة لإسعاده.

والرسول ﷺ يقول: «خير النساء من إذا نظر إليها زوجها سرّته». والسرور يكون بحسن الخلقة، وحلاوة الحديث ونغمة الصوت، وطيب المعشر.

وليست المرأة متعة للرجل فحسب، بل هى متعة، وسكن، وشريكة حياة، وعون عليها. يقول تعالى:

«هُنَّ لِبَاسٌ لكُم وأنْتم لِبَاسٌ لَهُنَّ» صدق الله العظيم البقرة: آية ١٨٧

وليس الإمام والزوج والزوجة وحدهم فقط هم المسئولون عن رعيتهم، وإنما هى أنماط مثّل بها الرسول ﷺ. ليدل بها على أن المسئولية تلحق غيرهم أيضا.



يارب... ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يارب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى ..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين في أنحاء العالم، ورؤى جديدة في السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «من بلاغة النبوة» للدكتور عبد القادر حسين.

ويستعرض الكاتب الأحاديث النبوية الشريفة الخاصة بمكانة المرأة وعلاقتها بالرجل، وعن الطاعة التي ينبغي أن تتحلى بها المرأة تجاه زوجها، يروى الترمذي هذا الحديث عن الرسول الكريم.

قال رسول الله ﷺ «لو كنت آمرا أحداً أن يَسْجُدَ لأحد، لأمرت المرأة أن تسجد لزوجها من عظم حقه عليها ولاتجد امرأة حلاوة الايمان حتى تؤدى حق زوجها».

والسجود هنا يدل على الخضوع والخشوع، ولا يجوز لأحد أن يسجد لأحد مهما علا قدره، أو عظم شأنه فالسجود تعالى دون غيره من الخلق، يقول عز وجل:

«ولله يسجد ما في السموات وما في الأرض» النحل ٤٩

والسجود المنهى عنه في الحديث هو السجود بمعناه الحقيقي بوضع الجبهة على الأرض. أما السجود لله بمعنى الخضوع والطاعة فهو المطلوب تحقيقه، للزوج حق على زوجته، وفضل عليها، لأن الزوج يقدم المهر، وينفق عليها من ماله، ويكفيها حاجتها، ويحفظها من كل سوء، ويحميها من كل عدوان.

فالرجل أمير على المرأة تطيعه فيما أمرها الله به من طاعة، أما إذا طلب منها اقتراف اثم، أو وقوعا فى معصية، فلا طاعة له عليها لأنه لا طاعة لمخلوق فى معصية الخالق.

فإذا خرجت المرأة عن طاعة زوجها فيما أباحة الشرع، فمن حق الزوج أن يؤدبها ويهجرها فى المضاجع، ويضربها ضربا بالسواك، والضرب هو آخر الوسائل وليس على إطلاقه والقرآن الكريم أمر الزوج أن يعاشر أمرأته بالمعروف يقول «فامسكوهن بمعروف أو فارقوهن بمعروف «الطلاق» وعاشروهن بالمعروف (النساء ١٩).

فجيمل القول معها، ويحسن معاملتها، ولا يبخل فى الانفاق عليها،

وقال الرسول ﷺ: «استوصوا بالنساء خيرا.. فإن المرأة خُلِقَتْ من ضِلَعٍ.. أعوج.. فاستوصوا بالنساء».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

●●عن أبى هريرة رضى الله عنه، أن النبى ﷺ قال:

(إيّاكم والحسد، فإن الحسد يأكل الحسنات كما تأكل النار الحطب) وقد أخرجه أبو داود».

ويروى عن الرسول الكريم أنه قال «إنّ لنعم الله أعداء»،

قيل: وما أولئك؟. قال: «الذين يحسدون الناس على ما أتاهم الله من فضله».

الحسد انفعال نفسى بغيض، ونوايا سيئة تجيش بالصدور إزاء نعمة الله على عبد من عباده، ويود الحاسد من صميم فؤاده أن تزول عن المحسود تلك النعمة.

وقد ذمّ الرسول ﷺ الحسد، واعتبره من الآفات التي تحبط أعمال الحسود وتذهب بحسناته، كما لو كانت نارا تلتهم حطبا فلا تبقى منه شيئا ولا تذر.

والتكبّر أيضا من العوامل التي تجلب الحسد، فإذا نلت منصبا رفيعا أو منزلة عظيمة، وعاملت أخيك وزملائك في استعلاء فقد يستنكرون ذلك ولا يتحملون، ويضمرون لك من الحقد والحسد، ما يتمنون به زوال ذلك المنصب.

فالتخلص من داء الحسد مطلوب، ويكفي المرء أن يعلم أن كل ما في الوجود هو من قضاء الله وقدره. (وكل شئ عنده بمقدار) وإذا رضي بالقضاء وسلم بالواقع، اطمأن فؤاده، ويرئ صدره من آفة الحسد

● من ذا سواك حبيبي. أنت الحبيب المراد●

● ●عن عائشة رضي الله عنها قال رسول الله ﷺ: «تخيّروا لنطفكم فإن النساء يلدن أشباه أخوالهن واخواتهن».

العناية بالأطفال من أهم الموضوعات التي عني بها الإسلام منذ خمسة عشر قرنا من الزمان. وللطفل من الحقوق مالم تصل اليه قوانين غير المسلمين.

فقد رُوي أن أحد الصحابة رأى النبي ﷺ وهو يقبل الحسن والحسين، فقال: إن لي عشرة من الأولاد ماقبّلت واحدا منهم. فقال ﷺ:

«من لا يْرحَم لايُرحم».

ويقول النبي ﷺ: «مروا أولادكم بالصلاة وهم أبناء سبع، واضربوهم عليها وهم أبناء عشر، وفرّقوا بينهم في المضاجع».

كما علّم الإسلام الآباء، إبعاد الأطفال عن مظاهر الترف والتخنُّثْ وحياة الميوعة، ليشبوا رجالا يمكن الاعتماد عليهم.

والإسلام يحثنا أن نعلم الأبناء ونوجههم، وأن نزرع الإيمان فى قلوبهم، فلا يستعينون بغير الله، ولا ينتظرون الخير إلا من الله.

كما أن الإسلام يحثنا على أن نصحب الصغار إلى محال الكبار، وندربهم على القيام ببعض الواجبات. فنصحبهم إلى المساجد. ولاشك أن الالتقاء بالكبار، والتحدث إليهم والتعامل معهم، ينمى فى الطفل الشخصية القوية.

فابن عباس حين كان غلاما، قال له النبى ﷺ «ياغلام: إنى أعلمك كلمات احفظ الله يحفظك، احفظ الله تجده تجاهك، إذا سألت فاسأل الله إذا استعنت فاستعن بالله، وأعلم أن الأمة لو اجتمعت على أن ينفعوك بشئ لم ينفعوك إلا بشئ قد كتبه الله لك، وإن اجتمعوا على أن يضروك بشئ لن يضروك إلا بشئ قد كتبه الله عليك. رفعت الأقلام، وجفّت الصحف» (رواه الترمذى).



● الكاتب الإسلامي الراحل حسن محمد يوسف له اكثر من عشرين كتابا فى الفكر الإسلامى، والأسرة المسلمة، من أهمها سيد الدعاة، وبيت النبوة، والإسلام وتكوين الأسرة.

يارب...

ماهتفت بك مرة إلا أحسست النورانية تشرق على قلبى

ماهتفت بك مرة إلا استشعرت الطمنينة تشيع فى نفسى

ماهتفت بك مرة إلا آنست فورة الأمل،

وحيوية الحب الشامل العطوف..

ونبع الحب فى هذا الوجود

القرآن الكريم.. ومحمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام

يامحيلا كل صحراء على الأرض، وفى النفس بساتين حياة

يامحيطا دورة الأرض، برايات الدعاة

يامحمد.. يامحمد.. يامحمد..

●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة، وأزكى السلام، ورحلتنا اليوم مع كتاب «سيد الدعاة ﷺ» للكاتب الإسلامى الراحل حسين محمد يوسف..

والكاتب الإسلامى حسين محمد يوسف.. له أكثر من عشرين كتابا فى الفكر الإسلامى، والأسرة المسلمة، من أهمها سيد الدعاة، وبيت النبوة، والإسلام وتكوين الأسرة.

لقد كانت بعثة سيد الدعاة ﷺ رحمة للعالمين.. رحمة للنساء قبل الرجال، وللصغار قبل الكبار، وللحيوان قبل الإنسان، وللفقراء قبل الأغنياء، وللعامة قبل الحكام والأمراء.

وجدير بمثل هذه الدعوة الشاملة، أن نحيط بطرف من شخصية الداعية الذى اصطفاه الله لها. وادخره منذ الأزل لتبليغها.

فصنعه على عينه، وتولى تربيته وتهذيبه، كما تولى حمايته وتأييده، ورسم له سبيل الدعوة فى مختلف أطوارها، حتى ارتفع لواؤها، وانتشر ضياؤها، ودخل الناس فى دين الله أفواجا.

لقد كانت شخصية سيد الدعاة ﷺ، أروع مظهر لقدرة المولى عز وجل، وعظيم اعجازه، وبديع صنعه، وأى اعجاز أعظم من نشأة

طفل يتيم في بيئة تفيض بالجاهلية، وتحيط بها ظلمات الكفر والوثنية.

لم يدخل مدرسة، ولم يستمع إلى معلم، ولم يعرف قراءة أو كتابة، فإذا به يصبح علما لمكارم الأخلاق.

وهذا ما عنى المؤلف في إبرازه في كتابه «سيد الدعاة ﷺ» وقد قسمه إلى أربعة فصول.

تناول في الفصل الأول سيد الدعاة ونشأته، وفي الفصل الثاني.. في سبيل الدعوة. وفي الفصل الثالث.. طريق العزة، وفي الفصل الرابع.. خلق الداعية لقد اجتمعت في شخص سيد الخلق أجمعين، مكارم أخلاق جميع الأنبياء والمرسلين.. بل لقد رجحهم أجمعين. يدل على ذلك قوله ﷺ، وهو الصادق الأمين،

«إن الله بعثني لأتمم مكارم الأخلاق..

● جل من سوّاه نورا هاديا للبشرية ●

● ● ● إن الصدق والأمانة هما القمة الشامخة لمكارم الأخلاق. فالصادق لابد أن يكون أمينا، والأمين لابد أن يكون صادقا، وكلاهما شرط لصحة الإيمان، قال تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«إنما يفتري الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله، وأولئك هم الكاذبون» . سورة النحل: آية ١٠٥ .

لقد كان الصادق الأمين ﷺ قبل نبوته وبعثته.. وهو الصادق الأمين بعد نبوته وبعثته، وظل هو الصادق الأمين حتى آخر لحظة في حياته.

وشهد بصدقه ﷺ قبل البغه أعداؤه الذين وقفوا منه موقف التعنّت والمكابرة، حسدا من عن أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق.

لقد أتى الوليد بن عتبة رسول الله ﷺ، فطلب منه أن يتلو عليه القرآن، فلما رجع إلى قومه أتاه أبو جهل يسأله عما رآه وسمعه فلم يتمالك الوليد إلا أن يعترف بروعه ما سمع، إذ يقول:

والله إن لقوله الذى يقوله حلاوة، وإن عليه لطلاوة، وإنه لمثمر أعلاه مغدق أسفله، وإنه ليعلو ولا يعلى وإنه ليحطم ما تحته.

وجاء عتبة بن ربيعة ـ مبعوثا فى قريش ـ يعرض على سيد الدعاة ﷺ المال والشرف والملك، على أن يترك دعوته إلى الله تعالى، فيأبى. ويتلو عليه قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم

«حم. تنزيل من الرحمن الرحيم. كتاب فصلت آياته قرآنا عربيا لقوم يعلمون.» إلى أن بلغ قوله عز وجل:

«فإن أعرضوا فقل أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود» سورة فصلت (١ ـ ١٣)

فلم يتمالك عتبة نفسه، فأمسك بفيه ـ ﷺ، وناشده الرحم أن يكف. فلما عاد إلى قومه قال:

«لقد أنذرتكم صاعقة مثل صاعقة عاد وثمود. فناشدته الرحم أن يكف، وقد علمتم أن محمدا إذا قال شيئاً لم يكذب. أطيعونى واجعلوها بى. خلّوا بين هذا الرجل وبين ما هو فيه واعتزلوه، فوالله ليكونن لقوله الذى سمعت نبأ فإن تصبه العرب فقد كفيتموه بغيركم، وإن يظهر على العرب فملكه ملككم، وعزه عزكم، وكنتم أسعد الناس به».

● من ذا سواك حبيبى، أنت الحبيب المراد ●

●● وهذا هو أبو سفيان بن حرب، وكان فى رحلة إلى الشام ـ قبل إسلامه ـ مع ركب من قريش للتجارة، فاستدعاه هرقل ليسأله عن ذلكم النبى الذى ظهر بأرضهم، فيعترف له بشرف نسبه، وبراءته من الكذب. وما فيقول هرقل معقبا على كلامه:

هرقل: سألتك عن نسبه، فزعمت أنه فيكم ذو نسب، وكذلك الرسل تبعث فى نسب قومها.

وسألتك: هل كان من آبائه من ملك؟ فذكرت لا. أن لا، فلو كان من آبائه من ملك لقلت: رجل يطلب ملك أبيه.

وسألتك: هل كنتم تتهمونه بالكذب قبل أن يقول ما قال؟ فذكرت أن لا، فقد أعرف أنه لم يكن ليذر الكذب على الناس ويكذب على الله

هرقل: وسألتك: أشراف الناس اتبعوه أم ضعفاؤهم؟ فذكرت أن ضعفاءهم اتبعوه، وهم أتباع الرسل.

وسألتك: أيزيدون أم ينقصون فذكرت أنهم يزيدون، وكذلك أمر الأيمان حتى يتم.

وسألتك: أيرتد منهم من أسلم؟ فذكرت أن لا.. وكذلك الإيمان حين تخالط بشاشته القلوب.

فسألتك: هل يغدر؟ فذكرت أن لا.. وكذلك الرسل لا تغدر.

●● وكان خلقه العظيم ﷺ هو خير سلاح له فى الدعوة إلى ربه، فذلّت له الرءوس المتجبرة، ولانت له القلوب المتجمدة، وانصاعت له النفوس الشريرة. وقد وصفه الله سبحانه وتعالى. «وإنّك لعلى خلق عظيم» القلم: آية ٤.

يارب!

لا أرهب شيئا فى الوجود، مادام ندائى لك ملء سمعى!..

حتى أنت ياالهى..

لا أرهبك، لأن حبى إياك يعمر قلبى، والمحب الصادق

لا يتطرق إلى قلبه الخوف مِمَّن يحب!

ما أخافك إلا إن أحسست البعد عنك،

وكيف أبعد عنك، وأنا بندائى لك قريب منك؟

ربما كنت أنا خاطئا فيما كتب على من شر،

ولكنى أحب فيك الخير ياصانع كل الخير..

أحب فيك الطمأنينة والسلام يامنبع كل طمأنينة وسلام!..

اللهم صلى على سيدنا محمد وعل آله وصحبه وسلم.

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلام وأزكى السلام.
ورحلتنا اليوم مع كتاب «سيّد الدعاة ﷺ للكاتب الإسلامى الراحل حسين محمد يوسف».

ولو لم يكن سيد الدعاة ﷺ صادقا فى دعوته، لخالفت أقواله أفعاله.
ولكنه مادعا إلى خير إلا وكان فى مقدمة المسارعين إليه، المستكثرين منه، وما نهى عن إثم إلا وكان أبعد الناس عنه.

قد أمر قومه بالصلاة، فكان يقوم الليل إلا قليلا، حتى تفطّرت قدماه وأمرهم بالصيام، فكان يصوم حتى يقال إنه لا يفطر، ويفطر حتى يقال إنه لا يصوم.

وأمرهم بالإحسان، فكان لا يأوى إلى بيته وعنده من حطام الدنيا درهم أو دينار، فإن فضل عنده شئ قضى ليله بالمسجد حتى يتبرأ منه.

وأمرهم بالتواضع وكان بينهم كواحد منهم لا يقوم له أصحابه إذا اقبل عليهم، لما يعلمونه من كراهيته لذلك.

وأما ثبوت صدقه وأمانته ﷺ نقلا، فيما تضمنه القرآن الكريم فى كثير من الآيات، مثل قوله تعالى:

بسم الله الرحمن الرحيم: «والنجم إذا هوى، ماضل صاحبكم وما غوى، وماينطق عن الهوى، إن هو إلا وحى يوحى». النجم الايات ١ ـ ٤.

● من ذا سوّاك حبيب، أنت الحبيب المراد ●

● ● ومع ما كان لسيد الدعاة ﷺ من مكانة سامية بين صحبة ومع شدة حبهم له، فقد كانوا إذا قدم عليهم لم يقوموا له، لما يعلموه من كراهيته لذلك. ونهيه عنه حيث قال ﷺ:

لا تقوموا كما يقوم الأعاجم، يعظّم بعضهم بعضا»

وكان يجلس ﷺ بين أصحابه كواحد منهم، حتى كان الغريب إذا جاء مجلسه لا يعرفه، فيتساءل: أيكم محمد؟!

وكان إذا انتهى إلى قوم: جلس حيث ينتهى به المجلس، ويأمر بذلك ويقول ﷺ

«إن الله تعالى يكره من عبده أن يراه متميزا بين أصحابه. وقد بلغ من تواضعه: أن رجلا قال له: ياسيدنا وابن سيدنا فقال ﷺ:

«ياأيها الناس.. قولوا بقولكم ولا يستهوينكم الشيطان، أنا محمد بن عبد الله ورسوله، والله ما أحب أن ترفعونى فوق ما رفعنى الله.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● ● ومن أروع ما ذكر عن حلم سيد الدعاة ﷺ مارواه زيد بن صعفه وكان من أجل أحبار اليهود الذين أسلموا، قال:

زيد بن سعفه: لم يبق من علامات النبوة شئ إلا وقد عرفته فى وجه محمد ﷺ، حين نظرت إليه، إلا اثنين لم أخبرهما منه. يسبق

حلمه غضبه، ولا يزيده شدة الغضب إلا حلما، فكنت أتلطف له لأن أخالطه. فابتعت منه تمرا إلى أجل، فأعطيته الثمن. فلما كان قبل محل الأجل بيومين أو ثلاثة أتيته فأخذت بمجامع قميصه وردائه ونظرت إليه بوجه غاضب، ثم قلت: ألا تقضيني يا محمد حقي؟؟.. فوالله يابني عبد المطلب.. انتم قوم تسوّفون في أداء الحقوق إلى أصحابها.

يقول عمر رضي الله عنه: أي عدو الله.. اتقول لرسول الله ﷺ ما أسمع لولا ما أحاذر من غضب الرسول لضربت بسيفي رأسك!

● ● ورسول الله ﷺ ينظر إلى عمر في سكون وتؤده وتبسم ثم قال:

يقول محمد ﷺ: أنا وهو كنا أحوج إلى غير هذا منك ياعمر، أن تأمرني بحسن الأداء، وتأمره بحسن التقاضي، إذهب ياعمر فاقضه حقه، وزده عشرين صاعا لأنك روعت فؤاده.

ففعل، وقال زيد بن سعفه اليهودي إلى عمر.

زيد: ياعمر.. كل علامات النبوة قد عرفتها في وجه محمد ﷺ حين نظرت إليه إلا اثنين لم أخبرهما: أشهدك أني قد رضيت بالله ربّاً، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ نبيا:

● ● وهكذا.. كان سمو خُلُقه ﷺ وعظم حلمه، سببا في إسلام زيد ابن سعفه اليهودي، حتى بلغ من صدق إيمانه، أنه شهد بقية المعارك مع رسول الله ﷺ واستشهد في غزوة تبوك مقبلا غير مدبر.

●

● ● وقد حدث أن فاطمة المخزومية سرقت، فوجب إقامة الحد عليها، وعظم على الناس أن تقطع يدها. فذهبوا إلى أسامة بن زيد،

لما يعرفونه من محبته له، ومنزلته عنده. وعرضوا عليه أن يدفعوا مائة من الإبل فداءً ليدها.

ولم يكد يفاتح الرسول ﷺ فى الأمر حتى غضب لقوله، ورد عليه مستنكرا.

يقول محمد ﷺ: أتشفع فى حد من حدود الله تعالى؟

وأمر ﷺ فاجتمع اليه الناس فى المسجد، فوقف فيهم وقد ظهر الغضب فى وجهه، حتى هاب الجميع أن يرفعوا إليه أبصارهم فقال:

يقول محمد ﷺ: أما بعد، إنما أهلك من قبلكم، أنهم إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.. والذى نفس محمد بيده.. لو أن فاطمة بنت محمد سرقت، لقطعت يدها!

●● ثم أمر سيد العالمين ﷺ، بتلك المرأة فقطعت يدها، فحسنت توبتها بعد ذلك وتزوجت، قالت عائشة رضى الله عنها كانت تأتى بعد ذلك فأرفع حاجتها إلى رسول الله ﷺ.

وهكذا كان حرص سيد الدعاة ﷺ على إقامة حد الله تعالى تحقيقا لعدالة الإسلام، وتطبيقا للمساواة التى أعلنها بين الجميع، فلا تفرقة بين غنى وفقير، ولا بين قوى وضعيف، إلا بالتقوى.

وقد وصفه الله سبحانه وتعالى:

«وإنك لعلى خُلُق عظيم» صدق الله العظيم (القلم آية ٤)

إلى المقام الأعلى، والروح الأسمى،

قمة الإنسانية الشماء، ومهبط وحى السماء

إلى سيد الكون، وفخر العرب والعجم.

الرسول العربى، والنبى الأمّى..

الذى منه انشقت الأسرار،

وانفلقت الأنوار..

قرة عين الأمم، ومنقذ الإنسانية من الظلم،

محمد بن عبد الله ﷺ.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلام وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «سيّد الدعاة ﷺ للكاتب الإسلامى الراحل محمد يوسف.

● ● لقد بلغ الزهد بسيد الدعاة ﷺ وعلى آله وصحبه أجمعين، أن فراشة ما كان من أدم حشوه ليف، حتى لقد عظم ذلك على امرأة من الأنصار، فبعثت إلى أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها، بفراش حشوه صوف، فلما رآه سيد الخلق ﷺ قال مستنكراً.

يقول محمد: ما هذا ياعائشة؟

تقول عائشة رضى الله عنها: فلانة الأنصارية دخلت على، فرأت فراشك، فذهبت فبعثت إلىّ بهذا.

فأجابها ﷺ.

يقول محمد «رُدَيّه ياعائشة، فوالله لو شئت لأجرى الله معى الجبال ذهبا وفضة.

● جل من سوّاه نورا هاديا للبشرية ●

وهكذا كانت نظرة سيّد الدعاة ﷺ إلى الدنيا نظرة الحريص على

فراقها، الزاهد فى متاعها، لقد هجرها وهو فيها، وتركها وهو متمكن منها، حتى لحق بالرفيق الأعلى، دون أن يخلف لأهله درهما أو دينارا.

لقد كان سيد الدعاة ﷺ أصدق الناس ورعا.

والورع هو اجتناب الشهوات خوفا من الوقوع فى الحرمات يعثت إليه أم عبد الله - أخت شداد بن أوس - بقدح لبن عند فطره وهو صائم، وذلك فى أول النهار وشدة الحر.

فردَّ إليها رسولها قائلا:

يقول محمد ﷺ أنَّى كانت لك شاة؟

فقالت.. اشتريتها من مالى فشرب منه. فلما كان الغد، أتته أم عبدالله، وسألته عن سبب رده لرسولها بالقدح فقال ﷺ.

يقول محمد ﷺ: بذلك أُمرت الرُّسل، أن لا نأكل إلا طيبا ولا نعمل إلا صالحا.

●

● ● ولقد بلغ من ورعه ﷺ أنه وجد تحت جنبه وهو نائم فى الليل تمره فأكلها، فلم ينم تلك الليلة، فقال بعض نسائه يارسول الله.. أرّقت الليلة؟

يقول محمد ﷺ: إنِّى وجدت تحت جنبى ثمرة فأكلتها، وكان عندنا تمر من الصدقة، فخشيت أن تكون منه!!!

●

● ● وبلغ من أهمية الورع فى نظر سيد الدعاة ﷺ أنه كان أشد ما يكون حرصا على تنشئة أبنائه عليه. يدلنا على ذلك مارواه الحسن بن على - رضى الله عنهما - قال

يقول الحسن رضى الله عنه: أخذت تمرة من تمر الصدقة، فتركتها فى فمى، فنزعها رسول الله ﷺ بلعابها وقال:

يقول محمد ﷺ: «إنّا آل محمد لا تحل لنا الصدقة» !!.

●

● ● يقول عبد الله بن عمرو بن العاص - رضى الله عنه - «صحبت رسول الله ﷺ ما ملأت عينى منه قط، حياء منه وتعظيما له، ولو قيل لى صِفْه لما قدرت.

ويصور لنا هذا المعنى.. حسّان بن ثابت.. شاعر رسول الله ﷺ حين قدم عليه، ثم رجع إلى قومه.

فقالوا: صف لنا ما رأيت، فما وجد ما يقوله سوى الأبيات التالية:

لما نظرت إلى أنواره سطعت	وضعتٍ من خيفتى كفى على بصرى
خوفاً على بصرى من حسن طلعته	فلست أنظره الا على قدر
الأنوار من نوره فى نوره سطعت	والوجه مثل طلوع الشمس والقمر
روح من النور فى جسم من القمر	كحلّة نسِجت فى الأنجم الزهر

فقالوا: ما هذا؛ قال: هذا الذى رأيت:

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

وبلغ من حيائه صلى الله عليه وسلم أنه كان لا يثبت بصره فى وجه أحد. وكان ذات يوم يقوم النبى صلى الله عليه وسلم ببعض مهام بيته، وقد تصبب العرق على جبينه الشريف، كالدر المنثور، فظهر وكأنه نور على نور(1).

---

(١) الفوائد الذهبية على الشمائل المحمدية الشيخ/ محمد بن قاسم جسوس - ص ١٨ . وقد توفى فى آواخر القرن ١٢ - طبعة مطبعة الجمالية.

فتطلعت إليه السيده عائشة رضى الله عنها، مبهورة البصر، مأخوذة الفؤاد، وتلفت صلى الله عليه وسلم فرآها على هذه الحال، فسألها عن سبب تطعلها إليه، فقالت:

تقول عائشة رضى الله عنها: يا رسول الله.. لو أنّ نسوة يوسف رأينك لقطعن القلوب بدل الأيدى!

فقال لها صلى الله عليه وسلم:

يقول : لقد سررتنى يا عائشة.. سترك الله.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● وصورة أخرى يقدمها لنا سيد الدعاة صلى الله عليه وسلم فى معاملته لحفيديه الصغيرين سيدى شباب أهل الجنة الحسن والحسين وكذلك فاطمة الزهراء رضى الله عنهم أجمعين، فقد روى عبد الله بن شداد عن أبيه قال:

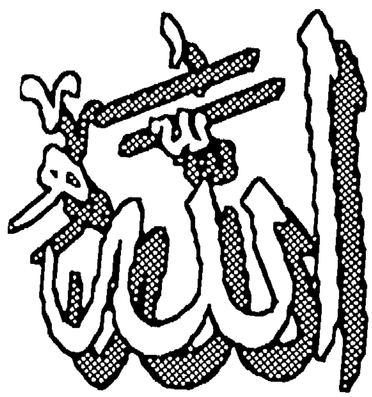
«خرج علينا رسول الله ﷺ فى إحدى صلاتى العشاء، وهو حامل حسنا أو حسينا، فتقدم النبى ﷺ فوضعه، ثم كبّر للصلاة فأطال سجدة الصلاة، فرفعت رأسى فذا بالصبى على ظهر رسول الله ﷺ، وهو ساجد، فرجعت إلى سجودى فلما قضى الصلاة قيل له:

يارسول الله إنك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث الله، أو أنه يوحى إليك فقال رسول الله ﷺ.

يقول محمد: كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتحلنى فكرهت أن أعجله حتى يقضى حاجته.

●● ما أعظمك يارسول الله. وما أحلمك يا رسول الله وصدق من قائل:

«وإنك لعلى خلق عظيم» صدق الله العظيم القلم: آية ٤



يارب .. ما أسعدنى بحبى إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأنى فى عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك فى قلبى من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأنى أجد فى نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يارب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معى ..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنينى منك، ويجلو لى وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالى البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاى.

وأصحو - إذا صحوت - متفائلا طلق الأسارير، فندائى لك أول ما يلهج به لسانى..

اللهم صلى على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

• • ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام. ورحلتنا اليوم مع كتاب «سيّد الدعاة ﷺ» للكاتب الإسلامى الراحل حسين محمد يوسف.

لقد كانت سيرة الرسول ﷺ مع أبنائه خير مثل للأبوة السامية فى أروع صورها وأكرم معانيها.. الأبوة التى تفيض حنانا ورحمة. حتى أن أنس بن مالك رضى الله عنه ليقول:

«ما رأيت أحدا أرحم بالعيال من رسول الله ﷺ».

وكانت فاطمة الزهراء رضى الله عنها هى أحب أهل البيت إلى رسول الله ﷺ حتى أنه كان إذا سافر، جعل آخر عهده زيارة الزهراء رضى الله عنها، وإذا عاد من غزوة أو سفره، بدأ بالمسجد ليصلى ركعتين، ثم عمد إلى فاطمة فزارها قبل أى من أزواجه.

وكان ﷺ لشدة تعلقه بها، وحدبه عليها، كلما رآها يقبلها ويقول

يقول محمد ﷺ: «إنى إذا اشتقت إلى ثمار الجنة. قبّلتُ فاطمة، فأصبت من رائحتها جميع تلك الثمار».

ومع ما كان للزهراء من مكانة وجاه، باعتبارها ابنة سيد العالمين، فقد كانت ـ رضى الله عنها ـ تحيا حياة التقشف والمسغبة

التى ارتضاها لها نبى الله ﷺ، وأبى أن يخفف عنها ثقلها. لتنال عند الله ما هو خير وأبقى.

ولقد مرضت الزهراء رضى الله عنها، فذهب سيد الدعاة ﷺ لعيادتها، وقعد عند رأسها وقال:

يقول محمد ﷺ: أى بنية.. كيف تجدينك؟

تقول الزهراء رضى الله عنها: والله يارسول الله إنى لوجعة، وإنه ليزيدنى وجعا إلى وجعى أن ليس عندى ما آكل.

● ● ولم يتمالك سيد الخلق ﷺ نفسه، وهو بالمؤمنين رءوف رحيم، فكيف به مع فلذة كبده، فبكى تأثرا لحال ابنته الحبيبة، ولكنه لم يلبث أن قال لها:

يقول محمد ﷺ: «أى بنية.. تصبرى.. أى بنية تصبرى.. أما ترضين أن تكونى سيدة نساء العالمين!.

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●

● ● ● وهناك صورة أخرى للأبوة الكريمة، يقدمها سيد الدعاة ﷺ، فى موقفه مع ابنته السيدة زينب رضى الله عنها. فقد تزوجت فى الجاهلية بأبى العاص بن الربيع، فلما جهر ﷺ بالدعوة إلى الله تعالى، سارت قريش إلى أبى العاص يساومونه على طلاق بنت رسول الله ﷺ على أن يزوجوه أى امرأة شاء، ولكنه كان نبيلا كريما، وقال لهم: «لا أفارق صاحبتى».

ولم يلبث الإسلام أن جاء بالتفرقة بين المسلمات، وبين ازواجهن من المشركين. ولم يمض قليل حتى وقع أبو العاص أسيرا يوم بدر.

فبعثت السيدة زينب رضى الله عنها ـ فى فدائه بمال، ضمنته قلادة لها، كانت أمها قد أهدتها إليها حين بنى بها أبو العاص بن الربيع.

ووقع نظر سيد العالمين ﷺ على القلادة، فرقَّ رقة شديدة لما لمسه من وفاء ابنته لعهد زوجها ـ رغم تفرقة الإسلام بينهما ـ تعامله بالمثل وفاءه لها برفضه ما عرضته قريش من فراقها.

وخاطب سيد الدعاة ﷺ الناس قائلا:

إن رأيتهم أن تطلقوا لها أسيرها، وتردُّوا عليها الذى لها فافعلوا..؟

وكان لهذا الأدب أثره العميق فى نفوس الجميع، فلم يترددوا أن قالوا: نعم يارسول الله.!.. نعم يارسول الله.

وأطلق سراح أبى العاص، بعد أن أعطى رسول الله ﷺ عهدا أن يخلّى سبيل السيدة زينب، ويردها إليه ففعل.

●

● ● وأقام أبو العاص بمكة، وأقامت السيدة زينب بالمدينة عند رسول الله ﷺ وقد فرّق الإسلم بينهما. حتى إذا كان قبيل الفتح خرج أبو العاص تاجرا إلى الشام، بأموال رجال قريش.

فلما قفل راجعا، لقيته سرية لرسول الله ﷺ فأصابوا ما معه، ولكنه استطاع الإفلات، حتى إذا جن الليل، أقبل حتى دخل على السيدة زينب ـ رضى الله عنها ـ فاستجار بها. فلم تتردد أن أجارته.

وعلم الرسول ﷺ بذلك، وقد تنازعته إحساسات شتى بشأن موقف ابنته المسلمه التى يكنّ لها كل حب وحنان.

ودخل رسول الله ﷺ على ابنته فقال لها.

يقول محمد ﷺ أى بنية.. اكرمى مثواه، ولكن لا يخلص إليك، فإنك لا تحلين له.

وبعث رسول الله ﷺ إلى رجال السرية الذين غنموا أموال أبى العاص، يعرض عليهم ما يظنه خيرا، دون أن يلزمهم بأمر حيث قال:

يقول محمد ﷺ: «إن هذا الرجل منا حيث قد علمتم، وقد أصبتم له مالا، فإن تحسنوا تردوا عليه الذى له، فإنا نحب ذلك، وإن أبيتم فهو فىء الله الذى أفاءه عليكم فأنتم أحق به».

● ● ● وقد كان لهذا الأسلوب النبوى الكريم، أثره الطيب فى كل ناحية. لم يتردد رجال السرية فى رد ما أخذوه عن طيب نفس منهم.

وأيقن أبو العاص من موقف النبى ﷺ منه أن الإسلام بحق الدين المبعوث بمكارم الأخلاق.

وأن محمدا ﷺ، هو الصادق فيما يدعو إليه، الأمين فيما يبلغه عن ربه. فعاد إلى قومه، ورد إليهم أموالهم، وأعلن إسلامه، ولحق برسول الله ﷺ بالمدينة.

● ● ● ما أعظمك يارسول الله، ومن غير سيد الدعاة ﷺ يستطيع أن يعطى كل ذى حق حقه؟

وصدق من قائل:

«وإنك لعلى خلق عظيم» صدق الله العظيم



● أحمد تيمور باشا واحد من أولئك الرجال القلائل، الذين اعتكفوا فى محراب البحث. وله الكثير من الأبحاث والدراسات والتحقيقات فى الفكر الإسلامى، والأبحاث اللغوية.

يارب... ما أسعدني بحبي إياك

أنا لا أخشى أعاصير الحياة، لأني في عصمة منها بالطلاسم.

وليست هذه الطلاسم إلا ما أجد لك في قلبي من حب دائم موصول.

أنا لا أضيق بالآلام ذرعا، لأني أجد في نسمة رضاك ما يمحو الآلام ويأسو الجراح.

يارب!

لم أعد أعرف إلا وجودك معي ..

حتى الموت لا أرهبه، ولا أتهيبه، فهو يدنيني منك، ويجلو لي وجهك الوضاح..

أنام - إذا نمت - مطمئنا خالي البال، فاسمك آخر ما تلفظ شفاي

وأصحو - إذا صحوت - متفائلاً طلق الأسارير، فندائي لك أول ما يلهج به لساني..

اللهم صلي على سيد الخلق أجمعين وشفيعنا يوم القيامة والدين.. سيدنا محمد ﷺ

●●●

● ● ونستكمل معا رحلتنا مع الكتّاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم، ورؤى جديدة فى السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام.
ورحلتنا اليوم مع كتاب «محمد رسول الله ﷺ للعلامة المحقق المرحوم أحمد تيمور باشا.

وأحمد تيمور واحد من أولئك الرجال القلائل، الذين اعتكفوا فى محراب البحث، وقضوا عمرهم فى نشدان الحقيقة والتنقيب عنها.

وهذا الكتاب عن سيرة النبى ﷺ نموذج لتآليف أحمد تيمور ويمتاز بأمرين:

أولهما: وَجَازَتُه التى تتيح للقارئ أن يستخلص فكرة عامة عن حياة الرسول فى وقت قصير، مع الإحاطة بأهم أحداث السيرة.

خُلُوُّه من المجازيّات والمرويّات الضعيفة التى كثيرا ما يتعلق بها بعض الكاتبين فى السيرة النبوية.

ويقول المهندس أحمد عبده الشرباصى نائب رئيس الوزراء، ووزير الأوقاف وشئونِ الأزهر - رحمه الله - فى مقدمة كتاب «محمد رسول الله ﷺ»: إن جهد هذا الرجل - كما يبدو فيما قدم للغة العربية والثقافة الإسلامية، من مؤلفات كثيرة تكون مكتبة كاملة، من أحفل المكتبات - عمل شاق لمن يعرف حرمة الحقيقة العلمية.

● ● ● وقد استعرض الكاتب صورا من حياة الرسول فى تسامحه، وغضبه وغيرها من مكارم الأخلاق.

فقد اشتكى إلى رسول الله ﷺ رجل، كان يتأخر عن صلاة الصبح لأن الإمام كان يطيل الصلاة. فغضب ﷺ، وقال:

يقول محمد: «أيها الناس.. إن منكم منفرّين. فأيكم أمّ الناسَ فليوجز فإن من ورائه الكبير والصغير وذا الحاجة».

وقد فهم الفقهاء من هذا الحديث أن الاقتصار أفضل من الإطالة، عن الصلاة بالناس، إلا إذا استأذنهم الإمام فى الإطالة فأذنوا له.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● ولقد كان سيد الدعاة ﷺ اكثر الناس زهدا فى الدنيا مع تمكنه منها، وقدرته عليها، فلم يأخذ منها إلا ما يأخذ المسافر فى رحلته، ولم يستعن بها إلا فيما يعود بالخير على الإسلام والمسلمين.

ولقد يشتد الجوع بسيد الدعاة ﷺ فيضع الحجر على بطنه، راضى النفس، قرير العين، حتى إنه ليقول:

يقول محمد ﷺ: «ألا رُبَّ نفْسَ طاعمة فى الدنيا جائعة عارية يوم القيامة،

ألا رُبَّ نفْسَ جائعة عارية فى الدنيا، طاعمة كاسية يوم القيامة،

ألا رُبَّ مُكرِمٍ لنفسه وهو مهين لها،

ألا رُبَّ مُهين لنفسه وهو مكرم لها»

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

●● وقد كان من الطبيعى.. وهذا هو مبلغ زهد العالمين ﷺ ومبلغ ورعه، أن يكون أطيب الناس كرما، وأعظمهم سخاءً وجوداً فى شهر رمضان، حين يلقاه جبريل عليه السلام بالوحى، فيدارسه القرآن. فكان رسول الله ﷺ أجود بالخير من الريح المرسلة..

وكيف لا يكون سيد الدعاة ﷺ كذلك؟ وقد كان قبل بعثته ملجأ الأرامل والفقراء، والأيتام والضعفاء، وهو القائل بعد أن اكرمه الله بنبوته، واختاره لتبليغ رسالته:

يقول محمد ﷺ: «ما من يوم يصبح العباد فيهم، إلا ملكان ينزلان، فيقول أحدهما: اللهم اعط منفقا خلفا، ويقول الآخر اللهم اعط ممسكا تلفا.

●● وقد ضمَّ الكتاب أيضا قصيدة لم تنشر للمغفور لها السيدة عائشة التيمورية، شقيقة أحمد تيمور، وعمة الأديبين محمد، ومحمود تيمور، مترسلة فيها بالمقام النبوى الطاهر الشريف، على غرار القصيدة المشهورة بالبردة للإمام البوصيرى رضى الله عنه وأرضاه.

طه الذى قَدْ كَسَاَ إشْـراقُ بَعْـثَتِه
وجْهَ الوجُودِ سَنَاءَ الرُّشْدِ والكَرَم

طَهَ الذى كَلَّلَتْ أنوارُ سُنَّتِه
تيجانَ أُمَّتِه فضلاً علَى الأُممِ

ياخيْرَ مَنْ أَرْتَجِى إن لم تكنْ مَدَدِى
وازَلَّتِى يومَ وَضْعِ القِسْطِ وانَدَمِى

فاشْفَع بُحبِّ الذى أنتَ الحبيبُ له
لولاكَ ماأبرزَ الدُّنْيَا مِنَ العدَمِ

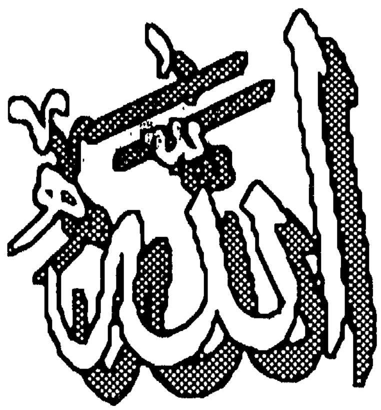
عَلَيْكَ أزكى صَلَاةُ الله مـــا أُفْتَتِحتْ

أدوارُ دَهْرٍ ومـــــا ولَّتْ بِمُخْتَتَمِ

●● وقد وصفه الله سبحانه وتعالى:

«وإنك لعلى خلّق عظيم» صدق الله العظيم

القلم: آيه ٤



الوصلة إلى الحبيب
فى وصف الطيبات والطيب

كمال الدين بن العديم

كل شئ فى هذا الوجود يشدو

يامحمد

وينادى فى حنان

يامحمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

ياحبيب الرحمن.. ياسيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يامن أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● ● ورحلتنا اليوم مع كتاب «الوصلة إلى الحبيب في وصف الطّيبات والطيب». ومؤلف الكتاب هو كمال الدين أبو القاسم عن بن أحمد بن هبة الله بن عبد العزيز بن أبى جرادة المعروف بابن العديم العقيلى الحلبى وينتهى نسبه إلى أبى جرادة أمير المؤمنين على رضى الله عنه.

لم يقتص تراثنا العربى على الأدب والنثر والشعر، بل جمع التراث العربى صنوفا مختلفة من كتب الطب، والهندسة، والكيمياء، والفلك والرياضيات. والموسيقى والغناء، وفن البناء، وفن الطهى والأغذية.

ويعد موضوع الأغذية وفن الطهى، أو صناعته، من الموضوعات الهامة فى الحضارة الأسلامية، التى عكف عليها كبار العلماء والأطباء والصيادلة بحثا ودراسة.

لقد بحثوا ومزجوا بين الغذاء والدواء، واكتشفوا أن كثيرا من الأغذية إنما هى شفاء لكثير من العلل والأمراض، واتخذوا من قول (أبو قراط) أبى الطب: « ليكن غذاؤك دواءك» حكمةً ساروا عليها فى طبهم. وقد شرح ذلك ابن قيم الجوزية فى كتابه «الطب النبوى».

ويتساءل البعض.. هل يعتبر كتاب «الوصلة إلى الحبيب فى وصف الطيبات والطيب» لابن العديم كتابا فى الصيدلة أو فى الطب أو فى الصناعة أو فى الغذاء.

● ● وفى الكتاب الإجابة التى تقول إنه كتاب من جملة الكتب التى ألفت فى الطب والصيدلة. والصناعة.

ويرى العرب ضرورة الاقتصاد فى الطعام، وعدم الانصراف إليه واعتباره كل شئ فى الحياة.

ولما جاء الإسلام أحل لهم الطيبات من المأكل والمشرب وأباح لهم اتنعم بها فقال تعالى:

«كلوا من الطيبات واعملوا صالحا».

كما قال تعالى: «فكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا».

ولكن الإسلام نهاهم عن الاسراف فى لذة المأكول والمشروب ودعاهم إلى الاعتدال. فقال سبحانه وتعالى:

«والذين إذا أنفقوا لم يسرفوا ولم يفتروا، وكان بين ذلك قواما» (الفرقان:)

● ● ووضع الرسول الكريم ﷺ القانون الذى ينبغى مراعاته فى الأكل والشراب فقال ﷺ.

يقول محمد ﷺ: ما ملأ ابن آدم وعاء شراً من بطنه، فحسب ابن آدم لقيمات يقمْن صلْبه، فإن كان لابد فاعلا. فثلث لطعامه، وثلث لشرابه، وثلث لمنفسه».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● كذلك دعا الرسول ﷺ إلى عدم الاسراف فى الطعام والشراب فى قوله أيضا:

يقول محمد: البسوا وكلوا واشربوا فى أنصاف البطون، فإنه جزء من النبوة»

وقد سار صحابته ﷺ على سنته وعملوا بنصائحه. فقد قال الشافعى رضى الله عنه.

ما شبعتُ منذ ست عشرة سنة إلا شبهةً طرحتها، الأن الشبع يثقلُ البدن، ويفسى القلب، ويزيل الفطنة، ويجلب النوم ويضعف صاحبه عن العبادة.

لم يكن طعام الرسول ﷺ يقتصر على نوع واحد من الأغذية، يحبس نفسه عليه دون أن يتعداه إلى سواه، بل كان يأكل ما جرت عاده أهل بلده أكله من اللحم والفاكهة والخبز والعسل والتمر وغيره.

وكان يلجأ إلى رفع مضار الأغذية والفاكهة ويصلحها بما يدفع ضررها، ويقوى بعضه، فيأكل التمر بالسمن، ويشرب نقيع التمر.

وكانت إذا عافت نفسه الطعام لم يأكله، ولم يكره نفسه على أكله.

وهذا أن عظيم فى حفظ الصحة، فإذا تناول المرء ما تعافه نفسه ولا تشتهيه كان ضرره على الجسم أشد من نفعه.

●● قال أنسى رضى الله عنه: ما عاب رسول الله طعاما قط. إن اشتهاه أكله وإلا تركه ولم يأكل منه. ولما قدم قدم له الضب المشوى لم يأكل منه، فقيل له: أهو حرام؟. قال: لا، ولكن لم يكن بأرض قومى فأجدنى أعافه.

وكان يختار ﷺ من الشاه لحم الشاه، ويخص منها لحم الرقبة ولحم الذراع والعضد.

وقد روى عن ضباعة بنت الزبير، أنها ذبحت فى بيتها شاة فأرسل إليها ﷺ أن أطعمينا من شاتكم. فقالت للرسول: ماتبقى عندنا إلا الرقبة، وإنى لأستحى أن أرسل بها إلى رسول الله.

فرجع الرسول فأخبره، فقال ﷺ: ارجع إليها فقل لها: إرسلى بها فإنها هادية للشاة وأقرب إلى الخير وأبعدها عن الأذى»

● چل من سوّاه نورا هاديا للبشرية ●

● ● وكان الرسول يأكل الخبز مأدوما ما وجد له إداما. وإن أكل الخبز مأدوما أفضل من أكله وحده وأحفظ للصحة، لذلك سمّى الأدم أدما لإصلاحه الخبز وجعله ملائما لحفظ الصحة.

ولم يكن الرسول ﷺ يجمع قط بين لبن وسمك، ولا بين لبن وحامض، ولا بين غذاءين حارين ولا باردين، ولا بين لبن وبيض. ولا شيئا من الأطعمة العفنة والمالحة.

وكان الرسول ﷺ يأمر بالعشاء ولا يكف عن تمر. وينهى عن النوم بعد تناول العشاء مباشرة.

وأثبتت الأبحاث الطبية أن النوم بعد تناول العشاء مباشرة يؤدى إلى تصلب شرايين القلب، ويضعف حركته. ولذلك يوصى الأطباء أن يمشى المرء بعد تناول العشاء خطوات ولو مائه خطوة. ولا ينام مباشرة.

وهكذا نجد أن الرسول الكريم ﷺ قد اهتدى إلى طب نبوى خاص فيما يتعلق بالطعام والشراب استمده من وحى السماء. وقد استفاد منه المسلمون، واستغنوا به عن غيره، وساروا على هديهه.

وقال سبحانه وتعالى: «لكم فى رسول الله أسوة حسنة»

●

الإنسان .. محمد ﷺ

لجنة التأليف فى دار التوحيد

كل شئ فى هذا الوجود يشدو
يامحمد
وينادى فى حنان
يامحمد
أنت فى الشرق بقاء وخلود
أنت فى الكون وجود للوجود

ياحبيب الرحمن.. ياسيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يامن أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ● ● ورحلتنا اليوم مع كتاب «الإنسان.. محمد رسول الله ﷺ». أعدته لجنة التأليف في دار التوحيد ـ بايران. ويضم ثبات هادية في سيرة لرسول ﷺ. وتناول جانبا من سيرة الرسول الأمين وأخلاقه وصفاته، وحياته في مكة والمدينة، ومالاقاه من إيذاء واضطهاد في سبيل دعوته إلى أن جاء نصر الله والفتح.

كما يتناول الكتاب أيضا شخصية الرسول ﷺ، والجانب الأجتماعى من شخصية الرسول الكريم، وعلاقة الرسول ﷺ بالأمة، وبأسرته. ومختارات من أحاديث الرسول الكريم وحواره.

إن الصوم فى الشريعة الإسلامية لا يقف عند حدود ذلك المظهر السلبى المادى الذى يقوم على اجتناب تعاطى المفطرات وإنما هو قبل كل شئ عمل روحى ايجابى يهدف إلى تحقيق تقوى الله سبحانه وتعالى، فإن بقية الغايات فى الصوم تأتى مذعنه بعدها.

قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون» البقرة: ١٨٣.

ومن دعائه ﷺ إذا وضعت المائدة بين يديه.

يقول محمد ﷺ: «سبحانك اللهم ما أحسن ماتبتلينا، سبحانك ما آكثر ما تعطينا، سبحانك ما أكثر ما تعافينا، اللهم أوسع علينا وعلى فقراء المؤمنين والمؤمنات، والمسلمين والمسلمات».

● جل من سواه نور هاديا للبشرية ●

●● ومن الصور الإجتماعية لحياة الرسول ﷺ، ومعاملتة أصحابه وعن أنس بن مالك قال: «كان الرسول ﷺ إذا فقد الرجل من إخوانه ثلاثة أيام سأل عنه، فإن كان غائبا دعا له. وإن كان شاهدا زاره، وإن كان مريضا عاده!!.

ومن مظاهر سمو سيرته ﷺ مع أمته وحكمته فى التعامل معها أنه كان يحدث الناس وفقا لمستواياتهم لعقلية، وقد أشار الرسولﷺ إلى ذلك بقوله:

يقول محمد ﷺ: «إنّا معاشر الأنبياء أُمِرنا أن نكلم الناس على قدر عقولهم».

●● وصورة أخرى يقدمها لنا سيد الدعاة ﷺ فى معاملته للحسن والحسين سيدى شباب أهل الجنة.. ولَدىْ فاطمة الزهراءرضى الله عنهم أجمعين.

فقد خرج علينا رسول الله ﷺ فى إحدى صلاتى العشاء وهو حامل حيناً، فتقدم النبى ﷺ فوضعه، ثم كبر للصلاة فأطال سجدة الصلاة، فرفعت رأسى، فإذا بالصبى على ظهر رسول الله ﷺ وهو ساجد، فرجعت إلى سجودى، فلما قضى الصلاة قيل له:

يارسول الله إنك سجدت بين ظهرى صلاتك سجدة أطلتها، حتى ظننا أنه قد حدث أمر، أو أنه يوحى إليك، فقال ﷺ.

يقول محمد ﷺ: كل ذلك لم يكن، ولكن ابنى ارتجلنى فكرهت أن أعجلة حتى يقضى حاجته. (النسائى فى سننه)

● هو فى الجسم بشر وهو نور فى البصيرة والبصر●

●● والحديث عن تعاليم رسول الله ﷺ حديث عن رسالة الله الخاتمة بكل ما انطوت عليه من فكر ومفاهيم، وتصورات

وتوجيهات. فالمصطفى ﷺ إنما يستلهم الرسالة الإلهية المباركة فى كل شأن من شئون حياته.

ويترسم خطأ إرادة الله فى كل أموره: كل حديث نطق به أو سلوك سلكه، أو نشاط حياتى مارسه إنما هى تجسيد لما يريد الله سبحانه وتعالى:

قال تعالى: «لقد كان لكم فى رسول الله أُسوة حسنة، لمن كان يرجوا الله واليوم الآخر، وذكر الله كثيرا »صدق الله العظيم الأحزاب ٢١

وقال تعالى: مآآتاكم الرسول فخذوه، ومانهاكم عنه فانتهوا» الحشر ٧

وهذا هو السر الذى جعل سيرة الرسول ﷺ العطرة. وسنّته المباركة المصدر الثانى للتشريع الإسلامى بعد الذكر الحكيم.

قال الرسول الكريم ﷺ:

يقول محمد ﷺ: صنفان من أمّتى إذا صلحت أمتى، واذا فسد فسدا فسدت أمتى..

● يارسول الله ومن هم؟

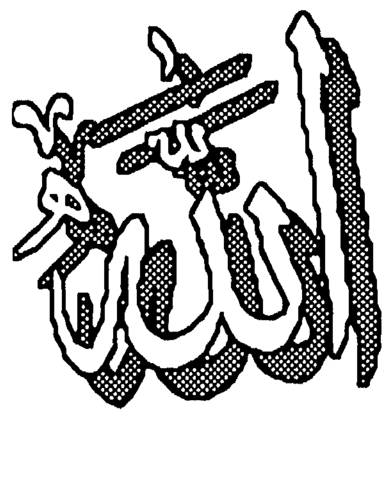
يقول محمد ﷺ الفقهاء.. والأمراء!!.

وقال ﷺ:

يقول محمد ﷺ: إذا كان أمراؤكم خياركم، وأغنياؤكم سمحاؤكم، وأمركم شورى بينكم فظهر الأرض خير لكم من بطنها.

وإذا كـان أمـراؤكم شـراركم، وأغنيـاؤكم بخـلاءكم، وأمـوركم إلى نسائكم، فبطن الأرض خير لكم من ظـهرها،

● هو فى الجسم بشر وهو نور فى البصيرة والبصر ●




محمد
رسول الله ﷺ
فى نظر علماء الغرب
ومشاهير علمائه
محمد فهمى عبد الوهاب

كل شئ فى هذا الوجود يشدو

يامحمد

وينادى فى حنان

يامحمد

أنت فى الشرق بقاء وخلود

أنت فى الكون وجود للوجود

ياحبيب الرحمن.. ياسيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان.

يامن أختارك الله سبحانه وتعالى من جوف الصحراء لحكمة بالغة

واصطفاك من بيئة الأصنام لتكون هاديا للبشر جمعاء

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

●●● ورحلتنا اليوم مع كتاب «الإنسان.. محمد رسول الإسلام ﷺ» . فى نظر فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه.. للباحث الإسلامى محمد فهمى عبد الوهاب.

يقول الباحث فى مقدمته إنه فى هذه المرحلة الحاسمة من تاريخ أمتنا، حيث لا مناص إلا بالعودة إلى سالف مجدنا عن طريق الريمان والعلم، لابد أن تقف وقفة فاحصة أمام قدوة الرسلام، ورائد البشرية سيدنا محمد ﷺ إلى مدارج النور والعرفان، نستلهم منها الرشد، ونستمد أسباب الثقة بالنفس، والأمل الصادق فى النصر.

ويقول أيضا.. وشبابا أمتنا على وجه أخص، ورجالها ونساؤها على وجه أعم، وقد جرف الكثير منهم تيار المدنية المادية المستوردة، فأبعدهم عن نهج القوة، وجوهر الأخلاق التى هى عماد البقاء وسر العزة والسيادة.

جدير بهم أن يثوبوا إلى رشدهم، ويعودوا إلى ربهم، حيث يقول سبحانه وتعالى:

«كنتم خير أمه أخرجت للناس تأمرون بالمعروف وتنهون عن المنكر، وتؤمنون بالله».

ولعل أروع مانقدمه لأمتنا وبخاصة جيلها الحاضر، هو ما اعترف به فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه وكتابه خلال قرون مضت وحتى أيامنا هذه عن أن رسول الإسلام قد جاء بالرسالة العظمى لقيادة

البشرية فى كل زمان ومكان حتى يقوم الناس لرب العالمين. وأن القرآن الكريم هذا أكمل دستور لقيام اكمل مجتمع إنسانى.

●چل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

● ● وقد تضمنت الدراسة آراء واعترافات نحو ستين من فلاسفة الغرب ومشاهير علمائه مثل تولستوى، لورد هادلى، وليم موير، چان سبيرو، لامارتين وغيرهم.

● يقول المسيو چان سبيرد السويسرى، ما نصه:

«إنه مهما زاد الإنسان إطلاعاً على سيرة محمد النبى لا يكتب أعدائه وشائيه، بل بتأليفات معاصريه وبالكتاب والسنّه، إلا وأدرك أسباب عاجاب الملايين من البشر فى الماضى وحتى الآن بهذا الرجل، وفهم علّة تفانيهم فى مجته وتعظيمه»

● يقول أميل ديرما نجم المستشرق المعروف فى كتابه «حياة محمد» «لقد نهض محمد رسول الإسلام، ليدعو بنى جنسه إلى دين واحد، وهو دين إله واحد، وليوقظ جزءا من آسيا وافريقيا وليحرر فارس التى كان النعاس يشملها، ولينعش المسيحية الشرقية التى شوّهتها امجاولات البيزنطية.

● ويقول «لين بول» المستشرق الأنجليزى الكبير، الذى اعتنق الإسلام عام ١٩١٤، مانصه:«لقد بلغ محمد ﷺ من نبله أنه لم يكن طول حياته البادئ بسحب يده فى يد مصافحه حتى ولو كان المصافح طفلا.

وأنه لم يمر بجماعة يوما رجالا كانوا أو أطفالا دون أن يقرأ عليهم السلام وفى شفتيه ابتسامة حلوة، وفى فمه نغمة جميله كانت تكفى لسحر سامعها فيجذب القلوب إليه جذبا».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر ●

● ويقول اللورد هادلى الذى أعلن إسلامه فى إحدى خطبه عن محمد ﷺ والرسالة الإلهية . «كان محمد عليه السلام داعيا إلى الرحمة والعدل والكرم، والشجاعة، والصبر على المكاره، وغير ذلك من مكارم الأخلاق، والصفات الحميدة وبخاصة الصدق الذى كان يحبه ويقدسه اكثر من سواه .

ويعتقد محمد عليه السلام أن الدين هو أقرب الأشياء إلى العقل وإلى الطبيعة، وأن الإنسان ما هو إلا مظهر من مظاهر قدرة الله تعالى .

فقد أوتى عقلا يميز به الخير والشر، فمن آمن واتبع الهدى، فقد اهتدى، ومن كفر فعليه كفره، والله غنى عن العالمين، والقرآن الكريم يقول:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«فأقم وجهك للدين حنينا فطرة الله التى فطر الناس عليها، لا تبديل الخلق الله ذلك الدين القيم، ولكن أكثر الناس لا يعلمون» .. صدق الله العظيم

ويقول سبحانه وتعالى: «إنّا لله وإنّا إليه راجعون» صدق الله العظيم

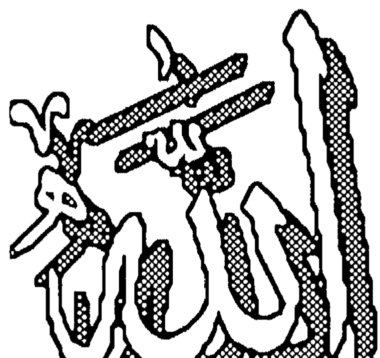
وهكذا نرى أن الدين الذى يدعو إليه محمد ﷺ إنما هو دين واضح جلى لا غموض فيه ولا إبهام .

● ويقول لورد هادلى: «لقد اتصف الرسول محمد عليه الصلاة والسلام، بالصبر، واحتمال المكاره، والعفو عند المقدرة، وفى برهن لنا محمد ﷺ .. أنه كان صادقا إذ يقول بوحى ربه:

بسم الله الرحمن الرحيم:

«لا اكراه فى الدين قد تبين الرشد من الغى»

صدق الله العظيم.





● عوض العسيلى من الأدباء والكتاب الاسلاميين.
ماچستير فى الشريعة الإسلامية. وهو مستشار إتحاد الكتاب فى مصر. وله عدة مؤلفات إسلامية مثل: محمد ﷺ فى طيبة، خديجة بنت خويلد رضى الله عنها. وهو فى الدعاة فى المساجد بالقاهرة.

يانبى الرحمة
يامحمد
يانبع الحب فى حياتنا الصحراوية
نرتشف منك رحيق الحياة
لمواصلة الحياة..
يامحمد..
ياشفيعنا يوم الدين والفرقان
يارحمة مهداة..
من رب الكون والحياة
يامحمد..

عليك أفضل الصلوات، وأزكى السلام
ياخير الأنام
يامحمد..

● ● ونستكمل رحلتنا مع الرؤى الجديدة فى السيرة العطره مع كتاب «نبى الإسلام».. سيرته وعظمته» للكاتب عوض عبد العظيم العسيلى (ماچستير الشريعة الإسلامية).

وقد تناول فى كتابه بإيجاز شديد العرب قبل الإسلام.. وسيرة الرسول، وبدء دعوته، ثم هجرة المسلمين، وهجرة النبى من مكة إلى المدينة، وقتاله للمشركين فى غزوات بدر، أحد، الخندق، حنين، ثم صلح الحديبية، وفتح مكة.

ويجيب الكاتب عن سؤال هام.. لماذا انتشر الإسلام؟

فيقول:

«لقد فطرنا الله وأنشأنا على توحيده والاقرار له وحده بالعبودية، وأتى على الإنسان حين من الدهر، نسى العهد والميثاق مع ربه، فأرسل له الرسل فى أقوام خاصة، ثم جاء الإسلام يجمع العقيدة والشريعة به اكمل الله الدين وأتم نعمته ورقى الإسلام دينا؟

فليس من عجب أن ينتشر دين يؤمن بالوحدانية الخالصة.. لإله واحد ليس كمثله شىء وليس معه شريك «لو كان فيهما آلهة إلا الله لفسدتا».

● كيف لا ينتشر الإسلام وهو دين الحياة؟...

إنك تراه يحض على الزواج ويرغب فيه، فالرجل يسكن إلى المرأة يجد معها الأسرة والسعادة، فلا رهبانية فى الرسلام. قال تعالى: «ومن آياته أن خلق لكم من أنفسكم أزواجا لتسكنوا إليها، وجعل بينكم مودة ورحمة».

ألم يطلب الإسلام تعمير الأرض وكسب المال من طريق حلال؟..

قال تعالى: «يأيها الذين آمنوا أنفقوا من طيبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض».

وقال الرسول ﷺ: «نعم المال الصالح للعبد الصالح».

إن من مصادر المال فى الإسلام هو العمل المشروع والميراث.. أما الكسب بلا عمل، والربا والرشوة وغيرها كسب حرام.

وكم حث الإسلام على العلم.. ليروى ظمأ الانسان، فلا يعيش فى جهالة.. يتعلم العلم ولو فى الصين، ومنذ الطفولة حتى الكهولة، بل من المهد إلى اللحد. ينظر فى ملكوت الله فى السموات والأرض فيزداد علما وإيمانا.

إن حب الله والاقبال عليه لا يعادله شئ فى جماله فى رفق وتؤده: «لا يكلف الله نفسا إلا وسعها».

ويقول الرسول ﷺ:

«إن هذا الدين متين فأوغلوا فيه برفق».

ومن يُسْر الإسلام ترخيصه للمريض بالأفطار فى رمضان ومن لا يجد الماء أن يتيمم.

ولقد دعا الإسلام إلى العزة والقوة: «وأعدو لهم ما استطتم من قوة، ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم».

وقال: «وقاتلوا فى سبيل الله الذين يقاتلونكم، ولا تعتدوا إن الله لا يحب المعتدين» صدق الله العظيم.

● من الذى ارتضى للناس هذا الدين؟

- إنه الله خالق الناس والعالم بما ينفعهم.. فمنّ الله عليهم بالإسلام الذى يشمل كل جوانب الحياة من عقيدة وآداب ومعاملات، وعقوبات ونظم للأسرة.. دين ينظم الدولة ،الحكومةوالفرد.. والعالم كله.

يقول الرسول ﷺ فى حجة الوداع:

«أيها الناس.. إن دينكم واحد، وإن أباكم واحد، كلكم لآدم، وآدم من تراب، ليس لعربى فضل على أعجمى إلا بالتقوى».

● چل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

لقد نشأ سيدنا محمد ﷺ منذ طفولته فى رعاية الله، لقد أدّبه، وأحسن تأديبه، وقال عنه سبحانه وتعالى:

«وإنك لعلى خلق عظيم»

واختاره ليدعو الناس إلى عبادة الله مخلصين له الدين حنفاء.. يقيمون الصلاة، ويؤتون الزكاة، يلتزمون الفضيلة، ويمتنعون عن الرذيلة.

أى بشر سوِىّ مثل رسول الله؟ أى عظمة تلك التى عليها محمد ﷺ!!!

إن المثل الأعلى فى الإنسانية هو رسول الله، فتراه لايهاب ملكا، ولا يحتقر فقيرا.. العدالة والفقه والتواضع والعطف لا تنفك عنه. يكرم أهل العلم. ويصل رحمه دون تمييزهم على من هو أفضل منهم.

●

● هو فى الحسم بشر، وهو نور فى البصيرة والبصر●

● ماذا يفعل الرسول ﷺ مع أصحابه؟

إذا غاب أحدهم ثلاثة أيام سأل عنه، وإن كان مريضا زاره أو مسافرا دعا له..

لا يترك عليه السلام يد من سلّم عليه حتى يدع الآخر، لا يرد سائلا يعطيه ما عنده فإن لم يجد يعده.

كان الرسول الكريم ﷺ لا يتحدث فى غير حاجة، وهو القائل:

«ومن كان يؤمن بالله واليوم الآخر فليقل خيرا، أو فليصمت».

ولا يتدخل فى الحديث فيما لا يهمه، وهو القائل:

«من حسن إسلام المرء تركه مالا يعنيه».

عاش الرسول مع أصحابه إذا ذكروا الدنيا ذكرها معهم، وإذا ذكروا الآخرة ذكرها معهم، وكان يقوم من الليل حتى تورّمت قدماه. وعندما سئل عليه السلام، لم تجهد نفسك فى العبادة وقد غفر الله ذنبك.

● قال الرسول ﷺ: أفلا أكون عبدا شكورا!!

● هو فى الجسم بشر وهو نور فى البصيرة والبصر●

ويتناول الكاتب فى كتابه «نبى الإسلام.. سيرته وعظمته». عدة رؤى عن شخصية الرسول الكريم ﷺ.. منها «نبى الإسلام.. محطم الأصنام و«نبى الاسلام منقذ الأرقاء». وعن «نبى الاسلام محرر المرأة». نقف لنرى.. تلك الرؤى عن المرأة. وكيف كرّمها الإسلام.

لم تلق المرأة قبل الإسلام تقديرا يذكر إلا فى حالة الأم النجبة. وأى هوان واحتقار للمرأة ذلك الذى سبق مشرق الإسلام.

فترى العرب يئدون بناتهم، وخاصة بنى تميم، وقبائل قليلة معهم، قد تفشّت فيهم هذه العادة المرزولة

ولعلها ترجع إلى تلك الواقعة يوم أن منعوا الجزية التى كانوا يقدمونها إلى النعمان ملك الحيرة. فهاجمهم بكتائبه، وساق أنعامهم، وأسر أبناءهم.

فوفد التميميون إلى الملك يطلبون أهلهم وأموالهم. فرفض فطلبوا النساء فقال الملك:

- تخير النساء بين أهلها وصاحبها.

فاختارت كل واحدة أباها إلا ابنة قيس بن عاصم. اختارت البقاء مع صاحبها عمرو بن الشمروخ الذى أحبته. فغضب أبوها قيس. ونذر ألا تولد له ابنة إلا قتلها.

ولعل ما قام به قيس أثّر فى غيره، فتبعه فى قتل بناته. بل إن بعض العرب لم يزوج بناته ومنعهن منه، وهن يردنه وأشهرهم ذو الاصبع العدوانى رفض أن يزوج بناته الأربع وهن يرغبنه زد على ذلك أن بعض العرب حرم المرأة من الميراث.

وصفوة القول أن المرأة قبل الإسلام أُبْعدت عن مضمار الحياة والجهاد ومشاركة الرجل فى تبعات الحياة ولَم يكن لها خط يذكر من علم أو أدب أو ثقافة إلا نادرا.

إنه ليل طويل من الآلام والأسقام عاشت فيه المرأة حتى أشرق نور الرسلام وانقشع الظلام، وجاء نبى الإسلام يقول:

«ما أكرم النساء إلا كريم، ولا أهانهن إلا لئيم».

«المرأة راعية فى بيت زوجها مسئولة عن رعيتها».

● هو فى الجسم بشر، وهو نور فى البيصيرة والبصر ●

وقد وفدت «أسماء بنت يزيد الأنصارية» على النبى ﷺ وهو بين أصحابه فقالت.

ـ بأبى وأمى يارسول الله.. أنا وافدة ومعى بعض النساء. إن الله بعثك إلى الرجال والنساء، فآمنّا بك واتّبعناك ونحن معشر النساء محصورات، مقصورات، قواعد بيوتكم، وحاملات أولادكم، وأنكم معاشر الرجال فضلتم علينا بالجمع والجماعات وعيادة المرضى، والحج بعد الحج.. وأفضل من ذلك الجهاد فى سبيل الله، وأن الرجل منكم إذا خرج حاجا أو معتمرا.. أو مرابطا.. حفظنا لكم أموالكم وغزلنا لكم أثوابكم، وربينا لكم أولادكم..

أفما نشارك فى هذا الخير يارسول الله؟

فالتفت الرسول ﷺ إلى صحابة، وقال لهم:

ـ هل سمعتم مقالة امرأة أحسن سؤالا عن دينها من هذا؟

فقالوا:

ـ لا يارسول الله!:

فقال ﷺ:

ـ انصرفى ياأسماء.. واعلمى من وراءك من النساء.. إن حُسْن رعاية إحداكن لزوجها، وطلبها لمرضاته، واتباعها لموافقته، يعدل كل ما ذكرت.

فانصرفت أسماء وهى تهلل وتكبر استبشارا.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

●● لقد اعترف كتاب الغرب ومنهم المستشرق الفرنسى «اندريه سرافيه» بعظمة الرسول ووصفه بأنه محرر المرأة.. وكم تلطف

الرسول فى تحسين حال المرأة ورفع مستواها وأعطاها حق الإرث فى وقت كانت النساء لايرثن ويعاملن وكأنهن رقيق.. أليس هو القائل فى حجة الوداع:

- «إن لنسائكم عليكم حقا، وإن لكم عليهم ألا يقرب فرشكم غيركم، ولا يدخلن أحدا تكرهونه بيوتكم إلا باذنكم، ولا يأتين بفاحشة، فإن فعلن فإن الله قد أذن لكم أن تهجروهن فى المضاجع، وتضربوهن ضربا غير مبرِّح. فإن انتهين وأطعنكم فعليكم رزقهن وكسوتهن بالمعروف. وإنما النساء عندكم عوان لا يملكن لأنفسهن شيئا، أخذتموهن بأمانة الله، واستحللتم فروجهن بكلمة الله، فاتقوا الله فى النساء واستوصوا بهن خيرا»

وقال العالم الألمانى «دريسمان» إن محمدا محرر المرأة التى تسببت فى نهوض العرب، وعندما أضاعوا حقوق المرأة كان ذلك من عوامل ضعفهم.

● جل من سواه نورا هاديا للبشرية ●

وقد تناول الكاتب موضوعا هاما وهو «نبى الإسلام كرئيس أمة ودولة». ملقيا الأضواء على ما ينبغى أن يكون عليه رئيس أمة. فقد جاء سيدنا محمد ﷺ للناس كافة: «يأيها الناس إنى رسول الله إليكم جميعا».

فكانت دعوته الجامعة حدا فاصلا بين ماض مظلم ومستقبل باهر مشرق، وحاضر زاهر سعيد وإعلانا واضحا مبينا لنظام جديد وكتاب القرآن الكريم الواضح المنير، وجنوده السابقون الأولون من المهاجرين الأنصار.

فقد دعا الإسلام إلى التوحيد الخاص.

دعا للإخاء: «إنما المؤمنون إخوة»

وإلى المساواة: قال تعالى: «يأيها الناس إنا خلقناكم من ذكر وأنثى، وجعلناكم شعوبا وقبائل لتعارفوا، إن اكرمكم عند الله أتقاكم».

وقال عليه السلام: «لا فضل لعربى على أعجمى إلا بالتقوى».

وقال: «كلكم لآدم، وآدم من تراب».

● وهل طبق الرسول ﷺ هذا؟.

ـ نعم.. ألم يجعل الرسول ﷺ بلالا على المدينة، وفيها أكابر القوم وبلال عبد حبشى! ألم يجعل مهران الفارسى واليا على اليمن!!

● إن العدل روح الإسلام وأساسه، قال تعالى: «إن الله يأمر بالعدل والإحسان»، «وإذا حكمتم بين الناس أن تحكموا بالعدل..

وقال عليه السلام:

«أشد الناس عذابا يوم القيامة من أشركه الله فى سلطانه، فجار فى حكمه».

وقال:

«ما من أحد يكون على شئ من أمور هذه الأمة فلم يعدل، كبّه الله فى النار.

لا وساطة:

فقد سرقت امرأة من عائلة كبيرة فجاء أسامة يشفع فيها فرفض الرسول ﷺ، وخطب الناس، فقال:

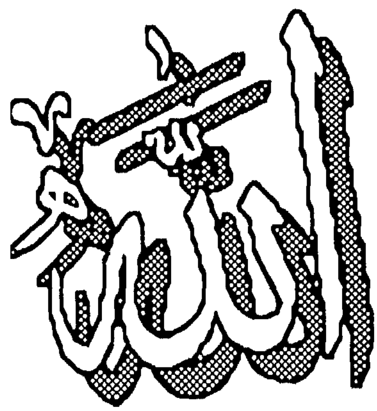
«إنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد.. وإنى ـ والذى نفسى بيده ـ لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها...

● چل من سواه نورا هاديا للبشرية●

● ومن مراقبة الحكام يقول الرسول ﷺ

«مـا من والى يلى شيـئا من أمـور الناس إلا أتـى به يوم القـيامـة، مغلولة يده إلى عنقه، لا يفكها الا عدله».

● ● إن مـايزيد عن ستين من فلاسفة أوربا وأمـريكا قد ذكـروا محمـدا ﷺ بأنه الشخصيـة الكاملة، وأنه النبى الملهم الذى وحّد العالم، مـخلّص الأمم، صـاحب العقيدة الصـالحة، والصـحيحة، والذى أقام الحضارة على الحب.



حول المحمديات

لكبار الكتاب والمفكرين والأدباء
فى الصحف والمجلات .

فى دائرة الضوء
«المحمديات»

بقلم: د.محمد مصطفى هدارة

جمع الكاتب فتحى الإبيارى نحو خمسمائة دراسة تتصل بسيرة الرسول ﷺ، وصاغ كل دراسة فى شكل درامى ليقدم عن طريق الإذاعة. وقد أصدر الكاتب حتى الآن ثلاثة أجزاء تضم أكثر من ثمانين دراسة تناول جوانب مختلفة من حياة الرسول وأبعادا شتى فى شخصيته الفذة، وملامح من أخلاقه السامية. ويمتزج فى هذه الدراسات القديم والحديث، والعربى والأعجمى والمسلم والمسيحى. ولم يقصد الكاتب فى صياغته الدرامية لهذه الدراسات عرض مضامينها كاملة أو ملخصة، بل قصد إيجاز رؤية الدارس للسيرة العطرة وكان طبيعيا أن يبدأ المحمديات بسيرة ابن هشام، وكم كنت أتمنى أن يحاول الكاتب جمع ما تناثر من سيرة الرسول عند متأخرى الصحابة ثم قدامى التابعين فى كتب السيرة التى عرفت باسم (المغازى). ويسود الاعتقاد بأن الزهرى (توفى عام ١٢٤م) هو أول من استخدام مصطلح (السيرة) التى تعد من أقدم أشكال التدوين التاريخى عند المسلمين. ونعرف أسماء كتاب السيرة فى العصر الأموى الذين يبلغ عددهم نحو العشرين، ولكننا لا نجد كتاباتهم بين أيدينا إلا من شذرات متفرقة فى المصادر ولعل أهم هؤلاء الكتاب موسى بن عقبة الذى ألف كتاب المغازى، وقد احتفظت المصادر ببعض نقول عنه. ثم جابر محمد بن إسحق (توفى عام ١٥٠هـ) فألف كتاب المغازى الذى هذبه ابن هشام. وتوالت بعد ابن إسحق

كتب المغازى التى بقيت بعض نصوصها، ولم يصل إلينا كاملا إلا القليل منها مثل كتاب المغازى للواقدى.

،نجد فى العصر العباسى أيضا كتبا فى السيرة تحمل عناوين مختلفة مثل كتاب الطبقات الكبير لابن سعد الذى يهدف فى المقام الأول إلى تدوين سيرة الرسول ﷺ. كنت أتمنى إذن أن يتدرج فتحى الإبيارى فى عرضه المحمديات مع التاريخ حتى إذا فرغ من المصادر التراثية انتقل إلى دراسات المحدثين، ولكننا نجده بعد تقديم سيرة ابن هشام ينفض يده من التراث ويتجه مباشرة إلى دراسات المحدثين، لا فى الجزء الأول فحسب، بل فى الجزءين التاليين اللذين أصدرهما. وكم كنت أتمنى كذلك أن تصنف دراسات المحدثين من حيث طريقة تناولها الشخصية الرسول، أو من حيث الجانب الذى تهتم به فى دراسة الشخصية. وإذا كان البرنامج الاذاعى لا يتحمل التعريف بكل دارس تعرض المحمديات موضوعه، فإن الكتاب المطبوع يتحمل ذلك، بل يصبح التعريف أمرا واجبا، وكذلك النظرة النقدية المفتقدة فى إذاعة المحمديات.

إن موسوعة السيرة المحمدية جهد عظيم يبذله فتحى الإبيارى يستحق عليه كل تقدير وشكر، وسوف يزداد تقديرنا وشكرنا إذا التفت إلى ما أبديناه من ملاحظات قصدنا بها إضفاء سمة (العلمية) على هذا العمل الجاد الذى تلتقى حوله عقول المسلمين وأفئدتهم

د. محمد مصطفى هداره

أستاذ النقد الأدبى بكلية الآداب

جامعة الأسكندرية

● نشرت فى جريدة «المسلمون» ابريل ١٩٩٦.

● نشرت فى جريدة «المستقبل» مايو ١٩٩٦.

حول المحمديات

موسوعة المحمديات

اقبال بركة

موسوعة المحمديات

بقلم: اقبال بركة

●● يواصل الكاتب فتحي الأبياري إصدار أجزاء موسوعة «المحمديات» فقد صدر الجزء الثالث من هيئة الكتاب. والموسوعة رحلة مع الكتاب والمفكرين والأدباء والباحثين في أنحاء العالم، ورؤى جديدة في السيرة العطرة عن خاتم الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد عليه أفضل الصلاة وأزكى السلام ●●

يقول الدكتور أحمد هيكل وزير الثقافة الأسبق: «إن المحمديات» عمل مرهق ومجهد وقد تحمل الأبياري مسئوليته الضخمة جدا، وقام بجهد عظيم، مثل جهد الباحث عن الكنوز في الأرض يغوص فيها، ويتحمل المشقات وقد تناول الجزء الثالث من الموسوعة عدة كتب منها كتاب «ليلة القدر» لفضيلة المفتي الدكتور محمد سيد طنطاوي الذي يقول إن من فضائل شهر رمضان اشتماله على ليلة القدر. وهي خير من ألف شهر ومن أهم المزايا «نزول الملائكة والروح فيها بإذن ربهم من أمر سلام هي حتى مطلع الفجر» وهذ المميزات لا يستطيع البيان أن يحيط بها والمراد بالروح سيدنا جبريل (عليه السلام) تنزل الملائكة أفواجاً إلى الأرض بأمر الله تعالى من أجل نشر البركات التي تحفهم، أذكر أن السيدة عائشة رضي الله عنها سألت النبي صلى الله عليه وسلم:

يارسول الله لو رأيت ليلة القدر ماذا أقول فقال الرسول ﷺ:

ياعائشة قولى: «اللهم إنك عفو تحب العفو فاعف عنى» وفى رواية أنه ﷺ قال لها: ياعائشة قولى « اللهم أستر عوراتنا وأمن روعاتنا.

وفى كتاب «من أدب النبوة» لفضيلة الدكتور أحمد الشرباصى يقول: إن الحديث النبوى يقوم فى القرآن المجيد مقام «المذكرة التفسيرية» كما نقول بلغة العصر، ولله ثم لرسوله المثل الأعلى، .لذلك كانت دراسة السنة المطهرة مرتبطة بدراسة الكتاب العزيز، فكما أوجب الله على عبادة أن يتخذوا من القرآن إماما وقائدا. أوجب عليهم أن يتخذوا من سنة رسوله نورا ورائدا.

ثم استعرض الكاتب بعضا من الأحاديث النبوية الشريفة التى تنير طريق المسلم فى هذه الحياة الفائية. أما كتاب «محمد رسول الله» للمرحوم الكاتب والمفكر الرسلامى أحمد حسين، يقول: إذا كان قد كتب عن رسول الله ﷺ خلال القرون الأربعة عشر، مئات الكتب الرئسية، وإذا كان كتابى هذا سيعرض السيرة والتعاليم الاسلامية من زاويتها الانسانية، وأثرها بالنسبة للبشرية فى مجموعها، فأننى أرجو مع ذلك أن أبرز فى كتابى هذا سمتين ينفرد بهما عن كل ما سبق. أما السمة الأولى، بهدى تجربتى الذاتية، مستهدياً فهى القرآن الكريم: وبسيرة الرسول ﷺ.

أما السمة الثانية فهى مسايرة العصر بأسلوبه العلمى، وهو الاجتهاد قدر الطاقة بعرض القضايا مجردة عن كل تحيز، ثم تناقشها بموضوعية. وكتاب الهجرة» للكاتب أحمد عبد الغفار عطار من مكة المكرمة الذى يقول:

إن مسلم هذا العصر غافل عما فى هجرة الرسول الانسانية محمد ﷺ من العبر والحكم والعظات، ومشغول بماديات هذا العصر، شغلا باعد بينه وبين رسالة الاسلام والمسلم. فلم يسد بالماديات لأن غيرة

هذا الذى يملكها، ولم يسد بالروحانيات لأنه فاقدها. وحق المسلم أن يقود الانسانية، ولكنه تغافل عنه، فاستطاب الخمول، ورضى بالتبعية وفى استطاعة مسلمى هذا العصر أن يعملوا أكثر من سابقيهم اذا وصل إيمانهم إلى مرتبة إيمان من سبقوا:

الايمان الحق وحده هو الذى يعيد إليهم السيادة ومجد الدنيا.

لو كنا نحب الهجرة لاتقينا الله ما أستطعنا، وأدينا ما فرض علينا، وسرنا فى سبيله ولكننا لا نتبعه، وندعى حبه، دعوى تنقضها أفعالنا وأقوالنا. فالهجرة نفسها أكبر معجزة بعد القرآن. وكتاب «ثورة الاسلام وبطل الأنبياء» أبو القاسم محمد بن عبد الله» للكاتب الكبير المرحوم محمد لطفى جمعة، ويقع الكتاب فى ١٠٦٦ صفحة. لقد ضم كتاب «ثورة الإسلام وبطل الأنبياء» عشرة كتب، تناولت السيرة العطرة من وصف طبيعة الجزيرة العربية: وتأسيس مكة وعبادتها، والسيرة المحمدية واختلاف عناصرها والطفولة والشباب ثم الوحى والنبوة والبعثة والرسالة والهجرة والنبى فى المدينة وغزواته وفتح مكة ومرض النبى ﷺ ثم انتقاله إلى الرفيق الاعلى. وكتاب «عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ» للكاتب الإسلامى خالد محمد خالد الذى اختار عشرة أيام فى حياة الرسول ﷺ يوم التحكيم، يوم الوحى «يوم الطائف» يوم العقبة، يوم حمزة، يوم المدينة، يوم الفتح، يوم حنين، يوم التجير، يوم الوداع. وكل أيام الرسول الكريمة خالدة، وعطرة وهامة.

● **مسلم هذا العصر غافل عما فى هجرة الرسول الانسانية من العبر والحكم والعظات.**

ولكن الكاتب ألقى عليها مزيد من الأضواء، لتكون هادية للمسلمين، أما كتاب «قبسات من الرسول ﷺ» للكاتب الأسلامى

محمد قطب فيقول « ما أحوجنا فى هذه الفترة الدقيقة من حياتنا - أن تراجع مسيرتنا خلال تلك القرون على ضوء الكتاب والسنة «اللذين أخرجا من قبل خير أمة أخرجت للناس» واللذين هما معيار خيرية هذه الأمة. فعلى قدر استقامتها عليهما تتحقق خيريتها، وعلى قدر إنحرافها عنهما تظل تنحدر حتى تصير إلى ذلك الفناء الذى تحدث عنه الرسول ﷺ ويمتاز هذا الجزء الثالث من «المحمديات» بأنه يضم سوجزا تاريخيا للأحداث من مولد الرسول الكريم ﷺ إلى الهجرة، ومن الهجرة إلى الانتقال إلى الرفيق الأعلى.

فى أرقام السنوات، وما حدث فى هذه السنوات من أحداث. وكذلك الموجز عن سيدات أمهات المؤمنين، والموجز فى الغزوات ونتائجها. ونماذج من الأحاديث النبوية الشريفة، فى كل ما يهم المسلم فى حياته. وملف كامل عن محمد ﷺ فى الذكر الحكيم بالسورة، ورقم الاية، والجزء كما يضم الجزء الثالث من موسوعة «المحمديات» مجموعة من الخرائط النادرة عن مكة والمدينة وقبائل العرب المتنافرة، المتناحرة التى وجدها الرسول الكريم.. لتكون أعظم أمة أخرجت للناس. وهذا جهد خارق من الباحث فى مئات الكتب والدراسات والابحاث لإستخراج هذه الرؤى الجديدة عن الحبيب المصطفى سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام □

اقبال بركة

رئيسة تحرير مجلة حواء

١٧ فبراير ١٩٩٦



● على مدى أربعة أعوام على موجة البرنامج العام.. تشكلت «علامة» كبرى فى تاريخ البرامج الدينية ، هذه العلامة هى البرنامج الشهير «المحمديات» الذى كتبه فتحى الأبيارى وأخرجه مجدى سليمان.. هذه لقطة من الجزء الثالث للعام الثالث على التوالى سوف نستمع إليها طوال ليالى رمضان.

برنامج (محمديات) بطولة محمود مرسى ونادية رشاد ومتابعة من المخرج مجدى سليمان .

«المحمديات» باقية للرد على دعوة الظلام

● وفى رحلة يومية مع الكتاب والباحثين الذين تناولوا السيرة النبوية العطرة يتجول «فتحى الابيارى» طوال ليالى رمضان هذا العام ، ليقدم للعام الثالث على التوالى هذا العمل الكبير «المحمديات» .

● **فيقول فتحى الابيارى عن «محمديات» هذا العام :**

ـ لو تناولنا رؤى المستشرقين سنجد أنها تختلف عن الكتاب المسلمين ، بالنسبة للسيرة ، وهذا الجزء الثالث ـ ركزت فيه على السلوكيات والوصايا والأخلاقيات التى تحلى بها النبى صلى الله عليه وسلم .. ربما اخترت هذا الجزء لأن المسلمين قد أصبحوا بعيدين عن الحياة الروحية التى هى مصدرها القرآن الكريم والسنة المطهرة ، لتقديمه حتى يكون أمام المسلمين الفرصة للتعرف على هذه الجوانب التى عاشها النبى الكريم .. وهو الأسوة الحسنة

● **ويضيف فتحى الابيارى :**

ـ وفى هذا البرنامج نعتمد على أسلوب «الراوى» و«الراوية» إلى جانب المواقف الدرامية ، مع الابتعاد عن التعقيدات ، والحرص على مناقشة القضايا التى تواجه مسلمى العصر ويوميا نعرض فى كل حلقة كتابا ، كمحاولة لإحداث التوازن الإنسانى المطلوب ، ومن هذه الكتب ، كتاب «محمد الرسول الأعظم» تأليف الراحل الشيخ محمود شلتوت وكتاب «الحب عند رسول الله» تأليف عبدالمنعم الجداوى ، وأريد الإشارة إلى أن هذا البرنامج هو الدافع الأول لتأليفى أول موسوعة فى العالم



فتحى الابيارى

عن الكتب التى تناولت حياة الرسول صلى الله عليه وسلم ولا أنسى أن الفضل الأول فى اختيار اسم هذا البرنامج هو الإذاعى الكبير فاروق شوشة رئيس الإذاعة .

● **وتقول «الراوية» ـ نادية رشاد :**

ـ أحاول قدر الإمكان الإسهام فى توصيل هذا المضمون العميق الذى يحمله برنامج «المحمديات» وأعتبر أن دورى هذا «راوية» فى الحلقات ، خدمة أقدمها لكل مسلم .. وأعترف أننى منحازة للرسول الكريم صلى الله عليه وسلم فى الرد على هذه الأقاويل التى تسعى للتشويش والتشويه المتعمد للشريعة السمحاء .

● **أما المخرج مجدى سليمان فيتحدث عن برنامجه المحمديات فيقول :**

ـ المحمديات ، هو أول عمل إذاعى «دينى» أقدمه لمستمعى البرنامج العام ، لأننى طوال عملى كنت أقدم أعمالاً كوميدية انتقادية وعندما عرض المؤلف فتحى الإبيارى الجزء الأول من هذا العمل وفقنى الله لاختيار فريق العمل ، وأصبحت المشكلة هى المقدمة الموسيقية للبرنامج ، وهدانى الله إلى «التتر» المسجل بصوت الشيخ سيد النقشبندى التى لحنها الموسيقار بليغ حمدى وقد كان من عوامل نجاح العمل ، هذا الفنان الكبير ـ « الراوى » محمود مرسى .. فهو حريص على إنجاح هذا العمل الكبير لأقصى درجة .

أمانى حبشى



● المحمديات فى معلومات.. تكملة لما نشر فى الجزء الثالث من المحمديات. وهذا الموجز مختار من مجموعة الكتب التى تم تأليفها عن سيرة الرسول الحبيب سيدنا محمدﷺ. ومن هذه الكتب الهامة كتاب «الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمى رحمه الله (١١١٥هـ - ١٢٠٦) عن مختصر السيرة. (دار السلام - الرياض).

● تابع الأحداث والمواقف التى وقعت فى سنوات الهجرة بعد وفاة الرسول ﷺ

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
٦٣٥	١٢	● عندما دخلت السنة الثانية من خلافة أبى بكر رضى الله عنه، وهى سنة اثنتى عشرة من الهجرة. كتب أبو بكر رضى الله عنه إلى خالد: «إذا فرغت من اليمامة، فسر إلى العراق، فقد وليتك حرب فارس». فسار إليه فى بضعة وثلاثين ألفا، فصالح أهل السود. ثم سار إلى الأُبلّة. وخرج كسرى فى مائة وعشرين ألفا. فالتقى مع خالد، فهزم الله المشركين من الفرس. وكتب خالد إلى كسرى: «أما بعد، فأسلموا تسلموا، وإلا فأدوا الجزية، وإلا جئتكم بقوم يحبون الموت كما تحبون الحياة» فصالحوه. ● وفى هذه السنة حج أبو بكر رضى الله عنه بالناس، ثم رجع إلى المدينة
٦٣٦	١٣	● بعث أبو بكر رضى الله عنه الجنود إلى الشام، وأمَّر عليهم يزيد بن أبى سفيان، وأبا عبيدة عامر بن الجراح، وشرحبيل بن حسنة، وعمرو بن العاص. ونزلت الروم بأعلى فلسطين فى سبعين ألفا. ● فكتبوا إلى أبى بكر يخبرونه ويستمدونه، فأمر خالدا ـ وهو بالحيرة ـ أن يمدّ أهل الشام بمن معه من أهل القوة، ويستخلف على ضعفة الناس رجلا منهم. فسار خالد بأهل القوة، وردُّ الضعفة إلى المدينة واستخلف على من أسلم بالعراق: المثنّى بن حارثة وسار حتى وصل إلى الشام، ففتحوا بصرى. وهى أول مدينة فتحت. ثم اجتمع المشركون من الروم، فانحاز المسلمون إلى أجنادين، فكانت الواقعة المشهورة، وكان النصر للمسلمين. ● وفى هذه السنة مات الصديق، ليلة الثلاثاء، لسبع عشرة ليلة مضت من جمادى الآخرة.

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		وكانت خلافته سنتين وثلاثة أشهر، واثنين وعشرين ليلة. ● واستخلف على الناس عمر بن الخطاب. وقال: «اللهم إنى وليتهم خيرهم، ولم أرد بذلك إلا إصلاحهم. ولم أرد محاباة عمر، فاخلفنى فيهم، فهم عبادك، ونواصيهم بيدك، أصلح لهم واليهم، واجعله من خلفائك الراشدين، يتبع هدى نبيه ﷺ، يتبع هدى نبيه !. وأصلح له رعيته». ● ولما ورد كتاب أبى بكر رضى الله عنه إلى أمراء الأجناد باستخلاف عمر بايعوه. ثم ساروا إلى «فَحْل» بناحية الأردن، وقد اجتمع بها الروم. فكانت وقعة «فحْل» المشهورة، ونصر الله المسلمين، وانحاز المشركون إلى دمشق.
٦٣٧	١٤	● وفيها ساروا إلى دمشق وعليهم خالد. فأتى كتاب عمر رضى الله عنه بعزل خالد، وتأمير أبى عبيدة بن الجراح. ● وفيها أمر عمر بصلاة التراويح جماعة.
٦٣٨	١٥	● فتح القادسية: سار سعد إلى القادسية، وكتب إلى عمر يستمده فبعث إليه المغيرة بن شعبة، فى جيش من أهل المدينة، وكتب إلى عبيدة.. أن يمده بألف. وسمع بذلك رستم بن الفراخزاد. فخرج بنفسه فى مائة وعشرين ألفا، حتى نزل القادسية. وبينه وبين المسلمين جسر القادسية. واجتمع المسلمون حتى صاروا ثلاثين ألفا. فكانت وقعة القادسية المشهورة التى نصر الله فيها المسلمين وهزم المشركين. ● وقعة اليرموك. وفى هذه السنة كانت وقعة اليرموك المشهورة بالشام.
٦٣٩	١٦	● فيها كتب عمر التاريخ. واستشار الصحابة فى مبدئه. فمنهم من قال: نبدأ من بدء النبوة. ومنهم من قال: من الوفاة، ومنهم من قال: من الهجرة. فجعله عمر من الهجرة.
٦٤٠	١٧	● كان فيها فتوح كثيرة شرقا وغربا. وفيها فتحت تستر التى وجد فيها جسد دانيال عليه السلام. وفى هذه السنة تزوج عمر أم كلثوم بنت على بن أبى طالب رضى

الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
الله عنهم، طلبا لصهر رسول الله ﷺ.		
● فيها أصاب الناس مجاعة شديدة، وتسمى عام الرمادة، لكثرة ما هلك فيها من الناس والبهائم جوعا، فاستسقى عمر بالناس، وسأل العباس أن يدعو الله، ويؤمن عمر والناس على دعائه، فأزال الله القحط.	١٧	٦٤١
● وفيها وقع طاعون عِموْاس بالشام، وقد هلك خمسة وعشرون ألفا. ومات فيه أبو عبيدة عامر بن الجرّاح، ومعاذ بن جبل، ويزيد بن أبى سفيان رضى الله عنهم.		
فلما بلغ عمر موتهم: أمّر على الشام معاوية بن أبى سفيان.		
● فتح فيها فتوح كثيرة شرقا وغربا.	١٩	٦٤٢
● فيها: فتحت مصر والأسكندرية.	٢٠	٦٤٣
● فيها: أجلى عمر رضى الله عنه اليهود من الحجاز إلى أذرعات وغيرها.		
● فيها: كان فتح نهاوند، وأميرها النعمان بن مُقَرِّن، وقتل يومئذ.	٢١	٦٤٤
● وفيها مات خالد بن الوليد رضى الله عنه بحمص.		
● فيها دخل الاحنف بن قيس خراسان، وحارب «يَزْدَجِرْد» آخر ملوك الفرس فهزمه الله فيها.	٢٢	٦٤٥
● فيها: قتل عمر رضى الله عنه فى صلاة الصبح من يوم الأربعاء أربع ليالٍ بقين من ذى الحجة، ودفن يوم الأحد هلال المحرم سنة أربع وعشرين. وكانت خلافته عشر سنين وستة أشهر وأربع ليال. ويموته انفتح باب الفتنة إلى اليوم.	٢٣	٦٤٦
● وقد قتله أبو لؤلؤة المجوسى الذى كان من كبار ساسة الفرس الذين يحقدون على الإسلام أشد الحقد. لأنه أزال دولة الفرس بطقوسها وكل نظمها، ومحاها محوا تاما. فاحتال حتى جاء إلى المدينة عبداً للمغيرة بن شعبة. وكوّن هو- والحاقدون مثله من الفرس واليهود- جمعية سرية لمحاربة الإسلام. ويقال إنه كان منهم كعب الأحبار. فالله أعلم. فكان من أول عملهم: قتل عمر لأنه على يده محا الله دولة الفرس، ولأنه كان محدثا، يرهبه هؤلاء أشد		

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		الرهبة لنفوذ بصره، وشدة توسّمه، ومعرفته للأمور البعيدة، فما كان من السهل أن يبلغوا فى كيد الإسلام فى حياة عمر رضى الله عنه مابلغوا بعد قتله. وهم الذين دبّروا الفتنة التى قتلوا فيها عثمان بن عفان، ثم حرب صفين ثم قتل على وابنه الحسين رضى الله عنهم، ولا يزالون يكيدون للإسلام إلى اليوم حتى كانت فتنة فلسطين اليوم وتشريد أهلها. وحلول رؤوس الفساد والخبث فيها ممن لعنه الله وغضب عليه وجعل منهم القردة والخنازير وعبد الطاغوت. كل ذلك من هذه الجماعة الفارسية اليهودية. التى تسمّتْ فى كل عصر باسم يناسبه. وكان من أخدع أثوابها الصوفية والمذهبية التى فرّقت المسلمين وجعلتهم شيعا وأحزابا كل حزب بما لديهم فرحون.
٦٤٧	٢٤	● فيها استخلف عثمان بن عفان رضى الله عنه بعد دفن عمر بثلاثة أيام. كان من ذوى الشرق والعلم. هاجر الهجرتين. وصلّى القبلتين. وزوّجه رسول الله ﷺ الابنتين.
٦٤٨	٢٥	● فيها توفى عبدالله بن أم مكتوم المؤذن. وعمير بن وهب بن خلف الجمحى، الذى حذر المسلمين يوم بدر.
٦٤٩	٢٦	● فيها غزا عبد الله بن سعد بن أبى سرح افريقية، ومعه العبادلة - عبد الله بن نافع بن قيس وعبد الله بن نافع بن الحصين وعبد الله بن الزبير - فلقى جرجس ملك البربر فى مائتى ألف، فقتل جرجس، قتله عبدالله بن الزبير، وفتح الله على المسلمين.
٦٥٠	٢٧	● فيها كان فتح افريقية والأندلس على يد عبدالله بن أبى السرح. ● وفيها عزل عثمان رضى الله عنه عمرو بن العاص عن مصر، وولّى عليها عبدالله بن أبى السرح. ● وفيها مات عبدالله بن أبى كعب بن عمرو رضى الله عنه، وكان من أهل بدر.
٦٥١	٢٨	● فيها غزا معاوية بن أبى سفيان قبرص. فصالحه أهلها.
٦٥٢	٢٩	● فيها شكا الناس إلى عثمان رضى الله عنه ضيق مسجد رسول الله ﷺ. فأمر بتوسعته، وبناه بالحجارة المنقوشة. وفيها المسجد الحرام.
٦٥٣	٣٠	● وفيها: وقع خاتم رسول الله من يد عثمان بن عفان رضى الله

الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
عنه فى بئر أريس، فنزحت ولم يوجد، فحزن لذلك أشد الحزن، فوقع من الرعية الخلل على عثمان بعدها. ● وفيها: غزا سعيد بن العاص من الكوفة خراسان، ومعه حذيفة بن اليمان، والحسن، والحسين، وعبدالله بن عمر، وعبد الله بن عمرو بن العاص، وعبدالله ابن الزبير رضى الله عنهم. ● وفيها: كان ما كان من أمر أبى ذر الغفارى رضى الله عنه، وشدة إنكاره على معاوية وأهل الشام فى الاستمتاع بما أنعم الله عليهم، والتوسع فيما أباح لهم، وأفاء عليهم من الأموال، وأنه يرى: أن لا يبيت أحد من المسلمين وعنده درهم ولا دينار وإلا كان من الذين يكنزون الذهب والفضة. فكتب معاوية فى شأنه إلى عثمان، فكتب عثمان بإشخاص أبى ذرّ إلى المدينة، ومحاولة بعض دعاة الفتنة الالتفاف حول أبى ذرّ. فهرب منهم إلى الربذة بإذن عثمان وفى طاعته. وأقام بها حتى مات رضى الله عنه. ● وفيها: زاد عثمان النداء الثالث يوم الجمعة على الزوراء حين كثر الناس، فثبت الأمر على ذلك إلى اليوم. والزوراء دار كانت له بالمدينة. ● وفيها: مات أُبَىّ بن كعب: سيد القراء، وأحد القراء الأربعة.		
● وفيها: قتل يزدجرد آخر ملوك الفرس، وهو الذى مزق كتاب رسول الله ﷺ الذى دعاه فيه إلى الإسلام، فدعا عليه أن يمزق الله ملكه. ● وفيها فتح حبيب بن مسلمة الفهرى أرمينية. وقال الواقدى: كان فى هذه السنة غزوة الصوارى فى البحر. وكان فيها: محمد بن أبى حذيفة، ومحمد بن أبى بكر. فأظهرا عيب عثمان وما غيّر، وما خالف أبو بكر وعمر، ويقولان: دمه حلال.	٣١	٦٥٤
● فيها: غزا معاوية بلاد الروم، حتى بلغ مضيق القسطنطينية. ● وفيها: مات عبدالرحمن بن عوف، وعبدالله بن مسعود. وسلمان الفارسى وأبو ذرّ الغفارى ـ جندب بن جنادة ـ والعباس بن عبد	٣٢	٦٥٥

الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
المطلب، وأبو سفيان بن حرب. رضى الله عنهم.		
● وفيها: ذكر أهل العراق عثمان بالسوء، وتكلموا فيه بكلام خبيث فى مجلس سعيد بن عامر. فكتب فى أمرهم إلى عثمان. فكتب يأمره بإجلائهم إلى الشام. فلما قدموا على معاوية أكرمهم وتألفهم. ونصحهم، فأجابه متكلمهم بكلام فيه شناعة، ثم نصحهم فتمادوا فى غيهم وجهالتهم وشرهم. فنفاهم معاوية عن الشام، وكانوا عشرة: كميل بن زياد، والأشتر النخعى ـ مالك بن يزيد ـ وعلقمة ابن قيس النخعى، وثابت بن زيد النحعى، وجندب بن زهير العامرى، وجندب ابن كعب الأزدى، وعروة بن الجعد، وعمرو بن الحمق الخزاعى، وصعصعة بن صوحان، وأخوه زيد بن صوحان وابن الكواء. فأووا إلى الجزيرة واستقروا بحمص. حتى كانت الفتنة التى قادوها لقتل عثمان.	٣٣	٦٥٦
● وفيها: مات المقداد بن عمرو رضى الله عنه.		
● فيها: تكاتب المنحرفون عن عثمان ـ وكان جمهورهم من أهل الكوفة ـ وتواعدوا أن يجمعوا لمناظرته فيما نقموا عليه. فبعثوا إليه منهم من يناظره فيما فعل من تولية من ولى وعزل من عزل، حتى شق عليه ذلك جداً. فبعث إلى أمراء الأجناد، فأحضرهم عنده، واستشارهم، فكل أشار برأى، ثم انتهى الأمر بأن قرر عماله على ما كانوا عليه. وتألف قلوب هؤلاء، وأمر بهم أن يبعثوا إلى الغزو وإلى الثغور، فلم يمنعهم ذلك من التمادى فى غيهم.	٣٤	٦٥٧
● وفيها: توفى أبو طلحة الأنصارى، وعبادة بن الصامت رضى الله عنهما.		
● وفيها مات من الصحابة عمار بن ربيعة، أسلم قديماً وشهد بدراً رضى الله عنه.	٣٥	٦٥٨
● وفيها: كان خروج جماعة من أهل مصر ومن وافقهم على عثمان.		
وأصل الفتنة ومنبعها: كان من عبدالله بن سبأ ـ رجل يهودى من أهل صنعاء، أظهر الإسلام ليخفى به حقده عليه وكفره به فى زمن		

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		عثمان - وكان ينتقل فى بلدان المسلمين يحاول ضلالتهم. فبدأ بالحجاز، ثم البصرة، ثم الكوفة، ثم الشام، فلم يقدر على ما يريد. فأخرجوه حتى أتى مصر، فغمز على عثمان، وقاد الفتنة. وأشعل نارها، محادة لله ولرسوله، حتى كانت البلية الكبرى بمحاصرة عثمان رضى الله عنه، واغتياله، وهو يتلو كتاب الله تعالى. وكان بيد أولئك المجرمين الخوارج فى ذى الحجة من هذه السنة رضى الله عنه.
		وبقتله وقعت الفتنة العظيمة التى أخبر بها رسول الله ﷺ، والناس فى بقايا من شرها إلى اليوم.
		ويروى: أن عثمان رضى الله عنه صلى فى الليلة التى حوصر فيها ونام، فأتاه آت فى منامه، فقال له: قم فاسأل الله أن يعيذك من الفتنة التى أعاذ منها صالحى عباده. فقام فصلى، ودعاه فاشتكى، فما خرج إلا جنازته.
	هـ	قال أهل السير: لما كان من أمر عثمان ما كان، قعد على بن أبى طالب فى بيته، فأتاه الناس، وهم يقولون: علىٌّ أمير المؤمنين. فقال: ليس ذلك إليكم، إنما هو إلى هو إلى أهل بدر، فأتاه أهل بدر، فلما أرى ذلك علىٌّ خرج فبايعه الناس. ولم يدخل فى طاعته معاوية وأهل الشام، فهَمَّ علىٌّ بالشخوص إليهم.
		وقعة الجمل
		وبلغ الخبر عائشة - وهى حاجّة - ومعها طلحة، والزبير فخرجوا إلى البصرة يريدون الإصلاح بين الناس، واجتماع الكلمة. وأرسل على عمار بن ياسر وابنه الحسن بن على إلى الكوفة يستنفرون الناس ليكونوا مع على. فاستنفروهم، فنفروا. وخرج علىٌّ من المدينة فى ستمائة رجل. فالتقى - هو والحسن - بذى قار، ثم التقوا - هم وطلحة والزبير - قرب البصرة وكان فى المعسكرين ناس من الخوارج، فخافوا من تمالؤ العسكرين عليهم، فتحيلوا حتى أثاروا الحرب بينهما من غير رأى. فكانت وقعة الجمل. المشهورة. لأن عائشة كانت فى هودج على جمل، وعقر الجمل ذلك اليوم، فأمر على بحمل الهودج،

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		فحمله محمد بن أبى بكر، وعمار ابن ياسر، فأدخل محمد يده فى الهودج، فقالت: من ذا الذى يتعرض لحرم رسول الله ﷺ؟ أحرقه الله بالنار، قال: ياأختاه، قولى بنار الدنيا، فقالت: بنار الدنيا، فكان الأمر كذلك.
		وكانت وقعة الجمل فى جمادى الآخرة سنة ست وثلاثين.
		ثم التقى على وعائشة فاعتذر كل منهما للآخر. ثم جهزها إلى المدينة. وأمر لها بكل شئ ينبغى لها، وأرسل معها أربعين امرأة من نساء أهل البصرة المعروفات.
		● وفى هذه السنة: مات حذيفة بن اليمان، وأبو رافع مولى رسول الله ﷺ، وقدامة بن مظعون رضى الله عنهم.
٦٦٠	٣٧	● فسار على رضى الله عنه، والتقى هو وأهل الشام بصفين، لسبع بقين من المحرم - وصِفِّين اسم موضع بين الشام والعراق - فكانت به الوقعة المشهورة. فلما اشتد البلاء على الفريقين، وطال أياماً، وكثر القتل بينهم: رفع أهل الشام المصاحف على رؤوس الرماح، ونادوا «ندعوكم إلى كتاب الله، فسر الناس وأنابوا إلى الحكومة.
		فحكّم أهل الشام عمرو بن العاص. وحكم علىٌّ بن أبى طالب أبا موسى الأشعرى رضى الله عنهما، وكتبوا بينهم العهود بالرضى بما يحكم به الحكمان. فلما حل الموعد فى رمضان توافوا بأذرح، بدومة الجَنْدل. فلم يتفق الحكمان على شئ.
		وانصرف على رضى الله عنه إلى العراق، ومعاوية رضى الله عنه إلى الشام.
		فلما وصل على الكوفة خرجت عليه الخوارج؛ وكفّروه حيث رضى بالتحكيم وقالوا: لا حكم إلا لله، واجتمعوا بحروراء - اسم موضع بالعراق - فسموا الحرورية، فأرسل على إليهم عبدالله بن عباس فأتاهم. قال: «فلم أرَ قوماً أشد اجتهاداً منهم؛ ولا أكثر عبادة، فقال: ما تنقمون؟ قالوا: ثلاث.
		إحداهن: أنه حكّم الرجال فى أمر الله، وقد قال الله تعالى: ﴿إن الحكم إلا لله﴾ - الآية ٤٠ من سورة الأنعام

الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
والثانية: أنه قاتل، ولم يَسْبِ ولم يغْنَم. فإن كانوا مؤمنين، فما حَلّ لنا قتالهم؛ وإن كانوا كافرين، فقد حلت لنا أموالهم وسبيهم. والثالثة: أنه محا نفسه من أمير المؤمنين، فإن لم يكن أمير المؤمنين فهو أمير الكافرين. فقال لهم: أرأيتم إن قرأت عليكم من كتاب الله الحكم، وحدثتكم من سنة نبيكم مالا تنكرون، أترجعون؟ قالوا: نعم. فقلت: أما قولكم: إنه حكّم الرجال فى دين الله، فإن الله تعالى يقول: ﴿ياأيُّها الذين آمنوا لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ﴾ - إلى قوله - ﴿يحْكُم به ذوا عدْلٍ منكم﴾ ٩٥ من سورة المائدة وقال تعالى: ﴿وإن خفتم شقاق بينهما فابعثوا حكَماً من أهله، وحكَماً من أهلها﴾ ٣٥ من سورة النساء أنْشدُكم الله، أفتحكيم الرجال فى إصلاح ذات بينهم، وحقن دمائهم وأموالهم: أحقّ، أم فى أرنب ثمنها ربع درهم، أو بضْع امرأة؟ فقالوا: اللهم بلى، فى حقن دمائهم، وإصلاح ذات بينهم، فقلت: أخرجت من هذه؟ فقالوا: اللهم نعم. وأما قولكم: إنه قاتَل ولم يسْبِ ولم يغْنَم، أفتَسْبُون أمَكم، وتستحلون منها ما تستحلونه من غيرها؟ فإن قلتم: نعم، فقد كفرتم. وإن زعمتم أنها ليست لكم بأم، فقد كفرتم، لأن الله يقول: ﴿وأزواجه أمهاتهم﴾ ٦ من سورة الأحزاب. فإن كنتم تترددون بين ضلالتين، فاختاروا أيتهما شئم. أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم. قال: وأما قولكم: إنه محا نفسه من «أمير المؤمنين» فإن النبى ﷺ - يوم الحديبية - أراد أن يكتب بينه وبين قريش فى الصلح. فقال لعلى: «اكتب: هذا ما قاضى عليه محمد رسول الله. فقالوا: لو نعلم أنك رسول الله، ما صددناك عن البيت، ولا قاتلناك، ولكن اكتب: محمد بن عبدالله، فقال: امْحُ ياعلى. واكتب: محمد بن عبدالله، فقال: والله لا أمحوك أبداً. قال: فأرنى موضعه، فأراه ذلك، فمحاه رسول الله ﷺ بيده» فوالله لرسول الله ﷺ أفضل من علىّ، أخرجت من هذه؟ قالوا: اللهم نعم».		

الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
فرجع منهم أربعة آلاف، وخرج عليه باقيهم، فقاتلوه، فقتل منهم مقتلة عظيمة، وأمر بالتماس المخدّج ذي الثُّديَّة، فلما وجده سجد لله شكراً. وفى هذه السنة مات خبّاب بن الأرتّ، وخزيمة ذو الشهادتين، وسفينة مولى رسول الله ﷺ، وعبد الله بن سعد بن أبى السرح رضى الله عنهم.		
● فيها: قتل محمد بن أبي بكر وأحرق. ● وفيها: مات سهل بن حنيف، وصهيب الرومى.	٣٨	٦٦١
● وفيها: كتب معاوية إلى علىّ: «أما إذا شئت فلك العراق، ولى الشام، وتكف السيف عن هذه الأمة، ولا نهرين دماء المسلمين. ففعل وتراضيا رضى الله عنهما على ذلك. ● وفيها: قتل علىّ رضى الله عنه، قتله ابن ملجم - رجل من الخوارج - لمّا خرج لصلاة الصبح، لثلاث عشرة ليلة بقيت من رمضان. فبايع الناس ابنه الحسن، فبقى خليفة نحو سبعة أشهر، ثم سار إلى معاوية، فلما التقى الجمعان، علم الحسن: أن لن تَغْلب إحدى الفئتين حتى يذهب أكثر الأخرى، فصالح معاوية، وترك الأمر له، وبايعه على أشياء اشترطها، فأعطاه معاوية إيّاها وأضعافها. وجرى مصداق ما صح عن رسول الله ﷺ أنه قال فى الحسن: «إن ابنى هذا سيد، ولعل الله أن يصلح به بين فئتين عظيمتين من المسلمين». وصح عنه أنه قال فى الخوارج: «يخرجون على حين فرقة بين الناس، تقتلهم أقرب الطائفتين إلى الحق». وصح عنه ﷺ فى أحاديث كثيرة: أنه نهى عن القتال فى الفتنة، وأخبر ﷺ بوقوعها، وحذر منها. فحصل بمجموع ماذكرنا: أن الصواب مع سعد بن أبى وقاص، وابن عمر، وأسامة بن زيد، وأكثر الصحابة الذى قعدوا واعتزلوا الطائفتين.	٣٩	٦٦٢

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		وأن على بن أبى طالب وأصحابه: أقرب إلى الحق من معاوية. وأصحابه وأن الفريقين كلهم لم يخرجوا من الإيمان. وأن الذين خرجوا من الإيمان: إنما هم أهل النهروان. وأن ما فعل الحسن بن على رضى الله عنهما: أحب إلى الله ما فعل أبوه على لأن رسول الله ﷺ لا يمدحه على ترك واجب، أو مستحب. وأجمع أهل السنة على السكوت عما شَجَر بين الصحابة رضى الله عنهم. ولا يقال فيهم إلا الحسنى. فمن تكلم فى معاوية أو غيره من الصحابة فقد خرج عن الإجماع، والله سبحانه وتعالى أعلم. وكان هذا العام يسمى عام الجماعة، لاجتماع المسالمين فيه على إمام واحد، بعد الفرقة. وهو عام إحدى وأربعين فى ربيع الأول، فاجتمعوا على معاوية رضى الله عنه، ودعى من يومئذ أمير المؤمنين، ورجع الحسن بن على رضى الله عنهما إلى المدينة.
٦٦٤	٤٢	● فيها مات عمرو بن العاص رضى الله عنه بمصر، وهو واليها.
٦٦٥	٤٣	● فيها مات عبدالله بن سلام رضى الله عنه.
٦٦٦	٤٤	● فماتت فيها أم حبيبة بنت أبى سفيان، أم المؤمنين رضى الله عنهما.
٦٦٧	٤٥	● فماتت فيها حفصة بنت عمر، أم المؤمنين، وزيد بن ثابت رضى الله عنهم.
٦٦٨	٤٦	● فمات فيها محمد بن مسلمة. رضى الله عنه.
٦٦٩	٤٧	● فمات فيها قيس بن عاصم رضى الله عنه.
٦٧١	٤٩	● ثم دخلت سنة تسع وأربعين:
		● وفيها: كانت غزوة يزيد بن معاوية أبى سفيان الروم، حتى بلغ قسطنطينية. ومعه ابن عباس، وابن عمر، وابن الزبير، وأبو أيوب الأنصارى.
		● وفيها: مات الحسن بن على، وجويرية بنت الحارث أم المؤمنين، وصفية بنت حُيَىّ أم المؤمنين، وجبير بن مطعم، وحسان بن ثابت، ودحية بن خليفة الكلبى، وكعب بن مالك، وعمرو بن أمية

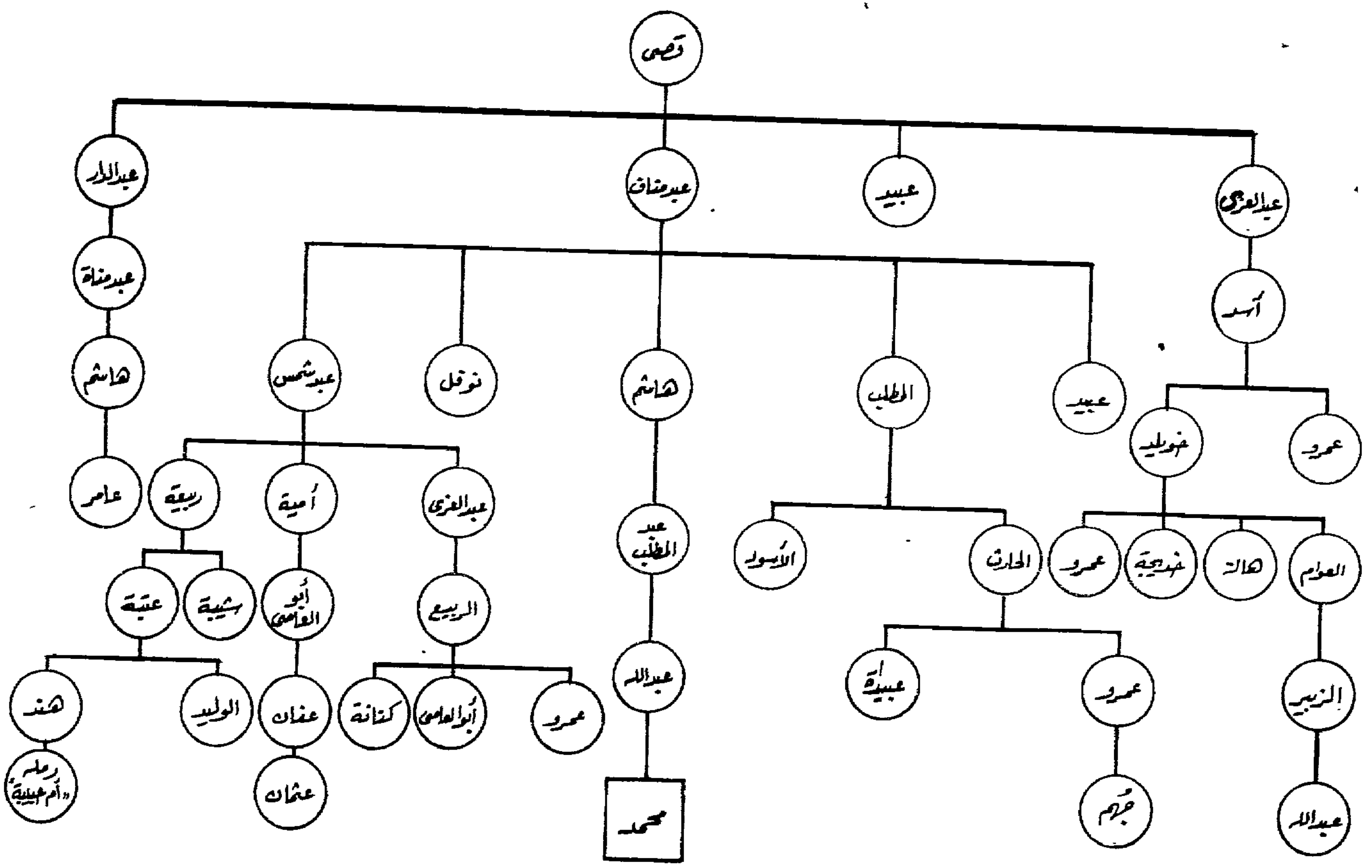
التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		الضمرى، وعقيل بن أبى طالب، وعتبان بن مالك، والمغيرة بن شعبة رضى الله عنهم أجمعين.
٦٧٢	٥١	● فمات فيها سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل، وجرير بن عبد الله البجلى. رضى الله عنهم.
٦٧٣	٥٢	● فيها مات أبو أيوب خالد بن زيد الأنصارى غازياً، ودفن عند سور القسطنطينية. وكان النصارى يستسقون بقبره رضى الله عنه. وبرأه الله من عقائد النصارى. ومات بها أبو موسى الأشعرى، وعمران بن حصين رضى الله عنهما.
٦٧٤	٥٣	● فمات فيها صعصعة بن ناجية الصحابى، الذى يقال: إنه أحيا أربعمائة مؤودة فى الجاهلية، وزياد بن سمية رضى الله عنهم.
٦٧٥	٥٤	● فماتت فيها سودة بنت زمعة أم المؤمنين، وأبو قتادة الأنصارى، وحكيم بن حزام رضى الله عنهم.
٦٧٦	٥٥	● فمات فيها سعد بن مالك، والأرقم بن أبى الأرقم - الذى كان رسول الله ﷺ يدعو إلى الإسلام مختبئاً فى داره - وسحبان وائل، البليغ الذى يضرب به المثل فى الفصاحة.
٦٧٧	٥٦	● فدعا فيها معاوية الناس إلى بيعة ابنه يزيد.
٦٧٨	٥٧	● فمات فيها عثمان بن حنيف رضى الله عنه.
٦٧٩	٥٨	● فمات فيها سعيد بن العاص - أحد الأجواد السبعة - وعبد الرحمن بن أبى بكر، وعبدالله بن عباس - أحد الأجواد السبعة رضى الله عنهم.
٦٨١	٦٠	فمات فيها معاوية بن أبى سفيان. وصح أن أبا هريرة مات قبلها بسنة، وأنه كان يقول: «اللهم إنى أعوذ بك من رأس الستين، وإمارة الصبيان». واستخلف معاوية ابنه يزيد، فجرت الفتنة الثانية. ولم تزل الفتنة قائمة سنين، حتى اجتمع الناس على عبدالملك بن مروان. فأول ما جرى فى أيام يزيد: مقتل الحسين بن على رضى الله عنهما وأهل بيته فى يوم عاشوراء سنة إحدى وستين. ثم بعدها: جرت وقعة الحرّة العظيمة بالمدينة، قتلوا أهلها، وأباحوها

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		ثلاثة أيام. ثم بعد ذلك: توجهوا إلى مكة لقتال عبدالله بن الزبير رضى الله عنهما. فحاصروها، فلم يزالوا محاصريها حتى بلغهم موت يزيد، فلما مات يزيد افترق الناس افتراقاً كثيراً. كما قيل: وتشعبوا شعباً بكل جزيرةٍ فيها أمير المؤمنين ومنبر وثبت مروان بالشام، وخرج المختار بن أبى عبيد الثقفى المبيد المفسد بالعراق، ونجدة بن عويمر باليمامة. والمشهور بأمير المؤمنين فى هذه السنين: عبدالله بن الزبير بمكة، وبايع له أكثر الناس. فلما مات مروان تولى بعده ابنه عبد الملك سنة خمس وستين. ولما تولى تصدى لحرب عبدالله بن الزبير. فجرى بينهما ما يطول ذكره، وآخره: أنه وجّه لقتال ابن الزبير جيشاً عليهم الحجاج بن يوسف الثقفى، فحصره بمكة، ثم قتله رضى الله عنه، سنة ثلاث وسبعين. فاجتمع الناس بعده على عبدالملك بن مروان، فلم يزل والياً كذلك إلى سنة ست وثمانين، فمات واستخلف ولده الوليد.، فبقى فى الخلافة سبع سنين وأشهراً. وفى أيامه مات أنس بن مالك رضى الله عنه، والحجاج بن يوسف. ثم ولى بعده أخوه سليمان بن عبد الملك. فبقى سنتين وأشهراً. واستخلف عمر بن عبدالعزيز، فبايعه الناس سنة تسع وتسعين فى صفر. فسار رحمه الله سيرة الخلفاء الراشدين. وأحيا السنن وأمات البدع. وبقى فى الخلافة رشيداً مهدياً سنتين وأشهراً، ومات فى رجب سنة إحدى ومائة. ومات فى أيامه ابنه عبدالملك وكان يشبه أباه رحمهما الله. فبقى أربع سنين وشهراً واحداً. وتوفى سنة خمس ومائة. ثم تولى بعده: يزيد بن عبدالملك. فبقى أربع سنين وشهراً واحداً. وتوفى سنة خمس ومائة.

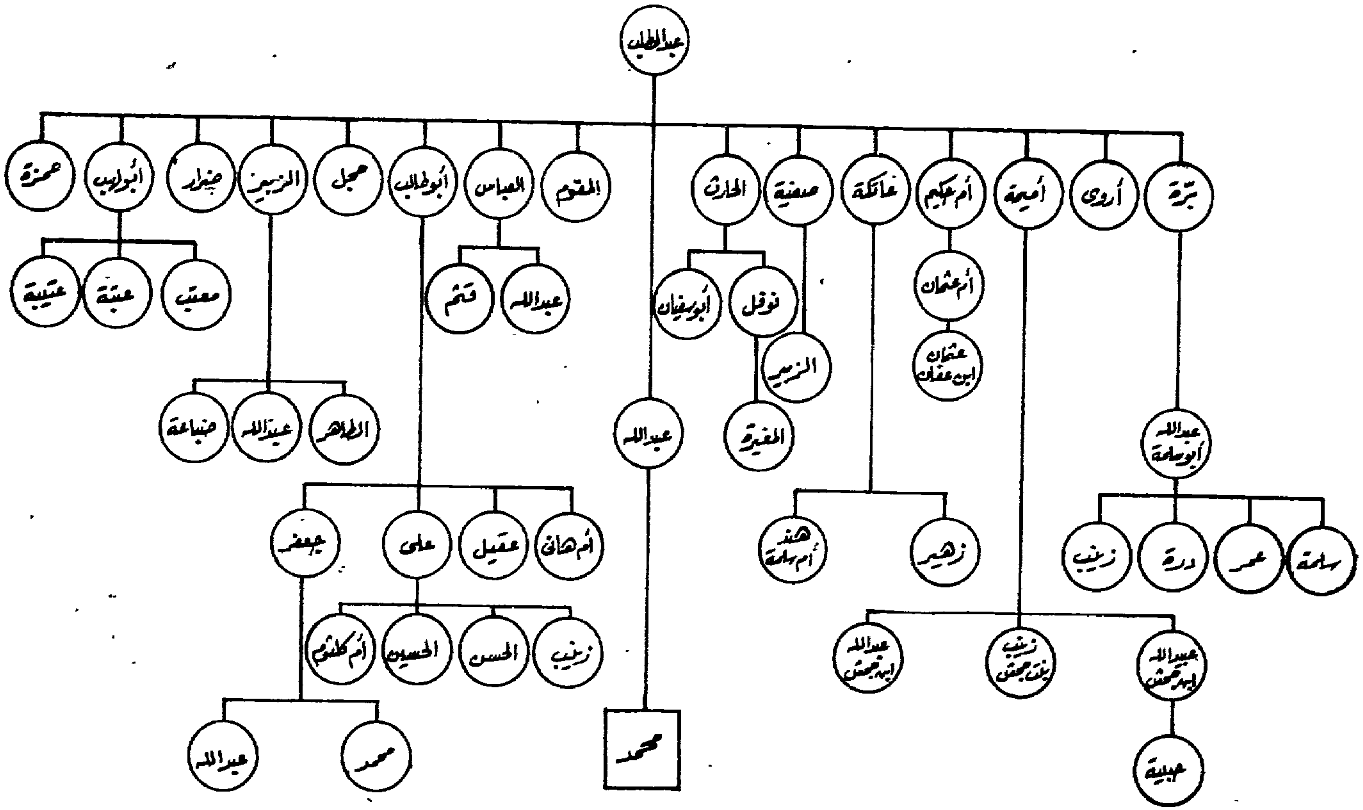
الموضوع	التاريخ الهجرى	التاريخ الميلادى
ثم تولى بعده: أخوه هشام بن عبدالملك. فبقى تسعة عشر سنة وأشهراً وفى خلافته ظهر الجعد بن درهم، أول من قال بخلق القرآن. وأظهره فى دمشق. فطلبه بنو أمية فهرب منهم إلى الكوفة. فلما أظهر قوله هناك أخذه خالد بن عبد الله العشرى قتله يوم عيد الأضحى من سنة أربع وعشرين ومائة. خطب الناس، فقال: أيها الناس ضحوا. تقبل الله ضحاياكم. فإنى مضح بالجعد بن درهم، إنه زعم: أن الله لم يتخذ إبراهيم خليلاً، ولم يكلم موسى تكليماً. تعالى الله عما قال الجعد علواً كبيراً. ثم نزل فذبحه فى أصل المنبر. وتوفى هشام بن عبدالملك سنة خمس وعشرين ومائة. ثم تولى بعده: ابن أخيه الوليد بن يزيد بن عبد الملك. فبقى سنة أو أقل أو أكثر ثم قتل سنة ست وعشرين ومائة. ثم تولى بعده: ابن عمه يزيد بن الوليد بن عبد الملك. فبقى خمسة أشهر. وتوفى فى ذى القعدة - أو فى أول ذى الحجة - من سنة ست وعشرين ومائة. وبعده انقضت الخلافة التامة. ،لم تجتمع الأمة بعده على إمام واحد إلى اليوم. وهو آخر الخلفاء الاثنى عشر، الذين ذكرهم النبى ﷺ فى الحديث الصحيح: «لا يزال أمر هذه الأمة عزيزاً، ينصرون على من ناوأهم إلى اثنى عشر خليفة. كلهم من قريش». وفى لفظ لمسلم: «إن هذا الأمر لا ينقض، حتى يمضى فيهم اثنا عشر خليفة». وعند البزار: «لا يزال أمر أُمتى قائما، حتى يمضى اثنا عشر خليفة». وفى لفظ: «لايزال الإسلام عزيزاً منيعاً إلى اثنى عشر خليفة». وعند أبى داود: «قالوا: ثم يكون ماذا؟ قال: ثم يكون الهرْج». فلما مات يزيد: طلب الأمر أخوه إبراهيم، فبايعه أخوه. ولم ينتظم له أمر. فطلب الأمر مروان بن محمد بن مروان - الذى يقال له مروان الحمار - فبايعه بعض الناس فى صفر سنة سبع وعشرين ومائة.		

التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		ولم يزل فى حروب وتخبيط إلى آخر سنة اثنين وثلاثين ومائة - يوم الأحد لثلاث بقين من ذى الحجة - فقتل فى كنيسة أبى صير. وكانت مدة خلافته: خمس سنين وعشرة أشهر وعشرة أيام. وهو آخر من ولى الخلافة من بنى أمية. **دولة بنى العباس** ثم قامت دولة بنى العباس. وفى هذه السنين: وقعت الفتنة الثالثة التى لم يرفع الخرق بعدها إلى اليوم. فأول من قام من بنى العباس: السفاح، واسمه عبدالله بن محمد بن على ابن عبدالله بن عباس. فبقى نحو ست سنين ثم مات. وعهد إلى أخيه المعروف بالمنصور. فبقى فيها اثنين وعشرين سنة. ثم توفى وعهد إلى ابنه المعروف بالمهدى، فبقى نحو عشر سنين. ثم مات. وقام بعده ابنه موسى، المسمى بالهادى، فبقى سنة وشهراً، ثم توفى. وقام بعده أخوه هارون، المسمى بالرشيد، فبقى أكثر من عشرين سنة، ثم مات. وقام بعده ابنه المسمى بالأمين - وأمه زبيدة بنت جعفر بن المنصور - وبقى نحو ثلاث سنين. ثم قتله عسكر أخيه المأمون. وقام بعده: المأمون. وهو الذى جرّ على المسلمين كثيراً من الفتن فى العقائد. فترجم كتب اليونان فى الفلسفة. وأظهر القول بخلق القرآن وألزم الناس القول به، وامتحن الإمام أحمد وغيره من الأئمة رحمهم الله فى ذلك. **بدء تأليف الكتب** وفى أيام عمر بن عبد العزيز: كتب إلى أبى بكر بن حزم بالمدينة: «انظر ما كان من حديث رسول الله ﷺ فاجمعه، فإنى خفت دروس العلم، وذهاب العلماء».

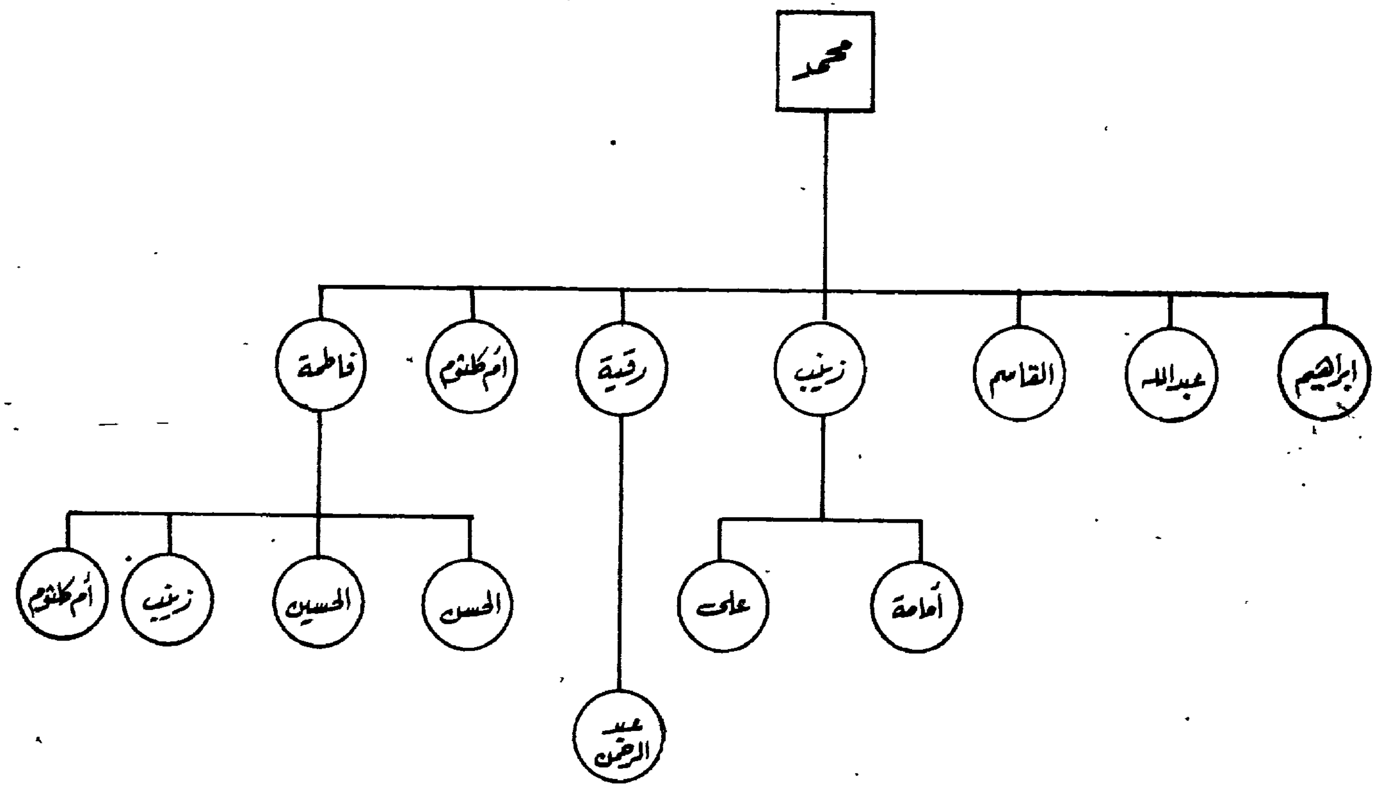
التاريخ الميلادى	التاريخ الهجرى	الموضوع
		وفى ايام المنصور: شرع العلماء فى تصنيف كتب التفسير والحديث. فصنف ابن جريج بمكة، ومالك بن أنس بالمدينة، وعمرو الأوزاعى بالشام، وحمّاد بن سلمة بالبصرة، وسفيان الثورى بالكوفة، ومعمر بن المثنى باليمن. وصنف محمد بن إسحاق المغازى. وصنف أبو حنيفة النعمان بن ثابت الرأى. وقبل هذا: كان الأئمة يتكلمون من حفظهم، ويروون العلم صحفاً غير مرتبة. والله سبحانه وتعالى أعلم. والحمد لله رب العالمين. وصل الله وسلم وبارك على خاتم المرسلين محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.


قصي
عبدالدار
عبدمناف
عبيد
عبدالعزى
عبدمناة
هاشم
عامر
عبدشمس
نوفل
هاشم
المطلب
عبيد
أسد
ربيعة
أمية
عبدالعزى
عبد المطلب
الأسود
الحارث
خويلد
عمرو
عتبة
شيبة
أبو العاص
الربيع
عبدالله
عبيدة
عمرو
العوام
هالة
خديجة
عمرو
هند
الوليد
عفان
كنانة
أبو العاص
عمرو
الزبير
جرهم
عبدالله
عثمان
رملة "أم حبيبة"
محمد

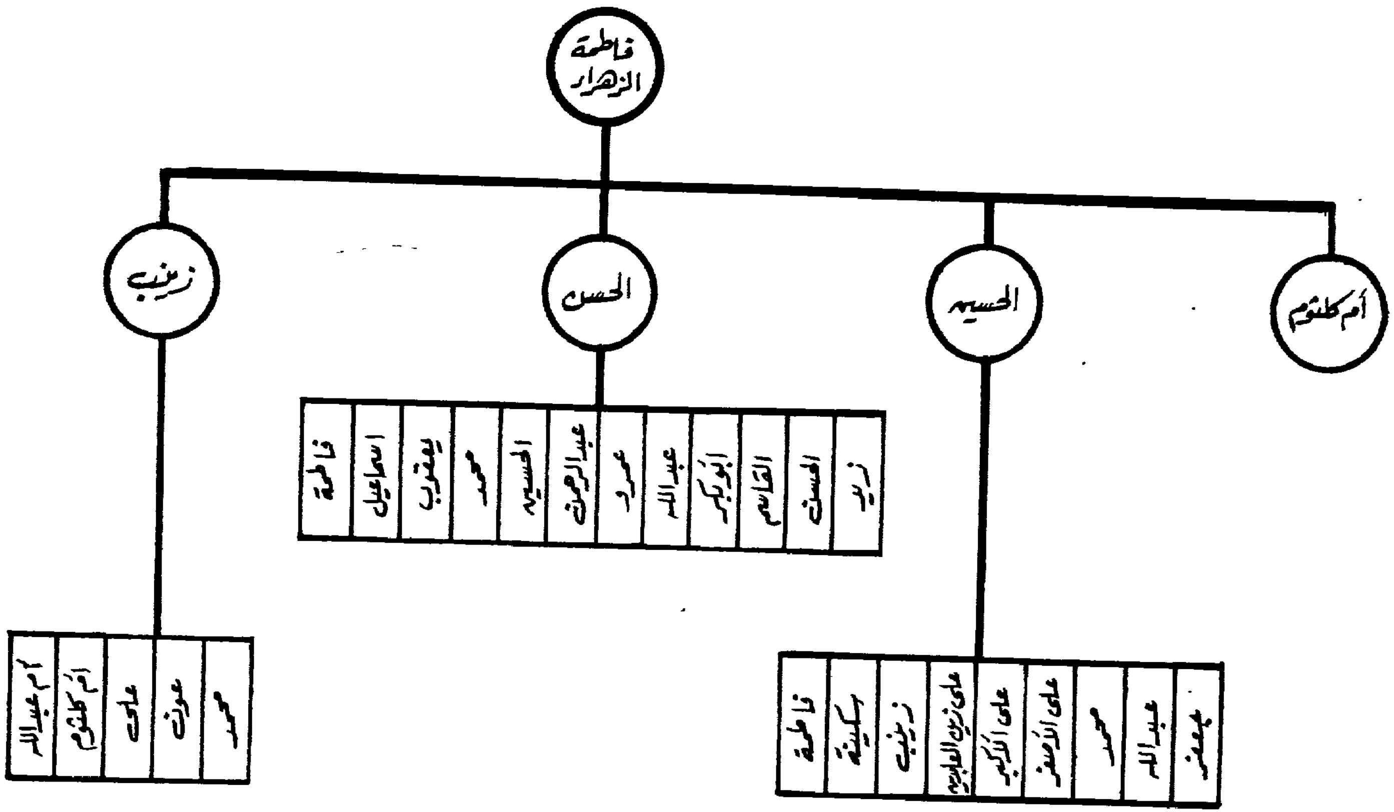
خريطة رقم ١


عبد المطلب
حمزة
أبو لهب
ضرار
الزبير
حجل
أبو طالب
العباس
المقوم
الحارث
صفية
عاتكة
أم حكيم
أميمة
أروى
برة
عتيبة
عتبة
معتب
قثم
عبد الله
أبو سفيان
نوفل
الزبير
أم عثمان
عثمان ابن عفان
الطاهر
عبد الله
ضباعة
عبد الله
المغيرة
جعفر
على
عقيل
أم هانى
هند أم سلمة
زهير
عبد الله أبو سلمة
أم كلثوم
الحسين
الحسن
زينب
زينب
درة
عمر
سلمة
عبد الله ابن جحش
زينب بنت جحش
عبيد الله ابن جحش
عبد الله
محمد
محمد
حبيبة

خريطة رقم ٢


محمد
إبراهيم
عبد الله
القاسم
زينب
رقية
أم كلثوم
فاطمة
أمامة
على
عبد الرحمن
الحسن
الحسين
زينب
أم كلثوم

خريطة رقم ٣ :


فاطمة الزهراء
زينب
الحسن
الحسين
أم كلثوم
أم عبد الله
أم كلثوم
علي
عون
محمد
فاطمة
اسماعيل
يعقوب
محمد
الحسين
عبد الرحمن
عمرو
عبد الله
أبو بكر
القاسم
الحسن
زيد
فاطمة
سكينة
زينب
علي زين العابدين
علي الأكبر
علي الأصغر
محمد
عبد الله
جعفر

خريطة رقم ٤

هذه الكتب التى ضمنتها الأجزاء الثلاثة السابقة من موسوعة «المحمديات»

الجزء الأول

الجـــزء الأول مـن مـــوســـوعـــة «المحـــمـــديات»

●● هذه الكتب التى ضمها الجزء الأول من موسوعة «المحمديات»

● النبى محمد.. إنسان الإنسانية .... **عبد الكريم الخطيب**

● محمد.. القدوة العظمى .... **د. عبدالحليم حفنى**

● على هامش السيرة.. (٣ أجزاء) .... **د. طه حسين**

● محمد رسول الله .... **محمد صبيح**

● قبس من سيرة الرسول الكريم .... **د. عبد الله شحاته**

● من دروس الهجرة .... **د. سعد ظلام**

● الرسول فى رمضان .... **على حسنى الخربوطلى**

● الرسول فى المدينة .... **على حسنى الخربوطلى**

● محمد.. ﷺ .... **د. مصطفى محمود**

● نساء النبى ﷺ .... **د. عائشة عبد الرحمن**

● زوجات الرسول ﷺ .... **أصلان عبد السلام**

● معجزات الرسول ﷺ .... **فضيلة الشيخ محمد متولى الشعراوى**

● إنسانية الرسول الكريم ﷺ .... **مصطفى صادق الرافعى**

● أعظم عظماء التاريخ .... **ول ديورانت**

الجزء الثانى

الجـــزء الثـــانى مـــن مـــوســـوعـــة «المحـــمـــديـــات»

●● هذه الكتب التى ضمها الجزء الثانى من موسوعة «المحمديات»

● محمد ﷺ الرسول الأعظم........................ الشيخ محمود شلتوت

● الحب عند الرسول الكريم .... عبد المنعم الجداوى

● القرآن فى شهر القرآن .... د. عبد الحليم محمود

● مع المصطفى ﷺ .... د. عائشة عبد الرحمن

● محمد ﷺ الثائر الأعظم .... فتحى رضوان

● محمد ﷺ نبى الرحمة ورسول الهدى .... د. محمد محيى الدين

● يا رسول الله .... د. ابراهيم على أبو الخشب

● العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (١) .... محمد فرج

● العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (٢) .... محمد فرج

● العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (٣) .... محمد فرج

● العبقرية العسكرية فى غزوات الرسول (٤) .... محمد فرج

- محمد بن عبد الله.. فى ساحة القتال .... **السيد فرج**
- سيرة نبى الهدى والرحمة .... **عبد السلام هاشم**
- محمد ﷺ فى الشعر الحديث .... **د. حلمى القاعود**
- مشاهد من حياة الرسول ﷺ .... **مأمون غريب**
- بطل الأبطال.. أو أبرز صفات الرسول (١) .... **عبد الرحمن عزام**
- بطل الأبطال.. العفو عند المقدرة (٢) .... **عبد الرحمن عزام**
- بطل الأبطال.. رحمته وبره (٣) .... **عبد الرحمن عزام**
- منتقى النقول في سيرة أعظم رسول .... **حامد ليمود**
- الرحيق المختوم .... **صفى الرحمن المباركفورى**
- نبى البر ﷺ .... **إبراهيم الأبيارى**
- شوق المحبين فى حضرة سيد المرسلين .... **نبيلة الجواهرجى**
- الرسول ﷺ (١) .... **سيد حوّى**
- الرسول ﷺ (٢) .... **سيد حوّى**
- الرسول ﷺ (٣) .... **سيد حوّى**

الجزء الثالث

الجزء الثالث من موسوعة المحمديات

مؤلفات فتحى الأبيارى

مجموعات قصصية

● بلا نهاية ..	دار نشر الثقافة بالاسكندرية		١٩٦٦
● قصص قصيرة جداً ..	دار الكتب الجامعية بالاسكندرية		١٩٧٢
● ترنيمة حب ..	دار الكتب الجامعية بالاسكندرية		١٩٧٣
● قصة دافيد كوبر فيلد	دار نشر الثقافة بالإسكندرية	ط أولى	١٩٦١
		ط. ثانية	١٩٧٣
● قلب الحب	(دار الشعب)		١٩٧٧
● كلمة حلوة	هيئة الكتاب		١٩٧٨
● رحلة صيد قصيرة	هيئة الكتاب		١٩٨٠
● آه يا بلد	مكتبة مدبولى		١٩٨٩
● رحلة حب	مطبوعات المستقبل		١٩٩٢
● عليه العوض	عالم القصة		١٩٩٣
● مؤلفات فتحى الأبيارى (جـ١) قصص قصيرة جدا جـ١ ترنيمة حب	هيئة الكتاب		١٩٩٢
● مؤلفات فتحى الأبيارى (جـ٢) رحلة صيد قصيرة آه يا بلد عليه العوض	هيئة الكتاب		١٩٩٣

دراسات نقدية وأدبية

● محمود تيمور وفن الأقصوصة العربية	(ط ١) دار المعارف	١٩٦١
● فن القصة عند تيمور	(ط ١) دار المعارف	١٩٦٤
● عالم تيمور القصصى	(ط٢) هيئة الكتاب	١٩٧٧
● عالم تيمور القصصى	(ط٣) هيئة الكتاب	١٩٩٤
● الجنس والواقعية فى القصة	هيئة الكتاب	١٩٦٦
● أدباؤنا والحب	(ط١) دار الشروق	١٩٧٣
	(ط٢) دار المعارف	١٩٩٥
● نبضات القلوب وأدباء الأقاليم	دار الشعب	١٩٧١
● عشرة آلاف خطوة مع الحكيم	هيئة الكتاب	١٩٨٧
● الأم فى الأدب	(ط١) الدار المصرية	١٩٦٦
● الأم حكايات وقصص	(ط٢) كتاب أخبار اليوم	١٩٧٠
● الأم حكايات وقصص	(ط٣) هيئة الكتاب	١٩٩١
● الأم حكايات وقصص	(ط٤) هيئة الكتاب	١٩٩٤

روايات

● رحلة خارج اللعبة	مطبوعات عالم القصة (ط١)	١٩٧١
● رحلة خارج اللعبة	هيئة الكتاب (ط٢)	١٩٨٢
● رحلة خارج اللعبة (الترجمة الإنجليزية)	هيئة الكتاب	١٩٩٢
● أرنب كالآخرين	(تحت الطبع)	
● رحلات حب سرية	مجلة الثقافة	١٩٧٨
● رحلة ٤٦ (رحلة حب)	مطبوعات المستقبل	١٩٩٢
● ميريلاند	تحت الطبع	
● الديك	تحت الطبع	

دراسات صحفية وسياسية

● الرأى العام والمخطط الصهيوني	المجلس الأعلى للشئون الإسلامية	١٩٦٩
● الصحافة الاقليمية والتنظيم السياسى	دار الكتب الجامعية بالإسكندرية	١٩٦٩
● القهيلا	هيئة الكتاب	١٩٧٠
● الصهيونية	دار المعارف (كتابك)	١٩٧٧
● اكتوبر والـ ١٠٠ يوم من أجل السلام	الاستعلامات	١٩٧٦
● صحافتنا الاقليمية والاسكندرية	هيئة الكتاب	١٩٧٦
● صحافة المستقبل والتنظيم السياسى	دار المعرفة بالاسكندرية	١٩٨٥
● الإعلام والرأى العام والقهيلا	دار المعرفة الجامعية بالاسكندرية	١٩٨٥
● الإعلام الدولى والدعاية	(ط١) دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٥
	(ط٢) دار المعرفة الجامعية بالإسكندرية	١٩٨٦
● فن الدعاية	هيئة الكتاب	١٩٨٩
● نحو إعلام دولى جديد	هيئة الكتاب	١٩٩٠

كتب فى الفكر الإسلامى

● السيدة نفيسة (رضى الله عنها)	منتظر للنشر	١٩٨٩
● فى ضيافة الرحمن	دارالصفوة	١٩٩٢
● موسوعة «المحمديات»	(جـ١) هيئة الكتاب	١٩٩٤
	(جـ٢) هيئة الكتاب	١٩٩٥

	(جـ٣) هيئة الكتاب	١٩٩٥
● المرأة.. فى القرآن والإسلام	تحت الطبع	
● محمد ﷺ نبع الحب	تحت الطبع	

كتب عن المؤلف

● فتحى الأبيارى (رؤية نقدية)	مطبوعات عالم القصة	١٩٨٩
● فتحى الأبيارى (الحب. المرأة. الحياة)	ملاك ميخائيل	١٩٩٦
● فتحى الأبيارى رائد الصحافة الإقليمية.. تسجيل للبرنامج التليفزيونى «رواد» بالقناة الخامسة.	مطبوعات كتاب نادى القصة بالأسكندرية	١٩٩٦

رحلات

- رحلة الأحلام فى عالم الأساطير .... (طوكيو)
- رحلة الأحلام فى عالم العجائب .... (تايلاند)
- رحلة الأحلام فى عالم الغرائب .... (هونج كونج)
- رحلة فوق الأمواج .... (موانى البحر المتوسط)
- أوراق طائرة فى أوروبا الحائرة .... (عواصم أوروبا)

نبذة عن فتحى الأبيارى

● ولد الأستاذ فتحى الأبيارى بالأسكندرية يوم ٣ أغسطس ١٩٣٤

● والده المرحوم الأستاذ حسين أحمد الأبيارى استاذ الكيمياء والطبيعة بكلية الهندسة بجامعة الأسكندرية.

● تلقى تعليمه بمدرسة رأس التين الابتدائية، ثم مدرسة العباسية الثانوية. وتخرج فى كلية الآداب قسم اللغة العربية عام ١٩٥٨.

● نال درجة الامتياز فى الماجستير، وكان موضوعها «الرأى العام والصحافة الأقليمية وأثرها فى التنظيم السياسى عام ١٩٦٨ باشراف الدكتور محمد عبد المعز نصر استاذ فلسفة السياسة، وعميد كلية الآداب فى ذلك الوقت. ومناقشة الصحفى الكبير المرحوم محمد زكى عبد القادر.

● دراسات عليا فى الآثار الإسلامية، بكلية الاثار بجامعة القاهرة ١٩٨٠.

● تفرغ لكتابة باب «المكتبة الإسلامية» بمجلة منبر الإسلام التى يصدرها المجلس الأعلى للشئون الإسلامية لمدة عشر سنوات منذ عام ١٩٧٠.

● حصل على وسام الدولة للعلوم والفنون من الرئيس حسنى مبارك فى عيد الأعلاميين مايو ١٩٩٥. تقديرا لنشاطه الصحفى، ولإصداره جريدة «المستقبل» أول جريدة من نوعها فى الصحافة المصرية ١٩٨٥ حتى الآن. وهى جريدة الجرائد الأقليمية فى محافظات مصر.

● حصل على درع الرواية فى مؤتمر الرواية بالإسكندرية ١٩٩٥. الذى نظمته هيئة قصور الثقافة. ولإنشائه أول نادٍ للقصة بالأسكندرية منذ عام ١٩٦٠ حتى الآن، تخرج فيه معظم أدباء القصة.

● حصل أيضا على درع أدباء الأقاليم، لمساهمته الفعالة فى إلقاء الأضواء على أدباء أقاليم فى برنامجه «مع أدباء الأقاليم منذ عام ١٩٧٣. وكتاباته فى الملحق الأدبى بالأخبار، وآخر ساعة، ومجلة أكتوبر. ومجلة «عالم القصة» وجريدة «المستقبل» وعلى كأس محافظة الإسكندرية وشهادة تقدير من جامعة الأسكندرية.

● قدم للمكتبة العربية خمسين كتابا فى الأدب والفكر السياسى، والقصة، والرواية، والدراسات السياسية، والإعلامية والإسلامية.

أشهرها موسوعة «المحمديات» التى أذيعت فى حلقات البرنامج العام طوال أربع سنوات منذ عام ١٩٩٣.

● طاف فى جولاته الصحفية بمعظم عواصم العالم، وسجلها فى كتبه رحلة الأحلام فى عالم الأساطير، وعالم العجائب، والغرائب.

● من أشهر كتبه أيضا موسوعة «الأم». والرأى العام والمخطط الصهيونى. والقهيلا، وفن الدعاية والمخطط الصهيونى. ونحو إعلام دولى جديد.

● يعمل رئيسا لتحرير جريدة «المستقبل» جريدة الجرائد المحلية. ومديراً لتحرير مجلة «أكتوبر» ورئيسا لتحرير مجلة عالم القصة. وقد تولى رئاسة تحرير العديد من الصحف والمجلات السكندرية «جريدة الاتحاد المصرى» ومجلة «أمواج» والفجر الجديد.

● يعكف الآن على إنجاز إصدار ««موسوعة المحمديات» التى تضم رؤى جديدة فى السيرة العطرة لسيد الخلق والأنام سيدنا محمد ﷺ شفيعنا يوم القيامة والفرقان من خلال خمسمائة كتاب فى الشرق والغرب.

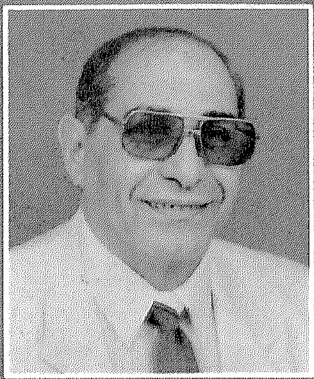
محتويات الجزء الرابع
من موسوعة «المحمديات»

محتويات الجزء الرابع من موسوعة المحمديات

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب

رقم الايداع بدار الكتب ١٩٩٦/٥٨٢٤

I.S.B.N- 977 - 01 - 4813 - x



«المحمديات» أول موسوعة عن سيد الخلق والأنام، وشفيعنا يوم القيامة والفرقان، سيدنا محمدﷺ. وهى رحلة مع الكتاب والمفكرين، والأدباء والباحثين فى أنحاء العالم. ورؤى جديدة فى السيرة العطرة. من خلال خمسمائة كتاب قديما وحديثا. وقد قدمت الإذاعة المصرية فى البرنامج الدرامى «المحمديات»، عددا كبيرا من هذه الكتب، وهذه الموسوعة.. ليست تلخيصا لبعض الكتب، أو عرضا لها، أو نقدا لها.. وإنما هى تسعى الى البحث عن رؤى جديدة فى هذه الكتب.

وهذا مجهود خارق من الباحث فى مئات الكتب والدراسات، والأبحاث، لإستخراج هذه الرؤى الجديدة عن الحبيب المصطفى سيدنا محمد عليه أفضل الصلوات وأزكى السلام.

«ولكم فى رسول الله أُسْوةٌ حسنة». ولن تنتهى هذه الرؤى.. حتى نهاية هذا العالم.□

مطابع الهيئة المصرية العامة للكتاب